

دراسة مقارنة لممارسات تعليم الظل في كل من كوريا الجنوبية وماليزيا وإمكان الإفادة منها في مصر

د/رواء محمد عثمان

مدرس بقسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية

كلية التربية - جامعة الزقازيق

ملخص الدراسة باللغة العربية :

تُعد المدرسة مؤسسة تعليمية وثقافية وتربوية للطلاب، إذ يقضون بها وقتاً طويلاً للدراسة والتعلم والإلمام بالعلوم والمعارف، وتساهم في تكوين وعيهم الثقافي والإدراكي؛ ولكنها لا تنفرد بهذا التكوين وحدها إذ ظهر تعليماً موازياً لها خارج مؤسسات التعليم الرسمية عُرف بتعليم الظل، ورغم اختلاف أشكاله وصور تطبيقه من دولة لأخرى؛ إلا أنه أنتشر بشكل واسع في جميع أنحاء العالم، وأقرته الكثير من المنظمات ومنها تقرير اليونسكو العالمي عن التعليم، لذا أصبح من الضروري الاعتراف بوجوده في كافة صورته وأشكاله، ووضع آليات وممارسات للتخفيف من حجمه والتقليل من آثاره السلبية، وتحقيق أقصى استفادة من آثاره الإيجابية، ويهدف البحث الحالي إلى تقديم إجراءات مقترحة لممارسات وتدابير التعامل مع تعليم الظل على المستوى القومي والاقليمي والمجتمعي في ضوء الاستفادة من خبرة كل من كوريا الجنوبية وماليزيا، واستخدمت الدراسة الحالية المنهج المقارن لجورج بيريداي، واشتملت الدراسة الحالية على خمس محاور تناول الأول منها إطار نظيري عن تعليم الظل، بينما تناول المحور الثاني خبرات كل من كوريا الجنوبية وماليزيا في ممارسات التعامل مع تعليم الظل، وتناول المحور الثالث تحليل مقارن لممارسات تعليم الظل في كل من كوريا الجنوبية وماليزيا من خلال المقارنة المبدئية والمقارنة التفسيرية، وتناول المحور الرابع واقع الدروس الخصوصية في مصر، وانتهت الدراسة بالمحور الخامس حيث قدم البحث نتائج الدراسة وإجراءات مقترحة لممارسات التعامل مع قضية الدروس الخصوصية في مصر في ضوء الاستفادة من خبرتي كوريا الجنوبية، وماليزيا .

الكلمات المفتاحية : تعليم الظل - الدروس الخصوصية - الدروس الخصوصية التكميلية.

Abstract:

The school is an Educational, cultural and Educational institution for students, as they spend a long time in it studying, learning and acquiring knowledge of science and knowledge, and it contributes to the formation of their cultural and cognitive awareness, but it is not unique to this formation alone, as a parallel Education appeared outside the official Educational institutions known as shadow Education, despite its different forms and forms of application from one country to another; however, it has spread widely all over the world, and has been endorsed by many organizations, including the UNESCO World Report on Education, so it has become necessary to recognize its existence in all its forms and forms, and to put in place mechanisms and practices to mitigate its size to reduce its negative effects, and achieve maximum benefit of its positive effects, The current research aims to present proposed procedures for practices and measures to deal with shadow Education at the national, regional and societal levels in the light of benefiting from the experience of South Korea and Malaysia. Shadow, while the second axis dealt with the experiences of South Korea and Malaysia in the measures and practices of dealing with shadow Education, and the third axis dealt with a comparative analysis of shadow Education practices in both South Korea and Malaysia through preliminary comparison and explanatory comparison, and the fourth axis dealt with the reality of private Tutoring in Egypt, The study ended with the fifth axis, where the research presented the results of the study and suggested procedures for dealing with the issue of private Tutoring in Egypt in the light of benefiting from the Experiences of South Korea and Malaysia .

Keywords: Shadow Education –Private Tutoring or Private Tuition
- Private Supplementary Tutoring

الإطار العام للبحث

أولاً: المقدمة

تُعد المدرسة في هذا العصر بيت المعرفة التي يقوم عليها النمو الاقتصادي والتنمية الاجتماعية، ومناطق التعليم، كما أنها ترتبط عند كثير من الناس بالعدالة الاجتماعية، حيث يستطيع الطلاب فيها ومن خلالها خوض معركة الحياة دون إكراه التمييز الاجتماعي والعنصري (مصطفى، 51، 2017).

وعلى الجانب الآخر للمدرسة ظهر تعليم موازي لها يؤثر على العدالة الاجتماعية، ولكنه يساهم في تحسين مستوى التفوق والتميز للطلاب عُرف باسم تعليم الظل Shadow Education، والذي شهد نمواً كبيراً واعترافاً من قبل الباحثين والمُعلمين وصانعي السياسات والقرارات لما له من تأثير كبير على المساواة الاجتماعية، وعلى النمو الاقتصادي للبلاد، ويؤيد ذلك تقرير اليونسكو العالمي عن التعليم ((GEM UNESCO's Global Education Monitoring عام 2021، والذي اعترف بوجود تعليم الظل الذي طالما تم إنكاره من قبل السياسات في الدول، وتم الاعتراف بالدور الحيوي والمحوري الذي يقوم به تعليم الظل في أنظمة التعليم، ومدى تأثيره على الجانب الاقتصادي والاجتماعي للدول (Hajar & Karakus, 2022, 341).

وسُمي هذا النمط من التعليم باسم تعليم الظل لأن الكثير من محتواه يُحاكي ما يتم تعلمه في المدارس العامة الحكومية، ويُعرف بأنه مجموعة من الأنشطة التعليمية التي تحدث خارج المدرسة الرسمية والمُصممة لتعزيز مستوى الطلاب وتحسينه (Hajar & Karakus, 2022, 341).

ولُقب تعليم الظل بمصطلح الغازي (Invader)؛ حيث أنه غزى كل المجتمعات والمنازل والثقافات والأعمال، وتغلل بسرعة عالية في كافة المراحل التعليمية، وكان

له تأثيرات مُعقدة على المجتمعات والنظم التعليمية، وغالباً ما ينظر إليه على أنه "محاكاة Mimicking" للتعليم العام مع القدرة على تفادي الأخطاء في التعليم العام. (Luo&Cecilia, 2022, 2)

وعلى الرغم من كون تعليم الظل إستراتيجية فعالة لتحسين النتائج الأكاديمية للطلاب؛ لكنه لا يساهم في تطوير مهارات التفكير النقدي والإبداعي لديهم (Alam&Zhu, 2022, 8).

ويؤكد ذلك " «Bray and Lykins حيث يذكر أن تعليم الظل أداة أساسية للفوز في البيئة التنافسية، وأنه بات بشكل خاص يُسهّم في تلك المنافسة وإنشاء الفروق بين الطلاب، وتغلّغت آثار هذا التعليم الموازي ليس فقط في دول جنوب شرق آسيا فحسب؛ بل العالم تقريباً بأكمله، وبالتالي أصبح هناك نظامين تعليميين يعملان بالتوازي معاً هما التعليم الرسمي وجزء تكميلي من التعليم ليُصبح تعليم الظل صناعة ضخمة نمت في البلاد مع آثار اقتصادية وتعليمية واجتماعية مُهمّة لا يمكن تجاهلها. (Fulop & Gordon, 2021, 144)

وهنا تتجلى أهمية الحديث عن تعليم الظل والمعروف على نطاق واسع بالتدريس الخاص أو التعليم التكميلي أو الدروس الخصوصية التكميلية، والذي جذب اهتمام الكثير من الباحثين خلال العقدين الماضيين، وتوسع عالمي في التعليم، وله آثار بعيدة المدى على المشهد التعليمي ككل في جميع أنحاء العالم (Luo&Cecilia, 2022, 2).

ليصبح ظاهرة عالمية في كل بلدان العالم، وأصبح جزءاً لا يتجزأ من نظام المدارس العادي للطلاب حيث بلغت قيمة سوق تعليم الظل العالمي نحو 92,30 مليار دولار أمريكي في عام 2021، وفي نهاية 2022 ازداد حجمه بمعدل سنوي مقداره 8,6%؛ لما له من تأثير كبير على الطلاب في التحصيل، ويُوفر مساعدة تعليمية للطلاب وخصوصاً في فترة وباء فيروس كورونا المُستجد COVID - 19، والتي تم غلق الكثير من المدارس في وقتها، وتُعد منصة Varsity Tutors هي أكبر المحطات عالمياً عبر شبكة الانترنت للدروس الخصوصية في العالم (Polaris Market Research, 2022, 1).

كما تُشير التقديرات أن ما يتم إنفاقه على تعليم الظل في جميع مستويات التعليم في جميع أنحاء العالم أكثر من 100 مليار دولار أمريكي سنوياً (Loyalka&Zakharov, 2016, 22).

ورغم هذا الانتشار الضخم لتعليم الظل حول العالم إلا أن ممارسات تطبيقه والتعامل معه قد تباينت من دولة لأخرى، ففي الصين في أواخر يوليو عام 2021 أطلق مجلس الدولة الصيني سياسة (التخفيف المزدوج) Double Alleviation Policy كأحد الحلول لمواجهة تعليم الظل، وذلك لتخفيف العبء المزدوج الذي يواجه الطلاب الصينيون في المدارس، والدروس بعد المدرسة حيث ركزت هذه السياسة على جوانب رئيسية منها ما يلي (Wu, 2021, 2686).

1. تقليل حجم الواجبات المدرسية.
 2. تحسين جودة التعليم المدرسي في المدارس الحكومية.
 3. تنظيم بيئة الدروس الخصوصية التكميلية.
- وتعمل هذه السياسة التي أصدرتها الصين على تعزيز مكانة المدارس الحكومية، وتعزيز حوكمة الدروس الخصوصية خارج الحرم المدرسي، وتخفيف القلق التعليمي على أولياء الأمور (Wu, 2021, 2686).

وعلى الوجه الآخر تُعد ماليزيا من الدول التي تعترف رسمياً بوجود تعليم الظل، ويُعرف بأنه تعليم تكميلي خارج نظام التعليم الرسمي، حيث يقوم المُعلم بتدريس المواد الأكاديمية مقابل رسوم وبالتالي فهي تُساعد المُتعلمين البطيئين على اللحاق بأقرانهم، وتُعزز من أداء المُتعلمين بسرعة، وتميل إلى التركيز على المهارات المُرتبطة بأسئلة الامتحانات، كما توفر دخلاً إضافياً للمعلمين (Kenayathulla& Ubbudari, 2017, 43).

وأوضحت وزارة التربية والتعليم في ماليزيا أنه يُسمح للماليزيين تقديم دروس تعليم الظل خارج ساعات الدراسة لمدة تصل إلى 4 ساعات في الأسبوع؛ وذلك إذا ما تم منحهم تصريحاً قابلاً للتجديد لمدة عام واحد، ويجب تقديم طلب التصريح قبل شهرين

من البدء في فصول تعليم الظل، وأن تكون نتيجة تقييم الأداء للطلب 80% على الأقل مع مراعاة شروط الترخيص كاملة (Bary & Lykins, 2012,76)، والتي يقدمها البحث تفصيلاً في محور الخبرات.

وعلى الصعيد المحلي في مصر تؤكد القيادة السياسية والمجتمع عامة في الوقت الراهن أهمية تطوير التعليم أكثر من أي وقت مضى باعتبار التعليم قضية أمن قومي لتحقيق التنمية الشامل بمعناها الواسع من أجل بناء مصر الجديدة، ومن الجدير بالذكر أن مصر تواجه العديد من التحديات الدولية والإقليمية والمحلية التي تجعل من تطوير التعليم خياراً إستراتيجياً لا بديل عنه، وتتوقف جودة وفاعلية العملية التعليمية في أي مرحلة تعليمية على نجاح وكفاءة النظام التعليمي بمختلف مستوياته الإدارية والفنية، ويُمثل الحد من مشكلة الدروس الخصوصية أحد أهم المدخل الرئيسية المؤدية إلى رفع كفاءة العملية التعليمية (حسونة، 2018، 1).

ومن الجهود البارزة للدولة تجاه حل مشكلة الدروس الخصوصية منها وضع سياسة تطوير التعليم الحالي لتجفيف منابع ظاهرة الدروس الخصوصية من خلال خمسة تدابير أساسية منها ما يلي (مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، 2021، 13).

1. قلة الاعتماد على كتاب مقرر واللجوء إلى مصادر متعددة للمعرفة.
2. تغيير أسلوب التدريس القائم على الحفظ بالتركيز على مهارات التفكير والاعتماد على الذات والخيال والتفكير النقدي .
3. إلغاء أسلوب التقييم القائم على الامتحانات النهائية عالية المخاطر باللجوء إلى التقييم التراكمي القائم على قياس المهارات وليس حفظ المعلومات.
4. اعتبار الثانوية العامة مرحلة منتهية لا يترتب عليها الانتقال إلى التعليم العالي ومن ثم إلغاء مكتب التنسيق المركزي، واعتماد القبول بالجامعة على شروط وطاقة كل كلية جامعية.
5. تقليص المجانية في التعليم العالي من خلال اتجاه الكليات الجامعية إلى برامج جديدة بنظام الساعات المعتمدة بمصروفات، وإذا قدر لهذه الخطة النجاح فسوف تؤدي إلى تجفيف منابع ظاهرة الدروس الخصوصية نهائياً.

ومن الجهود البارزة أيضاً لرفع كفاءة التعليم المصري منها وضع الخطة الإستراتيجية لتطوير التعليم 2020 - 2030 تحت شعار «فمعاً نستطيع أن نقدم تعليماً جيداً لكل طفل» (وزارة التربية والتعليم، 2014، 30).

بالإضافة إلى إتاحة بنك المعرفة المصري وتفعيل قناة (مدرستنا) على اليوتيوب والتي تعتبر مرجعاً هاماً للطلاب في جميع المراحل التعليمية لتحسين مستوى التعليم والتدريب على أساليب التقويم المختلفة، وإثراء ثقافي وعلمي متميز، وتطوير المناهج الدراسية للطلاب وفق معايير تعليمية واعتمادها علي الإبداع والابتكار والتفكير النقدي منذ مرحلة رياض الأطفال لتصل حالياً إلى الصف الخامس الابتدائي، وانتهاج أساليب تقويم جديدة تعتمد على الجانب الفكري والإبداعي للطلاب أكثر من التحصيل الكمي أو المعرفي، وبالتالي تساهم في التقليل من حجم الدروس الخصوصية.

ورغم هذه الجهود البارزة لتحسين جودة التعليم المصري في المدارس؛ إلا أن هناك العديد من المعوقات التي ساهمت في زيادة حجم الاعتماد على الدروس الخصوصية، تتضح في مشكلة البحث على النحو التالي .

ثانياً: مشكلة الدراسة

يُعد تعليم الظل بكافة أشكاله، وأشهرهم الدروس الخصوصية في مصر أحد أهم الظواهر التي تُقلل من قدرة النظام التعليمي على الاحتفاظ بثقة التلاميذ بالمدرسة كمؤسسة تعليمية تهدف إلى تأدية رسالتها المُوكلة إليها، كما أنها تُشكل خطورة كبيرة على إتاحة الفرص المُتساوية لجميع التلاميذ؛ وبالتالي تُؤثر على قدرتهم في التفاعل مع المُعلم أثناء التدريس الأمر الذي يؤدي إلى فقدان ثقتهم بالمدرسة.

وعلى الصعيد المحلي تواجه وزارة التربية والتعليم أكبر تحد يتعلق بتفشي ظاهرة الدروس الخصوصية من خلال أكفأ المدرسين الذين استطاعوا استغلال مواضع الخلل في النظام التعليمي باعتماده على كتاب مقرر وامتحانات نهائية عقيمة، هؤلاء كونوا شبكات مصالح كبيرة أدت إلى تكوين مراكز للدروس الخصوصية أشبه بمؤسسات تعليم موازى أسهمت في تغيب المدرسين والطلاب عن المدرسة الحكومية، وأرهقت

موازنات الأسرة المصرية بأعباء مالية كبيرة، جعلت من المجانية في التعليم هدراً كبيراً في موازنة التعليم دون فائدة تذكر، بل أسهمت الدروس الخصوصية في الحفظ والتلقين، وكرهية التلاميذ للتعليم، وتشير دراسة حديثة إلى أن 53% من الطلاب في مصر يلجئون إلى الدروس الخصوصية وينضم 10% من الطلاب إلى مجموعات لتلقى دروس خصوصية (مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، 2021، 11).

وما زاد الوضع سوءاً جائحة كورونا COVID - 19 حيث تركت تداعيات وخيمة على جميع بلدان العالم في شتى المجالات المُختلفة، الاقتصادية والاجتماعية والصحية والتعليمية، كما كان له تأثير شديد على سوق العمل العالمي اذ وصفته منظمة العمل الدولية ILO هذه الجائحة بأنها أسوأ أزمة عالمية بعد الحرب العالمية الثانية 1939 - 1945، ومنذ بداية جائحة كورونا اتخذت إجراءات وتدابير الإغلاق والتباعد الاجتماعي والذي أدى بالضرورة إلى غلق المدارس، وتهيئة بيئة خصبة لانتشار الدروس الخصوصية في مصر (مجلس الوزراء مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، 2020، 8).

ومن المشكلات أيضاً التي ساهمت في ارتفاع معدل الدروس الخصوصية في مصر منها (وزارة التربية والتعليم، 2014، 40، 52):

1. تدني جودة نوعية التعليم في المرحلة الابتدائية وغياب المكون التكنولوجي فيها.
2. تفشي مشكلة الدروس الخصوصية.
3. نظم التقويم والامتحانات ومشكلاتها، والرؤية المستقبلية لتطوير منظومة التقويم التربوي، وعلى قمتها نظام الثانوية العامة الجديد.
4. ضعف الإنتاجية والكفاءة التعليمية والقصور في كل من الأداء والانضباط والانتظام في المدارس، وضعف القدرة على الاحتفاظ بالطلاب وانخفاض جاذبية المدرسة.
5. زيادة الطلب على الكتب الخارجية المتاحة في الأسواق، والتي ينتجها القطاع الخاص، وتستخدم جنباً إلى جنب مع الدروس الخصوصية ولا تضيف سوي تكريس ثقافة الصمت وهدر الموارد.

وقد أوضحت نتائج الجهاز المركزي للتعبة العامة والإحصاء أن نسبة الإنفاق السنوي للأسرة المصرية للتعليم وفقاً لبنود الإنفاق 2019 - 2020 التي أعلنها الجهاز المركزي للتعبة العامة والإحصاء أن بند الإنفاق على الدروس الخصوصية ومجموعات التقوية يمثل ثاني أعلى بند من بنود الإنفاق على التعليم بعد بند المصروفات والرسوم الدراسية، ويبلغ نسبة الإنفاق على الدروس الخصوصية في مصر 28.3% (الجهاز المركزي للتعبة العامة والإحصاء، 2020، 57).

كما توصلت نتائج دراسة (مجاهد، 2019، 124، 127، 133) إلى أن تدنى مستوى العملية التعليمية في مدارس التعليم الأساسي والثانوي بمصر أدى إلى وجود نوع من التعليم الموازي الذي يتم خارج المدارس يعرف بالدروس الخصوصية أنعكس بالسلب على جودة العملية التعليمية، بالإضافة إلى أن الخطة الإستراتيجية لإصلاح وتطوير التعليم في مصر لم تتضمن جدول زمني محدد بآليات تنفيذية للتغلب على بعض مشكلات التعليم في مصر التي رصدتها العديد من الدراسات منها ما يتعلق بالبنية التحتية للمدارس، وتوفير الأبنية المدرسية، ومنها ما يتعلق بالكوادر التعليمية والقدرات البشرية وأوضاع المعلمين، ومنها ما يتعلق بالمناهج وارتفاع كثافة الفصول الدراسية وتعدد الفترات الدراسية بالمدارس، وانتشار ظاهرة الدروس الخصوصية بكثافة.

وعليه يمكن القول أن الدروس الخصوصية أزمة تربوية من النسق الاجتماعي أدت إلى تسرب التلاميذ من المدرسة كما أنها قضية جوهرية تمس حقوق الأجيال ولها انعكاسات سلبية تلحق الضرر بالجانب الاقتصادي والنفسي والاجتماعي، وتؤدي إلى إرهاب الأسرة المصرية مادياً، وتعكس مدى ضعف المخرجات التعليمية في المدارس.

وفي ضوء ما سبق يُحاول البحث الحالي الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

كيف يُمكن الاستفادة من الدراسة المُقارنة لممارسات تعليم الظل في كل من كوريا الجنوبية وماليزيا وإمكان الإفادة منها في مصر؟

وينبثق عن هذا السؤال الرئيس عدة أسئلة فرعية على النحو التالي.

1. ما الإطار النظري لتعليم الظل في الأدبيات التربوية المُعاصرة؟

2. ما أبرز ملامح ممارسات تعليم الظل في كل من كوريا الجنوبية وماليزيا في ضوء القوى والعوامل الثقافية المؤثرة؟
3. ما أوجه الشبه والاختلاف بين ممارسات تطبيق تعليم الظل في كل من كوريا الجنوبية وماليزيا وتفسيرها في ضوء القوى والعوامل الثقافية المؤثرة؟
4. ما واقع الجهود المصرية المبذولة تجاه الدروس الخصوصية في ضوء القوى والعوامل الثقافية المؤثرة؟
5. ما الإجراءات المقترحة لممارسات تطبيق تعليم الظل في كل من كوريا الجنوبية وماليزيا للاستفادة منها في مصر؟

ثالثاً: أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى وضع إجراءات مقترحة لممارسات التخفيف من حجم الدروس الخصوصية في مصر من خلال الاستفادة من الدراسة المقارنة في كل من كوريا الجنوبية وماليزيا.

ويُمكن تحقيق أهداف الدراسة من خلال ما يلي:

1. التعرف على الإطار النظري لتعليم الظل في الأدبيات التربوية المعاصرة.
2. رصد أبرز ملامح ممارسات تطبيق تعليم الظل في كل من كوريا الجنوبية وماليزيا في ضوء القوى والعوامل الثقافية المؤثرة.
3. تحليل أوجه الشبه والاختلاف بين ممارسات تطبيق تعليم الظل في كل من كوريا الجنوبية وماليزيا.
4. الوقوف على واقع الجهود المصرية المبذولة في التعامل مع الدروس الخصوصية في ضوء القوى والعوامل الثقافية المؤثرة.
5. التوصل إلى بعض الإجراءات المقترحة للاستفادة من ممارسات تطبيق تعليم الظل في كل من كوريا الجنوبية وماليزيا، للاستفادة منها في مصر.

رابعاً: أهمية الدراسة

تأتي أهمية الدراسة الحالية من اهتمام البحث الحالي بقضية ومُشكلة تربوية تنتشر بسرعة كبيرة في جميع أنحاء العالم، لتصبح ظاهرة تعليم الظل ظاهرة عالمية لا بد من الوقوف على آثارها وتحديد أبعادها، وتقديم حلول ومقترحات تتناسب مع حجمها.

ومن ثم يمكن تحديد أهمية البحث في النقاط التالية :

1. إلقاء الضوء على مفهوم عالمي وجديد يُسمى تعليم الظل، والذي يحمل في أحد طياته الدروس الخصوصية كأحد أهم أشكاله شهرة في العالم بعامه ومصر بخاصة.
2. تقديم خطوات إرشادية للمسؤولين ومتخذي القرار في آليات التعامل مع قضية الدروس الخصوصية من خلال خبرات دول تعاملت بنجاح مع تلك القضية.
3. تنفيذ المسؤولين عن سياسات التعليم في مصر في بناء حلول واقعية تجاه مشكلة الدروس الخصوصية في مصر.

خامساً: منهج الدراسة

يُعد هذا البحث بحكم طبيعته من البحوث التربوية المقارنة، ويُقدم جورج بيريداي معالجته المنهجية كما يلي (فتحي & بدر اوي, 2003, 142 - 143) :

1. خطوة الوصف: وتتضمن هذه الخطوة جمع البيانات والمعلومات التربوية المتعلقة بتعليم الظل في كل من كوريا الجنوبية وماليزيا والواقع المصري، وتستند هذه الخطوة على أساس وضع الفرض المبدئي للبحث وهو أن ممارسات تعليم الظل في كل من كوريا الجنوبية وماليزيا تساعد في التقليل من حجمه، وتحسين العملية التعليمية.
2. خطوة التفسير: وتتضمن الجانب التحليلي التفسيري لممارسات تعليم الظل في كل من كوريا الجنوبية وماليزيا، وبيان القوى والعوامل الثقافية المؤثرة فيها.
3. خطوة المناظرة أو المقابلة: وتهدف إلى وضع المادة العلمية في شكل مُقابلة والتي تتعلق بممارسات تعليم الظل في كل من كوريا الجنوبية وماليزيا، وإبراز العوامل المؤثرة فيها. وذلك بهدف التوصل لنقاط الشبه والاختلاف بين دولتي المقارنة،

وتعتمد على تصنيف المادة العلمية وجدولتها والموازنة بينها، أي القيام بالمُقارنة المبدئية بهدف التوصل إلى الفرض الحقيقي للبحث، وهو أن تطبيق ممارسات تعليم الظل في كل من كوريا الجنوبية وماليزيا يُمكن الإفادة منها في التخفيف من حجم مشكلة الدروس الخصوصية بمصر.

4. خطوة المُقارنة: وهي الخطوة التي يتم فيها التأكد من صحة الفرض الحقيقي للبحث في ضوء الحقائق المُتصلة بطبيعة المُشكلة وتفسيرها في ضوء العوامل الاجتماعية، وذلك للخروج بتفسير حقيقي لأوجه الشبه والاختلاف بين دولتي المُقارنة من أجل التوصل إلى وضع إجراءات مُقترحة لتطبيق آليات وممارسات جديدة لتعليم الظل «الدروس الخصوصية» في مصر من خلال النظرية والمُقارنة ونتائجها بما يتناسب مع خصوصية الواقع المصري والسياق الثقافي له.

سادساً: حدود الدراسة

تقتصر الدراسة الحالية في دول المقارنة على كوريا الجنوبية، وماليزيا للأسباب التالية، ومنها أن تعليم الظل أكثر شهرة وانتشاراً بشكل خاص في دول شرق آسيا، وهو مُنتشر بشكل ملحوظ في كوريا الجنوبية حيث تصل نسبته إلى أكثر من 90% من الطلاب يتلقون تعليماً للظل (Howard, 2021, 429).

كما تشتهر كوريا الجنوبية دولياً بتميزها في التعليم من خلال الانجازات الأكاديمية العالية لطلابها، وحماس الآباء الكوريين لتعليم أبنائهم، ومستوى أداء المعلمين المُرتفع ومدى التزامهم، وغالباً ما يستشهد بالمستويات الأكاديمية البارزة للطلاب الكوريين في الاختبارات الدولية مثل برنامج تقييم الطلاب الدوليين (PISA)، وبرنامج العلوم الدولية (TIMSS) كدليل على جودة التعليم بكوريا الجنوبية واعترافاً أجنبياً بجودة التعليم الكوري، ووفقاً لنتائج (PISA) لعام 2000, 2003, 2006, 2009, 2012 احتلت كوريا الجنوبية مراتب مُتقدمة من حيث قدرات الطلاب في الرياضيات والقراءة والعلوم، حيث احتلت المرتبة الأولى والثانية في القراءة لعام 2012، والثانية والثالثة والرابعة في العلوم من بين 34 دولة مُتقدمة في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية؛

وبسبب هذه النتائج المُتقدمة للتعليم في كوريا الجنوبية، سُلمت الأضواء عليها لقياس التميز الأكاديمي في كوريا الجنوبية فعلى سبيل المثال، أشاد الرئيس الأمريكي باراك أوباما بنظام التعليم الكوري الجنوبي في خطابه أكثر من مرة، وأصرت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية على استخدام النظام الكوري لإنشاء معايير يتم تنفيذها ومنها المؤهلات العليا للمُعلمين والثقافة التعليمية (kim, 2016, 1 – 5).

كما تُعد ماليزيا من الدول الأكثر انتشاراً لمراكز تعليم الظل، واستطاعت في وقت قصير إحداث نقلة ونهضة نوعية متطورة في التعليم، وتنتهج سياسة مختلفة عن كوريا الجنوبية في ممارسات التخفيف من حجم تعليم الظل، حيث تعترف ماليزيا بوجوده رسمياً، ولكنها تحكمه بقواعد وقوانين حاكمة لسياسة تعليم الظل، تتضح في البحث في المحور الثاني .

سابعاً: مصطلحات الدراسة

تعليم الظل Shadow Education

هو مجموعة من الأنشطة خارج التعليم الرسمي أو التعليم العادي والذي يُشير في المقام الأول إلى الدروس الخصوصية التكميلية، ويُشير براي لمصطلح الظل بسبب أن هذه الأنشطة التعليمية تُحاكي وتعكس المدارس العامة، واستخدم براي ويكينز تشبيه الشمس وظلها ليوضح العلاقة بين نظامي التعليم العام والدروس التكميلية. (Da Wan, 2017, 2)

وأرتبط بمفهوم تعليم الظل الكثير من المُصطلحات منها مُصطلح الدروس الخصوصية (Private Tutoring) PT ويرى براي Bray أن الدروس الخصوصية قد يبدأها الطلاب قبل التعليم المدرسي في المدارس مقابل رسوم مادية، كما أنه لا يُقلد دائماً بشكل دقيق منهج التعليم السائد في المدارس لأن بعض المُعلمين يتجاوزون الأنشطة المُدرجة في الكتب المدرسية، ويؤكد Kobakhidze و Suter في عام 2020 أن مُصطلح تعليم الظل مُصطلح أعم وأشمل من الدروس الخصوصية لأنه قد يكون مصاحباً للتعليم الرسمي أولاً، وقد يكون مُقابل رسوم مادية، وقد يكون

مُنظم من قبل الدولة أو أفراد أو شركات ويرتبط به العديد من المُصطلحات منها الدروس الخصوصية Private Tutoring أو Private Tuition أو الدروس الخصوصية التكميلية Private Supplementary Tutoring أو الرسوم الدراسية التكميلية الخاصة Private Supplementary Tutoring أو مدارس الكرام Cram Schools أو دروس تكميلية Supplementary Tutoring ويُستخدم تعليم الظل كمصطلح في اليابان-Ja-pan باسم Juku وفي كوريا الجنوبية South Korea يُستخدم مُصطلح تعليم الظل باسم Hagwon وفي تايوان Taiwan يُستخدم باسم Buxiban وفي اليونان Greece يُستخدم باسم Parapedia وفي روسيا Russia يُستخدم باسم Re Petitorstvo وفي باكستان والهند وسنغافورة يُعرف باسم التعليم الخاص, Hajar & Karakus, 2022, (343).

وفي مصر يُعرف تعليم الظل باسم الدروس الخصوصية سواء كانت تمارس بشكل فردي أو جماعي .

ويرتبط بمصطلح تعليم الظل 22 مفهوماً في الأدبيات منها الأنشطة الطلابية خارج التعليم الرسمي لتعليم الظل، و التعليم الإضافي، وبرامج ما بعد المدرسة، ووقت المدرسة الثانوية والتعليم البديل، ومدارس الكرام، والأنشطة المُشاركة، والتعليم المُمتد، والأنشطة اللامنهجية، والتعليم الجماعي، والدراسة خارج المدرسة، والدروس الخصوصية التكميلية، والتعليم الصيفي، والدروس الخصوصية، والهاجون، والتعليم الموسع، والتعليم طوال اليوم (Kobakhidze & Suter, 2020, 316).

باستقراء ما سبق يمكن صياغة المصطلح الإجرائي لتعليم الظل على النحو التالي:

هو تعليم موازٍ للتعليم الرسمي في المدارس يتم ممارسته خارج أسوار المدرسة بشكل فردي، أو جماعي، أو من قبل شركات، ويهدف غالباً إلى الربح، وسمى بالظل لأنه يُحاكي في محتواه التعليم الرسمي مع تفادي أخطائه، ويُساهم في رفع المستوى التحصيلي والمعرفي للطلاب دون المستوى النقدي والإبداعي، ويؤثر سلباً على مستوى العدالة والمساواة بين جميع الطلاب.

ثامناً: الدراسات السابقة

يتم عرض الدراسات السابقة العربية والأجنبية معاً، والتي تتصل بموضوع الدراسة طبقاً للترتيب الزمني لها من *الأقدم إلى الأحدث على النحو الآتي:

1 - دراسة بعنوان «تعليم الظل وعدم المساواة التعليمية في كوريا الجنوبية» دراسة تأثير عدم تجانس تعليم الظل على درجات اختبار التحصيل للطلاب الكبار في المدارس المتوسطة» (Choi & Park, 2016, 22 – 32).

تهدف هذه الدراسة إلى دراسة التأثير غير متجانس لتعليم الظل أو التعليم التكميلي الخاص على درجات اختبار الرياضيات للطلاب في المرحلة الإعدادية المتوسطة في كوريا الجنوبية، وتوصلت الدراسة إلى أن تأثير تعليم الظل لا يكون إيجابياً بشكل أقوى من نظائره الذين لا يتلقون تعليم تكميلي خاص، وكذلك معدل مشاركة الطلاب في أنشطة تعليم الظل في دول شرق آسيا أكبر من نظائره في جميع أنحاء العالم وكذلك التعليم التكميلي الخاص (تعليم الظل) لا يساعد الطلاب بشكل كبير في تحقيق نتائج أفضل ولكنه يؤثر على مبدأ المساواة بين الطلاب أثناء التعليم.

2 - دراسة بعنوان «تعليم الظل في ماليزيا تحديد مُحددات الإنفاق والوقت المبذول في حضور الدروس الخصوصية التكميلية لطلاب المرحلة الثانوية» (Da Wan, 2017, 91 – 103).

هدفت الدراسة إلى تحديد مُحددات الإنفاق، والوقت من أجل حضور الطلاب لدروس الظل في ماليزيا، وتم تطبيق 343 استبياناً لطلاب المرحلة الثانوية عبر ثلاث ولايات في ماليزيا، وأفادت أن مستوى الأب التعليمي والأداء الأكاديمي السابق لهم، والموقع الجغرافي ونوع المدرسة من العوامل الرئيسية التي ساهمت في انتشار تعليم الظل في ماليزيا، وكذلك البُعد الاقتصادي والبُعد التعليمي من المُحددات الرئيسية لتعليم الظل وانتشاره في المرحلة الثانوية بماليزيا.

3 - دراسة بعنوان «خبرة الصين في تعليم الظل وإمكانية الاستفادة منها في مصر» (محمد، 2017، 15 – 119).

هدفت الدراسة إلى التعرف على الأسس النظرية لتعليم الظل، والتعرف على واقع خبرة الصين لتعليم الظل، واستخدمت الدراسة منهج الدراسة القطرية، وتوصلت الدراسة إلى وضع إطار مُقترح لسياسات التعليم المصرية تجاه الدروس الخصوصية في ضوء الخبرة الصينية، وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسة السابقة في المنهجية حيث تبني الدراسة الحالية منهج بيريداي وكذلك استعانت الدراسة الحالية بخبرتي كوريا الجنوبية وماليزيا في وضع أسس وممارسات مُختلفة تجاه مواجهة وحل أزمة الدروس الخصوصية في مصر.

4 - دراسة بعنوان «دراسة نقدية» فحص نظري لتعليم الظل في كوريا الجنوبية (Howard, 2021, p429).

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر تعليم الظل والمعروف باسم الدروس الخصوصية التكميلية والذي يُعتبر مُنتشراً بشكل ملحوظ في كوريا الجنوبية، وتوصلت الدراسة أنه في كوريا الجنوبية نظراً لانتشار وارتفاع معدلات تعليم الظل توالى آثاره لارتفاع معدلات الإنفاق وزيادة الطلب عليه من قبل الطلاب وتتعب هذه الدراسة الأسباب التاريخية والثقافية لانتشار تعليم الظل بين الطلاب في كوريا الجنوبية.

5 - «دراسة بعنوان» أفكار حول سياسة التخفيف المزدوج: مقارنة دولية قائمة على الخلفية السياسية لتعليم الظل» (Wu, 2021, 2686 - 2694).

هدفت الدراسة إلى تخفيف الضغط على الطلاب، والتنبؤ بالعواقب المُحتملة على مؤسسات التدريس الصينية من خلال إجراء مُقابلة لمُختلف السياسات التعليمية التي تُواجه تعليم الظل بين كوريا الجنوبية والولايات المتحدة الأمريكية والصين، ويتبنى الإطار النظري للدراسة دائرة صُنع السياسات والقرار والتنفيذ والتقويم، وأظهرت النتائج أن الصين وكوريا قد فرضتا قيوداً صارمة على الدروس الخصوصية بينما أنضم المسؤول الأمريكي إلى جهود التدريس التكميلي في مجال التعليم العام من خلال التعاون مع القطاعات الخاصة، كما ثبت أن المخاوف المُتعلقة بالمدارس والتداعيات الاجتماعية والاقتصادية وحالة اقتصاد السوق والعادات الحكومية التقليدية لها تأثير كبير على السياسات التعليمية المُتعلقة بتعليم الظل في البلدان المُختلفة.

6 - دراسة بعنوان «تداعيات جائحة كورونا على انتشار الدروس الخصوصية (تعليم الظل)» (زكي, 2021, 1584 - 1678).

هدفت الدراسة إلى التعرف على الإطار النظري للدروس الخصوصية والتعرف على خبرة الصين وبعض دول الإتحاد الأوربي واستخدمت الدراسة المنهج المُقارن وتوصلت الدراسة إلى بعض الآليات لمواجهة الدروس الخصوصية في مصر منها آليات مواجهة البُعد المهني للمشكلة، وآليات مواجهة البُعد التقني وآليات مواجهة البُعد الاقتصادي والبُعد الاجتماعي.

وتختلف الدراسة الحالية عن هذه الدراسة في الإطار النظري، حيث ركزت الدراسة السابقة على مُصطلح الدروس الخصوصية بينما تُركز الدراسة الحالية على تعليم الظل بمفهومه وأهدافه وآلياته وسلبياته وإيجابيته وأساليب التعامل معه، كما تختلف الدراسة الحالية في المنهجية حيث تستخدم المنهج المُقارن ليبريادي، كما تختلف أيضا في دول الخبرات حيث عرضت الدراسة السابقة خبرات كل من الصين وبعض دول الإتحاد الأوربي بينما تُركز الدراسة الحالية على دولتي كوريا الجنوبية وماليزيا، وسوف تستفيد الدراسة الحالية من الدراسة السابقة في بناء البحث.

7 - دراسة «بعنوان تأثيرات الأقران وتعليم الظل». (pan & Wang, 2022, 1 - 11).

استخدمت الدراسة 438 فصل دراسياً في الصف السابع والتاسع في 112 مدرسة عبر 28 مقاطعة في الصين، واستخدمت الدراسة شركة CEPS وهي من أكبر الشركات التعليمية التي تمارس تعليم الظل، وتم جمع المعلومات من الطلاب وأولياء الأمور والمعلمين في الظل، ومعلمين المدارس ومدرائهم تم إجراء ومسح العينة من العام 2014 - 2015 لما يقرب من 10000 عشرة آلاف طالب في الصف السابع، وكذلك مسحاً أخرى في العام 2013 - 2014 بنفس عدد الطلاب، وتم إجراء التحليل المقطعي عليهم في ضوء الأبعاد الثلاث لتعليم الظل (المشاركة، الإنفاق، الوقت) وقد توصلت الدراسة للنتائج التالية أن معدل المشاركة في تعليم الظل يزداد بمعدل 5,82 نقطة مئوية، ويقضي الطالب بمعدل 24,87 دقيقة في اليوم في تعليم الظل، وفيما يخص بتأثيرات

الأقران في تعليم الظل نجد أن نسبة عدد الذكور أكثر من الإناث في المشاركة في تعليم الظل، والطلاب ذوي الدخل المرتفع أكثر من المنخفض وأوصت الدراسة بضرورة التخفيف من حدة الطلاب، وقلق أولياء الأمور المُفرط تجاه بتعليم الظل، وإلحاق دروس إضافية في المدارس العامة للطلاب ذوي الدخل المنخفض أو المستوى المنخفض في التعليم لتحسين مستوياتهم.

8 - دراسة بعنوان «تعليم الظل وأثاره الأكاديمية في بنجلاديش 2022»

(Alam & Zhu, 2022, 1 - 13).

بحثت الدراسة في تعليم الظل وعرفته بأنه تدريس خاص وهو من المجالات الحديثة في الدراسة ولازال إلى حد كبير تحت النظرية باعتماد فلسفة "فيجو تسكي" للتعلم كعدسة تحليلية، ووضعت هذه الدراسة تصورا للآثار الأكاديمية للدروس الخصوصية في التعليم الثانوي بنجلاديش او تم جمع البيانات من خلال 18 مقابلة مُنظمة مع الطلاب والمدرسين وأولياء الأمور وتم جمع البيانات من المصادر الأولية والثانوية وإجراء تحليل للبيانات، وتوصلت الدراسة بعد تحليل البيانات للنتائج التالية أولها استوعب الطلاب الجانب الكمي التحصيلي من المعلمين في تعليم الظل مما أدى إلى تعزيز مؤهلاتهم الأكاديمية، وثانيهما تسببت الدروس الخصوصية الى أوجه قصور طويلة ومنها ضعف الجانب النقدي الإبداعي لدى الطلاب وجعلهم يعتمدون على آخرين.

9 - «دراسة بعنوان تأثيرات تعليم الظل على بيئة التعليم 2022» Luo & Chan,

(2022, 1 - 19).

اهتمت هذه الدراسة بمعرفة تأثير تعليم الظل على البيئة الخارجية والداخلية للعملية التعليمية واستخدمت المنهج الاستقصائي، وأجريت هذه الدراسة على مختلف الثقافات والدول، وتوصلت الدراسة أن تعليم الظل له تأثير إيجابي نحو تنمية الطلاب وتحسين مستوياتهم وتطوير الكفاءات الشاملة للطلاب، ولكنه أيضاً يؤثر سلبى على وقت الفراغ لدى الطلاب، وعلى العلاقة الأسرية بين المعلم والآباء ويؤثر على الخطة المالية للأسر، كما أن تعليم الظل يؤثر على جودة ممارسة المعلم داخل الفصل في المدارس العامة

لانشغاله بالدروس الخصوصية ويؤدي إلى ضعف الثقة بين أولياء الأمور المدارس العامة في الوقت الذي أعلنت معظم الحكومات نهج عدم التدخل مما أدى إلى ضعف التنمية الاجتماعية والاقتصادية وعدم المساواة، وأوصت الدراسة بضرورة إتباع نظم تقييم مختلفة تعتمد على إبداع الطلاب ومهاراتهم وتحسين الجانب الاجتماعي المادي للمعلمين وفتح الجانب المعنوي والأخلاقي للاهتمام بالعمل داخل المدارس العامة.

التعليق العام على الدراسات السابقة:

من خلال العرض السابق للدراسات العربية والأجنبية المتصلة بموضوع البحث، يمكن عرض التعليق العام على الدراسات السابقة من خلال تحديد أوجه التشابه والاختلاف بين البحث الحالي والدراسات السابقة على النحو التالي .

أوجه التشابه :

- تتشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في مجال الاهتمام بتعليم الظل، وفي بعض المحددات مثل المشاركة، وحجم الإنفاق، وكذلك الوقت كما في دراسة (pan).
- تتشابه الدراسة الحالية من دراسة (Wu) في بناء ممارسات وسياسات دول مختلفة لمواجهة قضية تعليم الظل .
- تتشابه الدراسة الحالية مع دراسة (Howard) ودراسة (Da Wan) في بناء محور الخبرات لدولتي كوريا الجنوبية، وماليزيا .

أوجه الاختلاف :

- تختلف الدراسة الحالية عن دراسة (محمد) ودراسة (بشاي) في المنهجية حيث تستخدم الدراسة الحالية المنهج المقارن لجورج بيريداي، كما تختلف عنها في بناء الإطار النظري الذي ركز على تعليم الظل بكافة أبعاده مثل المفهوم، والأهمية، والايجابيات والسلبيات، والعوامل المؤثرة، وممارسات واستراتيجيات التعامل مع تعليم الظل، وكذلك أيضاً اختلفت في دول المقارنة، حيث استخدمت دراسة أمل عبد الفتاح دولة الصين، ودراسة وفاء زكريا استخدمت دولة الصين، وبعض دول الاتحاد الأوربي ؛ بينما تتناول الدراسة الحالية دولتي كل من كوريا الجنوبية وماليزيا .

أوجه الاستفادة :

- تستفيد الدراسة الحالية من كافة الدراسات السابقة العربية منها والأجنبية في بناء الاطار النظرى للدراسة، وكذلك فى تحليل خبرتى كل من كوريا الجنوبية وماليزيا فى ممارسات تعليم الظل بهما .

تاسعاً: خطوات الدراسة

بناءً على المنهج المُستخدم فإن البحث الراهن سار وفقاً للخطوات التالية:

الخطوة الأولى: الإطار العام للبحث، ويشمل مقدمة البحث، مشكلته، أسئلة البحث، أهدافه، أهميته، ومنهج البحث، فرض البحث المبدئي، وحدوده، مصطلحات الدراسة، والدراسات السابقة، وأخيراً الخطوات.

الخطوة الثانية: الإطار النظري للبحث ويشمل الأسس النظرية لتعليم الظل في الفكر التربوي المُعاصر.

الخطوة الثالثة: وصف وتحليل ممارسات تعليم الظل في كل من كوريا الجنوبية، وماليزيا والقوى والعوامل الثقافية المؤثرة.

الخطوة الرابعة: الجهود المصرية المبذولة تجاه الدروس الخصوصية، والمعوقات التي تحول دون ذلك.

الخطوة الخامسة: دراسة مُقارنة لأوجه الشبه والاختلاف بين ممارسات تعليم الظل في كل من كوريا الجنوبية وماليزيا، وتفسيرها في ضوء القوى والعوامل الثقافية.

الخطوة السادسة: نتائج البحث وصياغة الإجراءات المُقترحة لممارسات التخفيف من حجم «الدروس الخصوصية» في مصر من خلال الدراسة النظرية والمُقارنة لنتائجها بما يتناسب مع خصوصية الواقع المصري والسياق الثقافي له.

وفيما يلي ينتقل البحث في العرض إلى المحور الأول وهو الإطار التنظيري لتعليم الظل في ضوء الأدبيات التربوية المعاصرة على النحو التالي.

المحور الأول: الإطار النظري لتعليم الظل «الدروس الخصوصية التكميلية»:

يتضمن هذا المحور الإطار الفكري النظري لتعليم الظل من حيث النشأة التاريخية والمفهوم والأهمية، وحجم تعليم الظل، وأشكاله، والدواعي، والممارسات، والاستراتيجيات، والمتطلبات، وآثاره السلبية، وكذلك دور الدول في التقليل من حجم أضرار تعليم الظل.

تمهيد:

لقد أدرك صانعو السياسات منذ زمن بعيد أهمية التعليم ودوره في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وقد ركزوا على المؤسسات الرئيسية من رياض الأطفال إلى المدارس والجامعات، وأهملوا دور تعليم الظل والذي يعرف أحيانا بالدروس الخصوصية التكميلية Private Supplementary Tutoring، وسُمي بتعليم الظل لأنه يحاكي كل التغيرات والتأثيرات في نظام التعليم العام السائد في المدارس، ومن الجدير بالذكر أن تعليم الظل له تاريخ طويل في آسيا بل في كل دول العالم، وتوسع بنسبة كبيرة في جمهورية كوريا حيث يتلقى ما يقرب من 90% من طلاب المرحلة الابتدائية تعليم للظل، وفي هونج كونج والصين ما يقرب من 85% من طلاب المرحلة الثانوية لتعليم الظل، وكذلك في الهند ما يقرب من 60% من طلاب المرحلة الابتدائية يتلقون تعليماً للظل، وليس هذا فحسب بل في جميع أنحاء العالم (Bray&Lykins,2012,x).

أولاً: النشأة التاريخية لتعليم الظل

نما مفهوم تعليم الظل بشكل كبير كمجال بحثي منذ أكثر من خمسة وثلاثون عاماً، وبدأ البحث التفصيلي به منذ عام 1980، وتطور بشكل ملحوظ خلال العقدين الماضيين، ومن البلدان التي نما فيها مفهوم تعليم الظل ليصبح نظام مؤسسي ومُنظم بالكامل نظام التعليم التكميلي مع لوائح وقوانين يشبه الى حد كبير التعليم العام في دولة اليابان (7, 2017, Malik).

ويُعد كلاً من "ستيفنسون وبيكر" أول من استخدم مُصطلح تعليم الظل في عنوان مقالهم عن اليابان عام 1992، وقد وصف Marimuthu الدروس الخصوصية Pt في

ماليزيا بوصفها تعليم للظل عام 1991 حيث وجد نسبة كبيرة من الطلاب حضروا دروساً خصوصية في ماليزيا لإعداد أنفسهم للامتحانات الوطنية الانتقائية، وكانت مُتشرة جداً ولذلك وصفها بتعليم الظل، ويُشير "براي" أن تعليم الظل يرجع أصوله إلى مُنتصف القرن التاسع عشر وكتب عنه في الأدبيات الأكاديمية في الثمانينات والتسعينات على سبيل المثال كتابات Hemachandra في عام 1982 وكتابات Hussein في عام 1987 وكتابات ستيفنسون وبيكر Stevenson and Baker عام 1992، والتي تؤكد على ظهور مُصطلح تعليم الظل في بلدان فريدة حول العالم، ولكن أول دراسة مُقارنة عالمية لظاهرة تعليم الظل ظهرت في عام 1999 في كتابات Bray براي الصادر عن اليونسكو بعنوان نظام تعليم الظل والآثار المُترتبة عليه، وفي الآونة الأخيرة شهد تعليم الظل نمواً واعتراف من قبل الباحثين والمُعلمين وصانعي السياسات والقرارات لما له من تأثير كبير على المساواة الاجتماعية، وعلى النمو الاقتصادي للبلاد ويؤيد ذلك تقرير (UNESCO's Global Education Monitoring) GEM) عام 2021 والذي يعترف بالدور المحوري الذي يمكن أن يقوم به تعليم الظل في أنظمة التعليم كافة. (Hajar & Karakus, 2022, 341 - 342).

وقد استخدم مصطلح تعليم الظل من قبل "جورج وستفسون وبيكر Baker" في مقالة تم نشرها في صحيفة "ستريتس تايمز السنغافورية" للتعبير عن الدروس الخصوصية بالظل، قائلاً تعليم الظل هو "مجموعة من الأنشطة التعليمية التي تحدث خارج التعليم الرسمي، وهي مُصممة لتعزيز مُهمة الطالب في المدرسة الرسمية وتحسين مستواه"، كما وضح بيكر Baker أن تعليم الظل "مجموعة الأنشطة الراسخة التي تتم داخل القطاع الخاص لإعداد الطلاب وتدريبهم على نظام الامتحانات وذلك مقابل مادي ورسوم يتم دفعها من قبل الأسر". وقد استخدموا العديد من الشعارات منها ادفع واستعد للامتحانات (Malik, 2017, 14).

وتعد دول الشرق آسيا هي المهد الأول لرعاية تعليم الظل وانتشاره منذ الألفية الجديدة، وعليه انتشر في جميع أنحاء العالم، لُقّب تعليم الظل بمصطلح الغازي (Invader)؛

حيث أنه غزى كل المجتمعات والمنازل والثقافات والأعمال، وتغلل بسرعة عالية في كافة المراحل التعليمية وكان له تأثيرات مُعقدة على المجتمعات والنظم التعليمية وغالباً ما ينظر أيضاً لتعليم الظل على أنه "محاكاة Mimicking" للتعليم العام مع القدرة على تفادي الأخطاء في التعليم العام (Luo & Chan, 2022, 2).

وعلى الرغم من انتشار مفهوم تعليم الظل "التكميلي" إلى أنه يُعد من المُصطلحات المُعقدة بسبب الاختلافات التي تحدث به حيث يتم إجراؤه بأحجام مُختلفة فرداً واحداً أو مجموعة ومحاضرة كاملة كما يتم التدريس به من قبل معلمين على المستوى الفردي أو من قبل شركات تجارية أو عن طريق تعليم هجين يقوم به معلم بالتدريس وجهاً لوجه مع التدريس عبر الانترنت وقد يتم تدريسه بشكل فردي أو من قبل شركات الذكاء الاصطناعي (AL) عن طريق خدمة Chat - bot لمساعدة الطلاب في تعليم اللغة الإنجليزية وكذلك برامج Zoom, Zutors, Tutors برامج بها مدرس ذكاء اصطناعي وانتشرت وازدهرت منذ انتشار فيروس كورونا COVID - 19 بشكل سريع (Luo & Chan, 2022, 2).

يتضح مما سبق أن تعليم الظل ليس له تاريخ بعيد المدى في الظهور، وإنما هو حيث العهد ورغم ذلك انتشر وتغلل بسرعة خلال التسعينات مختلف المجتمعات والثقافات، بل في كل أنحاء العالم كافة، وتُعد دول شرق آسيا هي المهد الأول له، ويتم تدريسه بشكل فردي أو جماعي أو من قبل شركات أو عبر الانترنت وجميعها هادفة للربح.

ثانياً : مفهوم تعليم الظل

تعليم الظل أو المعروف على نطاق واسع بالتدريس الخاص أو التعليم التكميلي جذب اهتمام الكثير من الباحثين خلال العقدين الماضيين، وتوسع عالمي في التعليم حيث تغلل في مختلف المراحل التعليمية والطبقات الاجتماعية وله آثار بعيدة المدى على المشهد التعليمي ككل في جميع أنحاء العالم. (Luo & Chan, 2022, 1) واقتراح براي عام 1999 مصطلح تعليم الظل لأول مرة في دراسة مقارنة عالمية واقتراح ثلاث معايير محددة لمفهوم ومصطلح تعليم الظل (Luo & Chan, 2022, 2).

1. المكملات Supplementation وهي دروس خصوصية مكاملة للموضوعات التي سبق تناولها في المدرسة (مكملة للمدرسة)
2. الخصوصية Privateness ويُقصد بها الدروس الخصوصية مقابل رسوم مادية أي مدفوعة الأجر وهناك دروس خصوصية إضافية مجانية غير مدفوعة الأجر يُقدمها المعلمون كجزء من إلتزاماتهم ومسئولياتهم المهنية.
3. المواد الأكاديمية Academic Subjects وتعني أن تعليم الظل يركز على تدريس اللغات والرياضيات وغيرها من المواد القابل للاختبار ماعدا الموسيقى والفن والرياضة فهذه مهارات للمتعة وتنمية الشخصية ولا توجد بها دروس مُكملة. وُسُمي تعليم الظل بالظل Shadow كاستعارة (Shadow as a metaphor) ويُوصف بأنه التعليم الأكاديمي التكميلي الخاص وُسُمي بالظل كاستعارة أنه يُحاكي ويُماثل نظام التعليم السائد في المدارس، وقد يختلف في الحجم والنمط والبنية، وقد تم ربط مفهوم تعليم الظل باقتصاد الظل لان نظام التعليم به غير مسجل في مُعظم الأحيان وغير خاضع للضريبة وغير قانوني في بعض الأماكن والإجراءات (Malik, 2017, 10). وقد صنف "براي" الدروس الخصوصية التكميلية لتعليم الظل الى فئتين تُعرف الفئة الأولى بالدروس الخصوصية التكميلية لموضوعات ومهارات لم يتم تدريسها في المدارس الرسمية، والفئة الثانية هي الدروس الخصوصية لتحسين مستوى أداء الطلاب في المواد التي تدرس بالمدرسة وهي أكثر انتشارا (Muhammad Abid Malik, 2017, 11). ويُعرف أيضاً تعليم الظل بأنه مجموعة من الأنشطة خارج التعليم الرسمي أو التعليم العادي والذي يُشير في المقام الأول إلى الدروس الخصوصية التكميلية ويُشير براي لمصطلح الظل بسبب أن هذه الأنشطة التعليمية تُحاكي وتعكس المدارس العامة، واستخدم براي ويكينز تشبيه الشمس وظلها ليوضح العلاقة بين نظامي التعليم العام والدروس التكميلية (Da Wan, 2017, 2).

وهو أيضاً نوع من أنواع التدريس التكميلي المُقدم من قبل المعلم أو المدرسين للطلاب، ويهدف إلى تحقيق الربح وقد يقدم وجها لوجه في الوقت الحقيقي، أو

تكميلي من خلال المحاضرات المسجلة (Malik, 2017, 21)، وعليه يُعرف تعليم الظل بأنه التدريس التكميلي أو التدريب الخاص الذي يهدف إلى تقديم مساعدة إضافية للطلاب خارج المدرسة بشكل أساسي لتحضيره وتجهيزه للامتحانات، ويوجد بشكل غير رسمي في مجتمعات شرق آسيا مثل هونج كونج وتايوان واليابان وكوريا الجنوبية ومن ثم توسعت في جميع أنحاء العالم وأصبحت صناعة عالمية تحقق مليارات الدولارات (Byun & Bakers, 2015, 2).

أضف إلى ما سبق يُعرف تعليم الظل أيضاً بأنه الأنشطة التي تهدف إلى مساعدة الطلاب على تحسين تعلم مدرستهم في الموضوعات التي يمتحن فيها الطالب، وتقدم بشكل خاص خارج مسؤوليات المدارس الرسمية، وقد تكون هذه الدروس وجها لوجه أو من خلال محاضرات مسجلة مسبقاً عبر (CDS) أو مواقع اليكترونية أو كتب إرشادية (Malik, 2017, 20).

ويذكر (Howard, 2021, 429) في الإطار المفاهيمي لتعليم الظل ما يلي :

- يُشير تعليم الظل إلى تعليم خاص، أو تدريس تكميلي أكتسب شرعيته في العديد من بلدان العالم، ويُمثل ارتفاع في معدل الإنفاق عليه وزيادة الطلب عليه ويتعقبه أسباب تاريخية وثقافية.
 - يُشير مفهوم تعليم الظل إلى وجود مظلم يختبئ خلف نظام مثير للاهتمام بمعنى أن تعليم الظل وُجد بسبب النظام العام، ويعمل على استخدامه وتقليده والتنافس معه واكتسب شهرة متزايدة في السنوات الأخيرة ؛ بينما تاريخياً قديماً كان أقل وضوحاً من التعليم العام التقليدي.
 - أشار داوسون 2010 إلى اعتبار تعليم الظل بأنه Parasitic (طفيلي) حيث اعتبره تغذية المطالب الغير مُشبعة في نظام التعليم الرسمي والاستفادة من نظام ثغرات التعليم الرسمي وتلبيتها في الدروس التكميلية .
- ويُعرف تعليم الظل بأنه إستراتيجية فعالة لتحسين النتائج الأكاديمية للطلاب، ولكنها لا تُساهم في تطوير مهارات التفكير النقدي لدى الطلاب (Alam & Zhu, 2022, 8)،

كما أنه شكل من أشكال التعليم التكميلي وله سيناريوهات تعليمية مختلفة مثل الدورات اللامنهجية ومدارس الدروس الخصوصية، والدورات عبر الانترنت ويُمارس في جميع دول العالم وبنسبة كبيرة في الدول الآسيوية (pan & Lien & Wang, 2022, 1 – 2).

وعليه يمكن القول أن تعليم الظل هو تعليم موازى للتعليم الرسمي فى المدارس يتم ممارسته خارج أسوار المدرسة بشكل فردى، أو جماعى، أو من قبل شركات، ويهدف غالباً إلى الربح، وسمى بالظل لأنه يُحاكى فى محتواه التعليم الرسمى مع تبادى أخطاءه، ويساهم فى رفع المستوى التحصيلى والمعرفى للطلاب دون المستوى النقدي والابداعى، ويؤثر سلباً على مستوى العدالة والمساواة بين جميع الطلاب.

ثالثاً: حجم تعليم الظل

يُعد تعليم الظل موجوداً ومنتشراً فى جميع أنحاء العالم ومن مُختلف الثقافات، ويتزايد حجم انتشاره فى غرب ووسط آسيا وأوروبا وأمريكا الشمالية وأفريقيا (Bray, 2013, 412).

وقد أظهرت التقارير السنوية لعام 2017 فى الصين أن حجم تعليم الظل نما بشكل كبير ليصل إلى 490 مليار يوان حوالى (76 مليار دولار أمريكى) لعام 2017 بمتوسط رسوم دراسية بلغ حوالى 5,616 ألف يوان (867 دولار أمريكى) لكل طالب، فى حين أن الإجمالى الكلى لعدد الطلاب الذين تلقوا تعليم الظل فى مرحلة K12 لعام 2017 بلغت نسبتهم 48,4% أى ما يقرب من نصف الطلاب الصينيون شاركوا فى دروس الظل لتحسين مستوى دراستهم (Wu, 2021, 2691).

تُنفق العائلات فى جميع أنحاء العالم مليارات لتعليم الأطفال تحت مظلة تعليم الظل والدروس الخصوصية لضمان أداء أبنائهم بشكل مناسب فى الامتحانات، وتُركز الدروس الخصوصية مدفوعة الأجر على المواد الأكاديمية مثل الرياضيات واللغات والعلوم، ولا تُعطي دروس خصوصية فى الرياضة أو الموسيقى أو الرسم، ويحاكي تعليم الظل التعليم السائد التعليم فى المدارس العادية ففى النمسا يدفع ما يُقدر 20% من الآباء مقابل الدروس التكميلية لأبنائهم، وفى ليتوانيا يتلقى أكثر من 62%

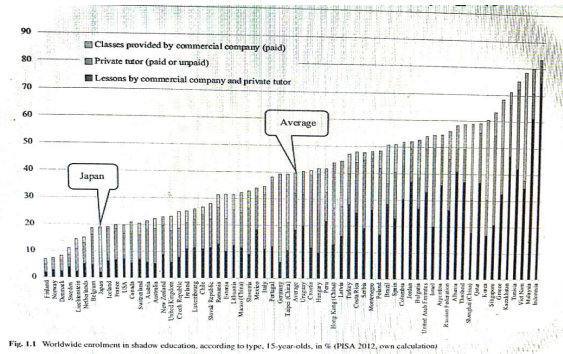
من الطلاب دروس خصوصية تكميلية وخصوصاً في السنة الأخيرة من الثانوية، وفي المملكة المتحدة يتلقى 12٪ من تلاميذ المدارس الابتدائية دروساً تكميلية، و8٪ من طلاب المدرسة الثانوية دروساً تكميلية، وفي ألمانيا تمت الإشارة إلى أن الدروس الخصوصية التكميلية تستهلك ما بين 942 و1468 مليون يورو، وفي فرنسا قدرت قيمة الإنفاق على الدروس الخصوصية التكميلية إلى 210 و2 مليون يورو، وفي اليونان قُدر حجم الإنفاق على تعليم الظل إلى ما يقرب من 952,6 مليون يورو، وفي العديد من دول الأعضاء في الإتحاد الأوروبي أصبحت الدروس الخصوصية، وتعليم الظل مؤسسة كبيرة فهي تعادل ما يقرب من 17٪ إلى 20٪ من الإنفاق الحكومي على التعليم الابتدائي والثانوي، وتعكس هذه الأرقام أعداد متزايدة من الأسر عدم كفايتهم بالتعليم العام، وأنه غير كاف لتلبية توقعات أبنائهم؛ ولذلك تزايد الميزة التنافسية لأبنائهم نحو تعليم الظل، وهذا يُشكل على صانعي السياسة أعباء كثيرة لدراسة تعليم الظل وتحجيمه لما له آثار اجتماعية واقتصادية عميقة، وعدم تكافؤ الفرص بين الطلاب (Bray, 2011, 13).

كما يتضح أن ظاهرة تعليم الظل أو الدرس الخصوصية التكميلية موجودة في أجزاء كثيرة من العالم، وخاصة في آسيا وأفريقيا وأوروبا الشرقية وأمريكا اللاتينية، أما المناطق الرئيسية التي لا تكون فيها الدروس الخصوصية بارزة هي أوروبا الغربية، وأمريكا الشمالية وأستراليا ويرجع ذلك إلى العوامل الثقافية والتعليمية والاقتصادية السائدة؛ ففي المناطق الآسيوية التي تركز على الجهد والنجاح تنتشر الدروس التكميلية بها، ولا سيما المتأثرة بالتقاليد الكونفوشيوسية على العكس من الثقافات الأوروبية والأمريكية الشمالية والتي تركز على القدرة والإبداع؛ وبالتالي فهي أقل في نسب الدروس الخصوصية التكميلية (Bray, 1999, 29).

وكذلك فهي أكثر شيوعاً في المناطق الحضرية منها في المناطق الريفية حيث أفادت دراسة "براي" أن 61٪ من الطلاب في المناطق الحضرية تلقوا دروس تكميلية يُقابلها 9٪ في المناطق الريفية، وفي ماليزيا أفادت دراسة Chew and Leong أن 59٪ من الطلاب في المناطق الحضرية تلقوا دروساً تكميلية يقابلها 28٪ في المناطق الريفية ويرجع ذلك إلى القدرة التنافسية قد تكون أعلى في المناطق الحضرية عن المناطق الريفية (Bray, 1999, 29).

كما أن العائد الاقتصادي من الدروس الخصوصية التكميلية له أثراً كبيراً في الانتشار حيث يرتفع قيمة تعليم الظل كلما ارتفع المستوى العلمي للطالب حيث أفادت دراسة "كوان تيري" أن متوسط دخل الذكور الذين ليس لديهم تعليم يعادل 583 دولار سنغافورياً في الشهر وارتفع إلى 665 دولار سنغافورياً للذكور الحاصلين على التعليم الابتدائي و861 دولار لمن لديهم تعليم ثانوي و 1260 دولار سنغافورياً لمن حصلوا على تعليم بعد الثانوي، وارتفع 3000 دولاراً سنغافورياً للذكور الحاصلين على التعليم العالي. (Bray, 1999, 29)

يتضح مما سبق مدى ضخامة حجم سوق تعليم الظل، وكذلك ارتفاع معدل الإنفاق السنوي عليه في معظم دول العالم، وخصوصاً في دول شرق آسيا مثل ماليزيا، واليابان، وسنغافورة، والتي ارتبطت ثقافتهم بالجد والاجتهاد والنجاح وتسجيل أرقام قياسية في الاختبارات الدولية؛ بينما يقل انتشار تعليم الظل في الثقافات الأوروبية وأمريكا الشمالية التي تركز على القدرة والإبداع أكثر من المعرفة، كما ينتشر تعليم الظل في المناطق الحضرية أكثر من المناطق الريفية، وكذلك في جنس الذكور أعلى من الإناث، والشكل التالي يوضح عالمية تعليم الظل وانتشاره في جميع دول العالم على النحو التالي.



شكل رقم (1)

عالمية انتشار تعليم الظل في دول العالم

Source: Steve R. Entrich.(2018). Shadow Education and Social Inequality in Japan, Research Gate, Springer International Publishing , 12.

يتضح من الشكل السابق مدى عالمية انتشار تعليم الظل في معظم دول العالم، حيث تُعد دول شرق آسيا هي الأعلى انتشاراً لتعليم الظل، وبشكل أكبر في أندونيسيا وماليزيا وكوريا الجنوبية، وقد ركزت الدراسة الحالية في محور الخبرات على دولتي كوريا الجنوبية وماليزيا.

رابعاً: أشكال تعليم الظل

تتباين أشكال تعليم الظل من دولة لأخرى، ففي اليونان أفادت دراسة Giavrimis & Elefgherakis, Koustourakis, 2018, 72) أن تعليم الظل في اليونان له عدة أشكال:

1. الشكل الأول التعليم القانوني غير الرسمي The Legal non Formal Education وهو تعليم ظل مرخص وقانوني وله مرافق، وبناء محدد مع موظفين مُسجلين ورخصة وظيفية ممنوحة من وزارة التعليم وتحمل اسم Shadow Education School مدارس تعليم الظل.

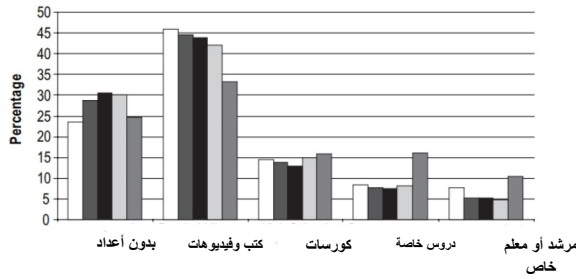
2. الشكل الثاني الغير قانوني وغير مُصرح له بالعمل بشكل دورات خاصة يُعرف باسم الدروس الخصوصية التكميلية Private Lessons، وليس لها مكان مُحدد وربما يتم غالباً في سكن الطالب.

3. تعليم الظل المُباشر عبر الإنترنت أو تعليم الظل غير المتزامن Online Real Time or Asynchronous Shadow Education. وهذا الشكل من أشكال تعليم الظل، وتم انتشاره في الآونة الأخيرة وخصوصاً بعد أزمة وباء كورونا المُستجد، وغلق معظم المدارس واتسعت دائرته لتشمل اللغات الأجنبية، الرياضيات، الفيزياء وغيرها.

ويؤكد برأي أنه بالنسبة لمعظم التلاميذ في جميع أنحاء العالم، لا ينتهي يوم التعلم عندما يذق جرس المدرسة، حيث يجب القيام بالواجب المنزلي لتعزيز التعلم في الفصل، والاستعداد للخطوات التالية حيث يتم إنجاز هذا الواجب في شكل دروس خصوصية فردية، ودروس في مجموعات أو بمساعدة أحد أفراد الأسرة، وقد تكون دروس تكميلية مرتبطة بالدروس المُحددة في المدرسة، أو دروس تكميلية على مواد إضافية، وقد تكون بعد ساعات الدوام المدرسي في أيام المدرسة أو في نهاية الأسبوع والعطلات الرسمية، أو خلال الإجازات المدرسية (Bary, 2013, 412).

وفي الولايات المتحدة الأمريكية تحظى بمستوي منخفض نسبياً من الاهتمام بتعليم الظل، مقارنة بدول العالم، ولكن نظراً للمخاطر الكبيرة التي ينطوي عليها اختبار SAT لطلاب المدارس الثانوية العازمين على الالتحاق بمؤسسات التعليم العالي، وتحقيق النجاح في اختبار الالتحاق بالكلية جزءاً مهماً من صناعة تعليم الظل (SE) Shadow education، حيث تم الإبلاغ على أن الدروس الخصوصية لإعداد SAT قد نمت إلى مقياس مريح بعدة ملايين من الدولارات فقد حصدت Princeton Review كمثال على 110.4 مليون دولار لتوفير دروس خصوصية لإعداد SAT في عام 2009 والشكل التالي يوضح أشكال تعليم الظل في الولايات المتحدة الأمريكية أثناء الإعداد لامتحان SAT بالمرحلة الثانوية وهي كالتالي. (WU,2021, 2689).

1. طلاب بدون إعدادات No preparation
2. الكتب والفيديوهات Books, videos, software
3. كورسات المدرسة الثانوية High school course
4. دروس خاصة Private course
5. مرشد خاص Private tutor



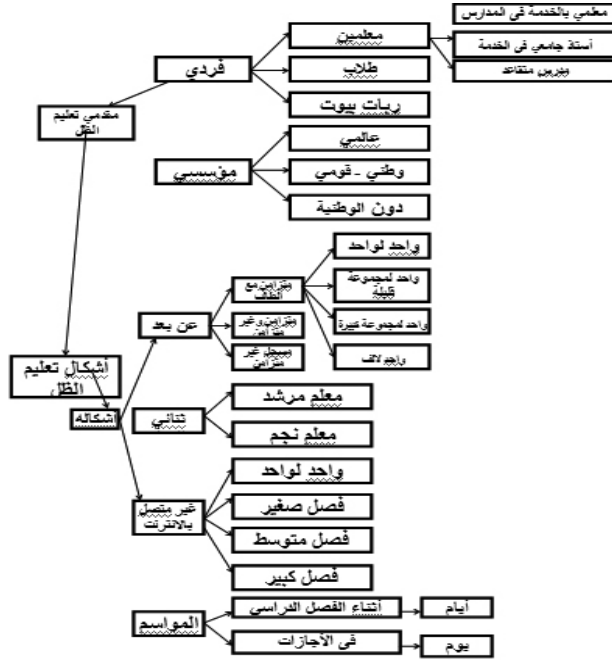
شكل رقم (2)

صور الإعدادات لامتحان الدولة القومي SAT من قبل الأسر في الولايات المتحدة الأمريكية

Source: Wu, S. 2021. Thoughts on Double Alleviation Policy: A Back ground based International Comparison of Shadow - Education Policies, *Advances in Social science Education and*

يتضح من الشكل السابق أن دولة الولايات المتحدة الأمريكية من الدول التي تسجل أرقاماً منخفضة في انتشار تعليم الظل بها حيث يوجد بها العديد من الطلاب بدون إعداد في مراكز الظل وتصل نسبتهم إلى 30%؛ وتظهر أشكال تعليم الظل في شكل الكتب والفيديوهات التي تقدم للطلاب عبر الانترنت، وتمثل الفئة الأعلى من الطلاب، وكذلك دروس خاصة أو مرشد خاص للطلاب ولكنها تمثل نسبة قليلة، وربما ذلك مرتبط بثقافة المجتمع الأمريكي الذي يقدر الإبداع والتفكير النقدي أكثر من التحصيل المعرفي .

وتضيف دراسة (Zhang & Bray) أشكال تعليم الظل على النحو التالي .



شكل رقم (3)

أشكال تعليم الظل

Source: Zhang,W & Bray,M .(2020).Comparative Research on Shadow Education :Achievement Challenge and The agenda ahead

,European Journal of Education Jon Wiley&Sons td, 328.

يتضح من الشكل السابق أن تعليم الظل له عدة أشكال منها تعليم الظل عن بعد وقد يكون متزامن مع الطالب أو غير متزامن أو في شكل تسجيلات عبر الانترنت، كما يمكن أن يقدم تعليم الظل من قبل معلم مرشد للطلاب في فصل صغير أو متوسط الحجم أو كبير أو فردي، وكذلك يمكن تقديم تعليم الظل في شكل مؤسسي وطني قومي أو اقليمي محلي أو عالمي أو في شكل فردي من قبل معلم بالخدمة في المدرسة أو أستاذ جامعي أو معلم متقاعد .

خامسًا: خصائص تعليم الظل

تتعدد خصائص تعليم الظل حيث أوضحت دراسة (- 3, 2015, Byun & Bakers 4) أربعة خصائص لتعليم الظل على النحو التالي :

1. يتسم تعليم الظل بأنه تكميلي Supplement لأنه يُعالج الموضوعات التي تم تناولها بالفعل في المدرسة.
 2. السوق Market حيث يتم توفير تعليم الظل مقابل رسوم على عكس الدروس الخصوصية التطوعية غير مدفوعة الأجر التي يُقدمها مدرسون المدرسة كجزء من التزاماتهم ومسئولياتهم المهنية.
 3. الأكاديمية Academic حيث يُغطي تعليم الظل المواد الأكاديمية بما في ذلك اللغات والرياضيات والمواد الدراسية القابلة للاختبار، ولكن يستبعد بها المهارات الموسيقية أو الفنية أو الرياضية التي يتم عملها في المدرسة للترفيه وتنمية الشخصية.
 4. الانتشار حيث ينتشر تعليم الظل في جميع أنحاء العالم في معاهد، ويُعد جزء من الثقافة السائدة باعتباره الجانب الثقافي والمقبول والمتوقع للتعليم
- أضف إلى ما سبق أوضحت دراسة (Kobakidze&suter,2020, 317,318) عدة خصائص أخرى لتعليم الظل على النحو التالي :

1. تعليم الظل يُعبر عن مجموعة من الأنشطة خارج وقت المدرسة قد تكون مرئية أو غير مرئية، وتكون مرئية عندما تتخذ شكل قانوني في العمل من قبل فرد أو شركة مُرخصة أو مُسجلة.

2. التعليم الرسمي في المدارس العامة يبدأ بأوقات مُحددة في اليوم والأسبوع والسنة ويتم تقييم جودتها بشكل رسمي، أما تعليم الظل يحدث في أي وقت من اليوم أو الشهر أو السنة، ولا يتم تقييمه من قبل خبراء رسميين، وتم تصميم برامج ما بعد المدرسة لمُساعدة الطلاب في توسيع نطاقهم المعرفي المواد الرسمية مثل الرياضيات واللغات، ليس هذا فحسب بل وُجدت بعض برامج لتعليم الظل تتجه نحو الترفيه والثقافة مثل الرياضيات والموسيقى والفنون، وكذلك مهارات تقنية مُتعلقة بالربوتات والبرمجة والذكاء الاصطناعي وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
3. يقوم تعليم الظل بشكل فردي أو جماعي من قبل شركات كبيرة يُشارك بها آلاف الطلاب، ويُقدم معلموا المدارس العامة دروس خصوصية للحصول على دخل إضافي، بالإضافة إلى مُدرسون من خلفيات عديدة مثل مُدرسون مُتقاعدون أو جامعات أو وكالات أو أفراد سوقوا لأنفسهم (بمؤهلات أو بدون مؤهلات).
4. يتأثر تعليم الظل في خصائصه بسياسة وممارسات النظام المدرسي السائد فضلا عن الخلفية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتاريخية للدولة، وكذلك مستوى الطبقات الاجتماعية للأسرة، وتُعد قارة آسيا هي (مهد الدروس الخصوصية) «A Cradle of Private Tutoring» لأن الثقافة الآسيوية لها تاريخ طويل مع الفلسفة الكنفوشيوسية للتعليم والتي تُركز على التعليم الإضافي والدراسة الإضافية، بالإضافة إلى ما سبق أظهرت نتائج المسح الدولي لتقييم الطلاب (PISA) أن تعليم الظل ومشاركة الطلاب في أنشطة خارج المدرسة يزداد في أوروبا الشرقية مثل بولندا واليونان وسلوفينيا وبلغاريا وليتوانيا والمجر وكرواتيا ولاتفيا أكثر بكثير من أوروبا الغربية والتي تضمنت مصطلحات مشابهة مثل التعليم المُوسع (Extended Education) أو التعليم طوال اليوم (All Day Education) والذي انتشر بشكل كبير في ألمانيا.

باستقراء ما سبق يتضح أن تعليم الظل يُعبر عن الأنشطة التي تتم خارج وقت المدرسة حيث يتسم بأنه تكميلي للمدرسة مدفوع الأجر، وغير ملزم بمواعيد محددة

مثل المدرسة، ويركز في تعليمه على المواد الدراسية الأساسية، والتدريب على أساليب التقويم المختلفة، ورغم اختلاف أشكاله وطبيعة تطبيقه من دولة لأخرى إلا أنه أنتشر في جميع أنحاء العالم، وأُعترف بوجوده العديد من المنظمات الدولية .

سادسًا: أسباب انتشار تعليم الظل

يُستخدم تعليم الظل بشكل رئيسي لأغراض علاجية للطلاب الذين لديهم مستويات أقل من التحصيل الأكاديمي ويُريد اللحاق بالركب من خلال التعليم التكميلي أي تعليم الظل في دول مثل الولايات المتحدة الأمريكية، ألمانيا، قبرص، بلجيكا والدنمارك، ويُستخدم تعليم الظل للطلاب الذين لديهم مُشكلة في الأداء الأكاديمي مثل كوريا الجنوبية، رومانيا وتايلاند؛ وبالتالي نجد أن الدوافع والتطلعات التعليمية للطلاب هي عامل مُهم في انتشار تعليم الظل (Choi & Park, 2016, 23).

من أسباب انتشار تعليم الظل أيضًا ما يلي :

1. المعايير العالمية لتطوير التعليم مثل الهدف الرابع للتنمية المستدامة (SDG) الذي قدمته الأمم المتحدة، ومبادرات التعليم للجميع حيث يرى براي أن هذه الأهداف أدت إلى تحريك وتسريع حجم تعليم الظل كنتيجة للدفع المُتزايد للوصول الشامل إلى تعليم جيد، حيث يُمكن لتعليم الظل من خلال القطاع الخاص سد بعض الفجوات المالية ورفع المسؤوليات الزائدة التي تقع على عاتق المُعلمين، والتي تم إنشاؤها بواسطة الأهداف العالمية (Collins, 2022, 135).

2. الأثر الاقتصادي كان له دور في زيادة وانتشار تعليم الظل من خلال حوافز المُعلمين والأسر المُساهمة في العرض والطلب، وبصورة أخرى يشعر المُعلمون أنهم غير قادرين على تدريس المنهج بأكمله خلال ساعات الدراسة الرسمية وفي نفس الوقت يتقاضون رواتب ضعيفة بينما يريد الآباء أن يحصل أطفالهم على أفضل جودة تعليم ممكنة فيتجمعون إلى تعليم أولادهم خارج أسوار المدرسة في شكل تعليم الظل (Collins, 2022, 136).

3. "حمى التعليم" لدى أولياء الأمور لتحقيق انجازات أكاديمية عالية للطلاب، وتم إنشاء المدارس التعاقدية في الولايات المتحدة الأمريكية لمحاكاة الثقافة التعليمية

الكورية، كما اعتبرت منظمة اليونسكو أن نظام التعليم الكوري الجنوبي هو أحد أكثر الأنظمة التعليمية نجاحاً في العالم (Chwnkim, 2016,1 – 5)..

وتذكر نتائج دراسة مارك براى عن أسباب تلقي الدروس الخصوصية في تعليم الظل في سيرلانكا أفادت النسبة الأكبر من الاستبيان من أجل التدريب على أنظمة الامتحانات والأسئلة، يليها أن محتوى المنهج غير مغطي بشكل كامل في المدارس العامة، و صعوبة فهم ما يتم تدريسه في المدرسة، والامثال لرغبة الوالدين والتمتع بالمرح في الفصل الدراسي، وكذلك لتجنب فقدان مصلحة معلم المدرسة عندما يحضر الدروس الخصوصية، وأخيراً ليحاكي زملاءه في الحضور بالدروس الخصوصية (Bray & lykins , 2012, 27).

وعلى الرغم أن ما يقرب من 80% من طلاب المدارس الثانوية في روسيا يدخلون الكلية إلا أن هناك سبباً رئيسياً في انتشار تعليم الظل في روسيا بل وجميع أنحاء العالم ومنها المنافسة بين الطلاب للالتحاق بكليات النخبة التي تتطلب جودة أعلى في التعليم، بالإضافة إلى المنافسة بين الطلاب على الأماكن الخالية من الرسوم في الجامعات والحصول على منح للطلاب ذوي التحصيل المرتفع، واعتماد جميع الدول ومن بينها روسيا على امتحان الدولة في نهاية المرحلة الثانوية ويُسمى (امتحان الدولة المُوحّد USE) وهو اختبار وطني هام يُحدد الدخول إلى الكليات، وبالتالي يبدأ الطلاب في التحضير لهذا الاختبار داخل المدرسة، وخارجها من خلال تعليم الظل (Loyalka & Zakharov, 2016, 24).

ومن العوامل المؤثرة على انتشار تعليم الظل :

يتأثر تعليم الظل بمجموعة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية والاجتماعية والنفسية والتعليمية والمؤسسية وغيرها مثل دخل الأسرة، ومستوى تعليم الأب والأم، والخلفية التعليمية، وساعات الدراسة الذاتية، وعدد الأبناء، والخلفية الاجتماعية النفسية مثل التوقعات التربوية من الآباء، وقد أظهرت نتائج دراسات عن أثر تلك العوامل على نسب تعليم الظل في كوريا الجنوبية، وُجد أن الوضع الاجتماعي يُظهر أداء أكاديمياً ضعيفاً للغاية بمعنى أن طلاب الظل يتمتعون بموارد اجتماعية واقتصادية ونفسية مُتميزة ويحققون درجات اختبار عالية (Choi & Park, 2016, 31,32).

وكذلك في كوريا الجنوبية تتفوق نسب الطلاب ذوي المستويات المُرتفعة وخصوصاً في الصفوف العُليا في استخدام تعليم الظل، أكثر من نسب الطلاب ذوي التحصيل المُنخفض لتحسين أدائهم، بالإضافة إلى أن المناطق الحضرية هي الأكثر استخداماً لتعليم الظل عن المناطق الريفية.

وذكرت نتائج دراسة Jarvis&Read&Dufur&Pribesh, 2022, 5 هيكل الأسرة هي أحد أهم العوامل والأبعاد المؤثرة على تعليم الظل من حيث الحالة الأسرية، ومدى التوافق بين الآباء والأبناء وكذلك مستوى تعليم الأب والأم، والحالة الاجتماعية لهم، ودخل الأسرة من العوامل الرئيسية المُهمّة في استخدام تعليم الظل.

وتوصلت نتائج دراسة (Pan & Wang, 2022, 11) إلى ثلاثة أبعاد لتعليم الظل وهم المشاركة والوقت والإنفاق (Including Participation, Expenditure and Time).

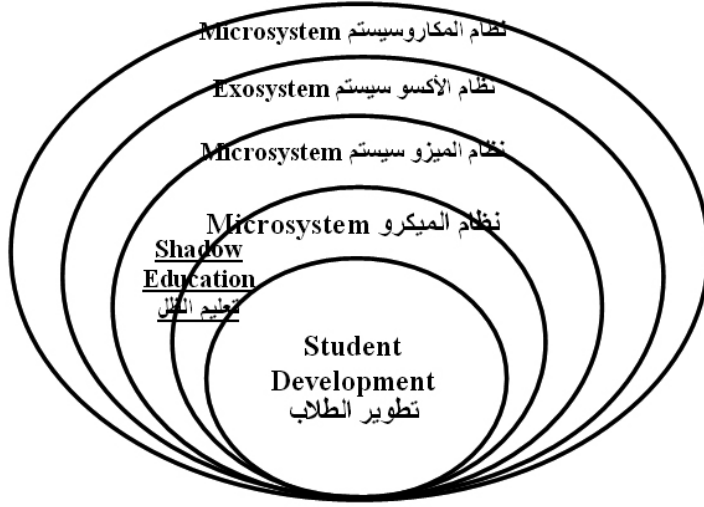
وبالرغم من ازدهار تعليم الظل للطلاب في جميع المراحل التعليمية إلا انه أصبح ظاهرة عالمية في الآونة الأخيرة، ولدراسة أبعاد الظل تم التطبيق على 438 فصل في الصف السابع والتاسع في 112 مدرسة عبر 28 مقاطعة بالصين، وتوصلت بأن مشاركة الطلاب في تعليم الظل تزداد سنوياً بمعدل 5,82 نقطة مئوية، ومعدل الإنفاق عليه يزداد بمقدار 588 يوان صيني ووقت نهاية الأسبوع يتم قضاءه في الدروس التكميلية لتعليم الظل بمعدل 24,87 دقيقة في اليوم، وأن نسبة الذكور هي الأعلى وضوحاً عن الإناث في المشاركة بتعليم الظل، وكذلك الطلاب ذوي الدخل المرتفع هم الأكثر بتعليم الظل، وكذلك أكثر انتشاراً في المرحلة الثانوية من المرحلة الابتدائية، وأصبح سائداً في دول شرق آسيا مثل كوريا الجنوبية واليابان وسنغافورة كما شهد نمواً سريعاً أيضاً في جنوب آسيا وشمال أفريقيا وأمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية وأوروبا.

كما توجد العديد من العوامل المُعقدة والمؤثرة على تعليم الظل ومنها الثقافات التقليدية، وشدة المُنافسة، وجودة التعليم العام المُقدم في المدارس، وقد توصلت إلى نتائج البحث إلى أن الدروس الخصوصية التكميلية تخدم في الغالب المتفوقين للحفاظ على تفوقهم وتميزهم بين الطلاب، بينما أفاد البعض باستخدام الدروس الخصوصية من

الطلاب ذوي الإنجازات المُنخفضة لأغراض علاجية، كما ينشر تعليم الظل بنسبة أكبر بين الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية العليا، وكذلك البلدان ذات الثقافة التي تؤكد على الامتحانات والدرجات العليا هي الأكثر عُرضة لتسجيل مُعدلات ضخمة في تعليم الظل. ويُعد اعتبار التعليم "خدمة قابلة للتسويق" عامل مؤثر على تعليم الظل باعتباره عملية شرعية تُكمل العملية التعليمية ومعياريهم لانتظام الخدمة التعليمية وعلى سبيل المثال نجد في كوريا الجنوبية متوسط مشاركة طلاب المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية في تعليم الظل مرتفعاً ليصل إلى حوالي 74,8% في عام 2019 حسب خدمة المعلومات الإحصائية الكورية، وفي مصر يدفع أكثر من 81% من الأسر رسوماً مقابل خدمة الدروس الخصوصية في المدارس الثانوية، وفي الولايات المتحدة الأمريكية يشارك الطلاب في تعليم الظل بنسبة 40%، وفي لندن بالمملكة المتحدة يُشارك أكثر من 37% من الطلاب في الدروس التكميلية؛ بينما بُلدان الشمال الأوربي تسجيل أقل من دول شرق آسيا في تعليم الظل (Luo & Chan, 2022, 2,3).

ويذكر (Luo & Chan , 2022, 13) أن تعليم الظل له تأثيرات معقدة ومتباينة، فنجد أنه يؤثر على تنمية الطلاب بشكل أفضل ولكنه يغير في التوازنات القائمة مثل علاقة الآباء بالمعلمين، كما يعيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية للدولة نتيجة عدم المساواة في التعليم، كما يؤدي تعليم الظل غير المنظم إلى تفاقم عدم المساواة في التعليم، واتساع فجوة التحصيل التعليمي، وقد يؤدي في بعض الأحيان إلى غلق المدارس العامة وعدم الثقة في التعليم العام.

وتوجد مستويات مختلفة من التأثير على تعليم الظل تتضح في الشكل التالي:



شكل رقم (4)

مستويات التأثير على تعليم الظل

Source: Luo,J& Chan,C.K.Y.(2022).Influences of Shadow Education on the Ecology of Education –A review of the Literature,Educational Research Review, 3.

وفيما يلي توضيح للشكل السابق على النحو التالي (Luo & Chan, 2022, 4 – 10):

1 - تطوير الطلاب Student development تحت مظلة تعليم الظل من خلال :

أ - الأداء الأكاديمي لهم .

ب - تطوير الكفاءات الشاملة .

ج - المواقف والسلوك في التعليم السائد .

د - استراتيجيات التعلم والتحفيز والخبرة .

2 - نظام الميكرو Micro system لتعليم الظل ويعني أن :

أ - يقل وقت الفراغ والسلام النفسي للطلاب .

ب - العلاقة الأسرية والخطة المالية للأسرة (تؤثر تأثير مباشر) .

- ج - نشاط المعلم وفعاليته تقل في المدرسة العامة، وتزيد في الدروس الخصوصية.
- 3 - نظام الميزوسيستم Meso system لتعليم الظل:
- أ - يعمق تعليم الظل احتراف المعلم بمعنى أنه يزيد من التطوير المهني للمعلم، ومن المكافآت الاقتصادية و الجانب المادي له.
- ب - تصبح علاقة المعلم بالوالدين معقدة ومضغوفة .
- ج - يحدث شراكة بين المدرسة العامة وتعليم الظل.
- 4 - نظام الأكوسيستم Ecosystem لتعليم الظل:
- أ - إصلاحات تعليمية (تعليم الظل أعاق عملية الإصلاح التعليمي).
- ب - سياسات الحكومة (أعلنت سياسات معظم الدول نهج عدم التدخل في ممارسات تعليم الظل)

- 5 - نظام الماكروسيستم Macro system لتعليم الظل :
- أ - يؤدي تعليم الظل إلى عدم المساواة الاجتماعية بين الطلاب.
- ب - يؤثر تعليم الظل على التنمية الاجتماعية والاقتصادية للدولة.
- يتضح مما سبق أن تعليم الظل له تأثير كبير على تطوير الطلاب حيث يسهم في رفع الأداء الأكاديمي لهم، ويطور من كفاءتهم الشاملة، كما يؤثر على سلوك الطلاب في المدارس العامة من خلال أربع مستويات الأول هو مستوى الميكرو ويعنى أن تعليم الظل يؤثر سلباً على أوقات الفراغ والسلام النفسي لدى الطلاب لأنهم يذهبون إلى مركز تعليم الظل حتى الساعة العاشرة مساءً، كما يؤثر هذا المستوى على العلاقات الأسرية لزيادة معدل الإنفاق لديهم، ويقلل أيضاً من كفاءة المعلم وأدائه في المدارس الحكومية، أما المستوى الثاني وهو الميزوسيستم ويعنى أن تعليم الظل يؤدي إلى تطوير المعلم مهنيًا ليصل إلى مرحلة الاحتراف، ويزيد من الجانب المادي له، ويؤثر أيضاً على علاقة المعلم بالوالدين، والمستوى الثالث هو الأكوسيستم ويعنى أن تعليم الظل أعاق عملية الإصلاح التعليمي في المدارس الحكومية مما أدى إلى انتهاج الحكومات سياسة عدم الاعتراف به وكذلك عدم التدخل فيه، وأخيراً المستوى الرابع وهو الماكروسيستم

ويعنى أن تعليم الظل يؤثر على مبدأ المساواة والعدالة الاجتماعية بين الطلاب، وعلى التنمية الاجتماعية والاقتصادية للأسر.

سابعاً: إيجابيات تعليم الظل وسلبياته

يقوم تعليم الظل بدور حيوي في المنافسة حيث يؤثر في الميزة التنافسية للمشاركين، ومعرفة إضافية واختبارات للتقنيات والاستراتيجيات، ويعمل على تحفيز الطلاب لكي يكونوا مثابرين، ويساهم تعليم الظل في التنمية الشخصية وزيادة الثقة بالنفس، واحترام الذات، وتزويد الطلاب ببيئة تنافسية تعليمية (Fulop&Gyori,2021,150).

ومن إيجابيات تعليم الظل ما يلي (Pan & Lien & Wang,2022, 2):

1. يقوى الأداء الأكاديمي للطلاب ويُعزز ثقتهم بنفسهم.
 2. ينمي الثقة والواقعية لدى الطلاب في اختيار وتكوين الاختيارات المهنية المستقبلية بشكل أكثر واقعية.
 3. يُساعد تعليم الظل في الحفاظ على ملف التفوق التعليمي للطلاب، وتحقيق التميز في امتحانات القبول بالجامعات المرموقة وهي غاية في الأهمية.
- كما يُساعد تعليم الظل الطلاب على تلبية متطلبات الالتحاق بالكلية، وزيادة تحصيل الطلاب خلال المرحلة الابتدائية والإعدادية والثانوية، وزيادة قدرة الطلاب للوفاء بمتطلبات الالتحاق بالكلية والمنافسة، كما أن تأثير تعليم الظل على الطلاب ذوي الانجاز المُرتفع أعلى أثراً من الطلاب ذوي التحصيل المنخفض (Loyalka & Zakharov, 2016, 23).

ومن الآثار السلبية لتعليم الظل عدم المساواة الاجتماعية التعليمية بين الطلاب، بالإضافة إلى أنه يؤثر سلبياً على الطلاب حيث يُسرق منهم أوقات فراغهم بعد انتهاء اليوم المدرسي ويُقلل الوقت المُتاح لممارسة الرياضة وكذلك الأنشطة الأسرية التي تساعد الطلاب في تنمية مواهبهم وتفكيرهم بشكل جيد، كما يؤدي إلى تدهور الأداء في المدارس العامة، وعدم كفاءة التعليم المُقدم بها لانشغال المعلمين بالدروس الخصوصية (Pan & Lien & Wang,2022, 2).

ويذكر ((Sini Wu) أن هناك سلبيات عدة لتعليم الظل منها عدم المساواة الاجتماعية، والضغط المبكر على الطفولة (Wu, 2021, 2686)، كما أن تعليم الظل يرتبط ارتباطاً مباشراً بالثروة بدلاً من الكفاءة؛ مما يؤدي إلى تأصيل مبدأ عدم المساواة الاجتماعية بين الطلاب ذوي القدرات العالية والمستوى المنخفض حيث أن الطلاب الذين لا يستطيعون الحصول على تعليم الظل هم الأقل حظاً في الاستحواذ على الأماكن الجامعية المرموقة، وعلى العكس الآباء والأمهات الأثرياء يستثمروا أجزاء كبيرة من دخل أسرهم على التعليم التكميلي وإعدادهم إلى جامعات النخبة (Howard, 2021, 432).

ومن سلبيات تعليم الظل أيضاً وفقاً لما تم عرضه من الملف الرسمي للدولة في الصين أن تصاعد تعليم الظل يُعارض ويؤثر بشكل خطير على ثمار إصلاح التعليم الصيني وتطويره، ويُشير ليانغ أن نفقات تعليم الظل أصبحت في الوقت الحالي مصدر قلق كبير يُعاني منه معظم العائلات الصينية، وأظهر اتجاهها تنازلياً واضحاً في تقليل عدد المواليد أو إنجاب طفل ثاني لحجم الإنفاق، وفي ضوء ذلك أصدر (المكتب العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني والمكتب العام لمجلس الدولة) تطبيق سياسة التخفيف المزدوج Double Alleviation Policy in China في يوليو 2021 والتي تهدف إلى تقليل أعباء وواجبات الطلاب المنزلية والإشراف على الدروس الخصوصية بعد المدرسة (Wu, 2021, 2691).

أضف إلى ما سبق أن تعليم الظل يُنمي الجانب الأكاديمي التحصيلي للطلاب، ولكنه لا ينمي التفكير النقدي والإبداعي لديهم (Alam & Zhu, 2022, 8).

وتؤكد نتائج دراسة (Loyalka, 2016, 8) أيضاً أن تعليم الظل له تأثير قوى في تحقيق الانجازات العالية للطلاب عالية المستوى، وفي تحسين مستوياتهم؛ بينما الطلاب ذوي المستوى المنخفض لا يؤثر تعليم الظل عليهم إنما هو مجرد استغلالاً للوقت فقط وتصنيعه، بالإضافة إلى أنه يتسبب في عدم المساواة الاجتماعية طويلة الأجل.

ومن الجوانب السلبية التي أعرب عنها الطلاب في اليابان الذين يدرسون تحت مظلة تعليم الظل أنه يسبب الإجهاد والإرهاق والاكنتاب لهم حيث ينصب تركيزهم

على الاختبارات والدرجات مما يجعلهم يشعرون بضيق الأفق، بالإضافة إلى إنها تقتل روح الدراسة ورؤية المستقبل، لأن تركيزهم فقط على النجاح في امتحانات القبول بالجامعة، كما تؤثر سلباً على الصحة العقلية والجسدية للطلاب بسبب ساعات الدراسة الطويلة والمنافسة المجهدة

(Fulop & Gorden, 2021, 160 - 161).

واعتماد الطلاب بنسبة كبيرة على تعليم الظل يحرمهم من أوقات فراغهم كما يؤثر على نظام التعليم الوطني من حيث جودة التعليم وعدم المساواة الاجتماعية (Steve, 2018 , 3).

يتضح مما سبق أن تعليم الظل له تأثير ايجابي وآخر سلبي على العملية التعليمية؛ بمعنى أنه يزيد من القدرة التنافسية للطلاب، ويدفعه نحو التقدم ويزيد من ثقته بنفسه ومن التحصيل المعرفي ونتائج التقييم حيث ترتفع نتائج الطلاب؛ ومن ثم الحصول على مركز مرموقه في الجامعات، وعلى الوجه الآخر له تأثير سلبي على المساواة والعدالة الاجتماعية بين الطلاب، كما يسلب من الطلاب السلام النفسي وأوقات الفراغ لديهم، ولا ينمي الجانب التفكيرى الإبداعي.

ثامناً: استراتيجيات تقليل حجم الطلب على تعليم الظل

يذكر (Mark Bray) سبع استراتيجيات لتقليل حجم تعليم الظل كالتالي (Bary, 1999, 80 - 84)

1. الإستراتيجية الأولى تقليل حجم الفروق الاقتصادية

يتضح في مجتمعات مثل سريلانكا وكينيا أن هناك طلباً كبيراً على تعليم الظل بسبب الفجوة الواسعة بين قطاعات الاقتصاد الحديثة والتقليدية، والحقيقة أن الدروس الخصوصية التكميلية هي وسيلة حاسمة للدخول إلى بوابة القطاع الحديث، وفي اليابان وكوريا توجد قطاعات حديثة كبيرة؛ ولكن لاتزال هناك فجوات واسعة بين الوظائف ذات الأجور الأفضل والأخرى، وبالتالي فلا بد من تقليل حجم الفوارق الاقتصادية حتى

يكون لدى الآباء أسباب أقل في الاستثمار في الدروس الخصوصية التكميلية، والضغط على أبنائهم للالتحاق بها.

2. الإستراتيجية الثانية إصلاح أنظمة التقييم

أنظمة التقييم التقليدية القائمة على التحصيل والمعرفة تجعل الآباء يتنافسون على مراكز تعليم الظل لترتيب أطفالهم في مراكز متقدمة مقارنة بزملائهم، وفي مدارس هونج كونج تم إصلاح أنظمة التعليم في المدارس العامة لتقليل درجة تصنيف الأطفال في الفصل من الفصل الدراسي الأول الابتدائي لأن هذا الترتيب يسبب إحساساً بالفشل لدى جميع التلاميذ من المركز الثاني إلى أسفل.

وتُعد المنافسة بين الطلاب من العوامل الرئيسية لزيادة حجم الدروس الخصوصية التكميلية، وبالتالي فيمكن للمُخططين التفكير في إصلاح نظام الامتحانات والتقييم بقدر الإمكان بحيث تعتمد على المهارات والمعرفة، وليس على الحفظ والحشو لوضع نظام تقييم شفاف وعادل للطلاب، بالإضافة إلى منح لجان مُتخصصة في المدرسة لمشاركة المُعلم في تقييم الطلاب حتى لا يقع الطلاب فريسة لبعض المُعلمين عن طريق إغرائهم بدرجات أعلى مقابل الدروس الخصوصية التكميلية.

3. الإستراتيجية الثالثة تشجيع المعلمين للطلاب

تشجيع المعلمين لكي يكونوا أكثر دعماً للمُتعلمين الأقل تحصيلاً، حيث يسعى الآباء إلى إلحاق أبنائهم من ذوي القدرات المُنخفضة بمراكز تعليم الظل لتحسين مستوياتهم؛ وبالتالي فهناك ضرورة لتشجيع المُعلمين لكي يكونوا أكثر مرونة ودعماً لهؤلاء الطلاب سواء أثناء الدراسة أو بعد ساعات الدراسة مقابل رسوم مدفوعة الأجر من المدرسة لهؤلاء المُعلمين للتعامل مع الطلاب منخفضي المستوى.

4. الإستراتيجية الرابعة المناهج الدراسية

التأكد من أن المناهج ليست مُثقلة بالأعباء حيث يُصبح التدريس التكميلي ضرورياً لجميع الطلاب عندما يكون المنهج مُثقلاً بالمهام والأعباء، وبالتالي يحتاج

المُخططون إلى ضرورة إعادة تخطيط المناهج الدراسية لتتماشى مع الوقت المُتاح لتدريسها في الفصل الدراسي، وعرضها بطريقة شيقة وسهلة أمام الطلاب.

5. الإستراتيجية الخامسة الفصول الدراسية

جعل الفصول الدراسية أكثر تشويقا لكي تعتمد على نهج المرح والنشاط، لربطها مع برامج الكمبيوتر وغيرها من الوسائل التدريسية لجعلها جذابة ومتمحوره حول المُتعلم وليس كما هو الحال في مُعظم البلدان التي تعتمد على المُعلم فقط.

6. الإستراتيجية السادسة الوعي القومي

نشر الوعي العام حيث يمكن للمُخططين نشر الوعي العام لتقليل الطلب على الدروس الخصوصية من خلال التدريبات الدعائية التي تُسلط الضوء على أضرار تعليم الظل، حيث سعت سلطات دولة موريشيوس إلى تقليل الطلب على الدروس الخصوصية من خلال الشروع في حملة (توعية) بالتعاون مع كلية موريشيوس للطيران لتعزيز الوعي العام؛ من خلال الخطب والمقالات الصحفية والبرامج التليفزيونية والنشرات، وتحفيز جمعيات الآباء والمعلمين ومجالس حُكام المدارس والهيئات الأخرى على مستوى المجتمع لتقليل آثار وأضرار حجم تعليم الظل.

7. الإستراتيجية السابعة المساواة

جعل أنظمة التعليم أقل نخبوية (أقل تفرقة) بمعنى أن هناك بعض البلدان تتمتع فيها المدارس بدرجة عالية من التفوق وبيئات تعليمية متميزة بشكل كبير، في حين أن مدارس أخرى تحتوي على أنظمة تعليمية قاسية، وتُعاني من نسبة تسرب عالية من الطلاب حيث يتم طرد أعداد كبيرة من الأطفال في نهاية المرحلة الابتدائية وحُرموا من الالتحاق بالمدارس الثانوية، وبالتالي فعلى المُخططين مراعاة تعزيز وتوحيد المعايير في جميع المدارس سواء في القطاع العام أو القطاع الخاص.

باستقراء ما سبق يتضح أن هناك سبع استراتيجيات يمكن من خلال تطبيقها تقليل حجم الطلب على مراكز تعليم الظل ومنها تقليل حجم الفوارق الطبقيه والاقتصادية بين الطلاب ذوى الدخل المرتفع والمنخفض، وكذلك إصلاح منظومة التعليم فى المدارس

العامة من خلال تحسين جودة أداء المعلم، والمناهج الدراسية وأساليب التقويم، وجعل الفصول الدراسية أكثر جاذبية للطلاب .

تاسعاً: ممارسات بعض الدول تجاه تعليم الظل بشكل عام والدروس الخصوصية بشكل خاص

يجب على صانعي السياسات صياغة سياسات واقعية لتحقيق التوازن بين فوائد الدروس الخصوصية، وضرورة حماية قدرات التفكير النقدي والإبداعي لدى الطلاب من خلال تحسين فعالية التدريس في المدارس العادية بشكل فعال لان ذلك بالضرورة يُقلل من الحاجة إلى الدروس الخصوصية (Alam & Zhu, 2022, 8).

ويذكر (Jiahui Luo) إلى أن الحكومات كانت بطيئة في اللحاق بسرطان تعليم الظل والتوسع السريع له، وبالتالي فعلى الحكومات تحسين العلاقة بين الآباء والمعلمين ورفاهية الطلاب والمساواة في التعليم من خلال ما يلي : (Luo & Chan, 2022, 15) مراجعة نظم التقييم والامتحانات لتصبح الاختبارات تقيس مهارات الطلاب وليست قائمة على الحفظ والمعرفة فقط.

4. رفع مستوى المؤسسات التعليمية العامة، وتعزيز التعليم الشامل بها.
5. تحسين رواتب المعلمين ودفع أجور عالية المستوى، وزيادة الوضع الاجتماعي لهم، بالإضافة إلى منع المعلمين من إجبار الطلاب على دفع تكاليف الدروس الخصوصية وتمهينهم أخلاقياً إلى احترام قيمة المعلم ودوره المخلص في المدارس العامة.

ومن آليات حل مشكلة تعليم الظل في الصين سياسة التخفيف المزدوج بالصين (Double Alleviation Policy in China (Wu, 2021, 2691

تعريفها: هي سياسة جديدة أطلقها مجلس الدولة الصيني في 24 يوليو 2021، وأدخلتها وزارة التربية والتعليم بالصين تدريجياً في جميع المقاطعات للاستجابة الضرورية لها.

هدفها :-

1. تقليل حجم تعليم الظل والتي أظهرت تقارير تعليمية لعام 2017 مدى تصاعد الأعداد لتصل نسبتهم إلى 48,4% أي ما يقرب من نصف الطلاب الصينيين.
2. تقليل أعباء وواجبات الطلاب المنزلية والتدريب خارج الحرم المدرسي في التعليم الإلزامي.
3. لم تعد جميع المناطق توافق على وجود مؤسسات التدريب خارج المدرسة في مرحلة التعليم الإلزامي، وتحويلها إلى مؤسسات غير ربحية، ووضع ضوابط صارمة لإدراج مؤسسات التدريب والموافقة عليها.
4. وضع ضوابط صارمة حول مؤسسات التدريب والإشراف عليها رسمياً من الدولة.
5. منع مؤسسات التدريب خارج المدرسة من مزاولة عملها أثناء الأجازات الوطنية الرسمية وعطلات نهاية الأسبوع والعطلات الصيفية.

آليات التنفيذ

بعد أن أدخلت وزارة التربية والتعليم سياسة التخفيف المزدوج، تم تعزيز العديد من المقاطعات للاستجابة الضرورية، ففي 18 أغسطس 2021 أصدره المكتب العام للجنة في بكين للحزب الشيوعي الصيني، والمكتب العام للحكومة الشعبية لبلدية بكين إشعاراً بشأن تدابير بكين لتقليل عبء العمل الإجباري على الطلاب خارج المدرسة، وفي 25 أغسطس 2021 تم التنفيذ في شنغهاي حيث أصدرت لجنة التعليم لبلدية شنغهاي عدة إجراءات لتعزيز الإشراف على الواجبات المنزلية، ورفع مستوى خدمات ما بعد المدرسة، وتعزيز تنقل المعلمين المتميزين لتعزيز وضع التعليم المدرسي، حيث شدد مجلس الدول في بناء فريق إشرافي عالي الجودة ويضم 147,000 عضو هيئة تدريس على مستوى المدارس، وتعتبر الحكومة مسؤوليتهم عن الإشراف التربوي بمثابة دعم حاسم للإشراف الناجح على السياسة.

ويذكر مارك براى بعض الممارسات والسياسات المتبعة فى بعض الدول تجاه تعليم الظل أو الدروس الخصوصية نذكر منها الصين، وهونج كونج، والهند، واليابان، وكوريا الجنوبية، وسيريلانكا على النحو التالي :

(Bray & lykins , 2012, 73 – 77).

1 - جمهورية الصين الشعبية:

أدخلت الحكومة إصلاحات للرواتب على أساس الجدارة والأجور لتقليل رغبة المعلمين في إجراء الدروس الخصوصية لتعديل الجانب الاقتصادي لديهم. وعرفت مؤسسات الدروس الخصوصية في الصين باسم minban (تحت رعاية شركات خاصة) وقد تتمتع بإعفاءات ضريبية، وكسبت عائد اقتصادي معقول ولكن يشترط أن يكون المعلمين بتلك المراكز لديهم مؤهلات دنيا مثل المعلمين في المدارس، وتشير القواعد الوطنية لأخلاقيات المهنة للمعلمين إلي أنه يمنع المعلمين في المدارس الحكومية من مواصلة التدريس في أماكن الدروس الخصوصية وفقاً لقواعد وأخلاقيات المهنة.

2 - هونج كونج:

نص قانون 279F من قوانين هونج كونج المعدل صيغته، في عام 2004 أنه يسمح بوجود المراكز التعليمية ولكن لا بد من تسجيلها من قبل الدولة ويجب أن يثبت أن مبانيها تتوافق مع لوائح خدمات الإطفاء، ويجب ألا يزيد عدد الطلاب في المراكز التعليمية الخاصة عن 45 طالب كحد أقصى.

3 - الهند:

وضعت الهند لوائح على مستوى الولاية والمستوي المحلي يفيد أنه لا بد من تسجيل كافة مراكز التدريب حيث يتم تسجيل مراكز التدريب بموجب قانون المتاجر التابع لإدارة الإيرادات الحكومية، بينما تسجل المكاتب التي توفر مدرسين للتدريس المنزلي بموجب قانون مفوضية المؤسسات الخيرية حيث تدفع مراكز التدريب المسجلة ضريبة 1% لإدارة الإيرادات، وتدفع مكاتب التعليم 8% رسوم خدمة إلى مفوضية المؤسسات الخيرية.

في عام 2011 جذبت السلطات في شمال الهند انتباه وسائل الإعلام لحظر الدروس الخصوصية من قبل معلمين المدارس الحكومية في أوقات العمل المدرسية، وفي الواقع كان ذلك بمثابة موافقة من المعلمين الحكوميين على تقديم الدروس الخصوصية في وقتهم الخاص.

4 - اليابان:

في اليابان ذكر Dierkes أن مؤسسات تعليم الظل غير منتظمة تماماً كمؤسسات تعليمية لها دور قانون باعتبارها شركة صغيرة، وفي عام 1988 تم وضع لوائح لتنظيم عمل (Juku) مراكز تعليم الظل من قبل وزارة التجارة الدولية والصناعة.

5 - كوريا الجنوبية:

أصدرت السلطات الكورية في عام 1980 حظراً شاملاً للدروس الخصوصية وبعد ذلك تم التخفيف على مراحل من عام 2000 أعلن أنه غير دستوري، وتم التركيز على معايير في مراكز الدروس الخصوصية التي تعرف باسم (Hagwons) في كوريا حول المرافق ومؤهلات المعلمين ويجري التفتيش عليها بشكل دوري وفي عام 2009 سنت الحكومة الوطنية في مشروع قانون يطالب بانتهاء جلسات التدريس بحلول الساعة العاشرة مساءً، واعتمد هذا على لوائح وسلطات المقاطعات في كوريا خلال السنوات الخمسة الأخيرة.

6 - سيريلانكا:

تتقاسم الحكومة الوطنية ومجالس المحافظات التسعة مسؤولية إدارة التعليم، وفي عام 2010 أعلنت مجالس المحافظات بشأن حظر الدروس الخصوصية للأطفال التي تتراوح أعمارهم بين 5 إلى 16 عاماً بين الساعة 8 صباحاً إلى 2 ظهراً أيام الأحد، وفي الأيام البوذية الشهرية للاحتفال الديني التي تعرف باسم أيام بوياء، وعلى المخالفين الذين انتهكوا القانون أكثر من مرة سيدفعون غرامة لا تقل عن 5000 روبية أي 45 دولار أمريكي والسجن المشدد لمدة 6 أشهر.

7 - الولايات المتحدة الأمريكية :

أ - أطلقت وزارة التعليم الأمريكية مبادرة (عدم ترك أي طفل وراء الركب) ((NCLB

No child left behind

لزيادة المرونة والمساءلة الأقوى للدول، والمدارس وتسريع توحيد المعايير التعليمية، حيث يشترط هذا القانون الجديد على الطالب ذوي الدخل المنخفض الذين يعانون من

تدني في المستوي وفضلوا في تلبية المعايير الوطنية لمدة ثلاث سنوات الحصول على دروس خصوصية تكميلية بعد المدرسة لتحسين مستوياتهم، بالإضافة إلى تزويد أولياء الأمور بقائمة من برامج التعلم المجانية التكميلية المتاحة في منطقتهم بحيث يكون لدي أولياء الأمور مجموعة كاملة من الخيارات فيما يتعلق بتحسين مستوى أبنائهم.

ب - توفير خدمات تعليمية مدعومة من قبل مجتمعات غير ربحية أو معلمو المدارس أثناء الخدمة تلبية متطلبات الطلاب ذوي الدخل المنخفض
(wu, 2021 , 2689).

ج - اتخذت السياسة التي تم إطلاقها (NCLB) إجراءات جوهرية على المؤسسة التعليمية الأمريكية، حيث شارك في برنامج التدريس التكميلي حوالي 20 بالمائة من الطلاب ذوي الدخل المنخفض والبالغ عددهم 250000 طالب، وفي نيويورك تم تحديد خمس المدارس في نيويورك على قائمة المدارس ضعيفة الأداء وتم وضع خدمات تكميلية للطلاب شارك في الدروس الخصوصية التكميلية من القطاع الخاص حوالي 69٪، وشارك ربع المدارس في الدروس التكميلية بعد اليوم الدراسي، وفي شيكاغو ذكر تايلور أن سياسة NCLB أحرزت تقدماً في المدارس حينما تم تنفيذها منذ عام 2005، وأظهرت التقنيات أن الطلاب الذين شاركوا في برنامج ما بعد المدرسة قاموا بتحسين قراءتهم والرياضيات أعلى من الطلاب المؤهلين الذين لم يلتقوا الخدمة بمتوسط تحسن بلغ 1.03 سنة و 0.92 سنة على التوالي.

باستقراء ما سبق يتضح رغم انتشار تعليم الظل في معظم أنحاء العالم؛ إلا أن سياسات التعامل مع هذا النوع من التعليم الموازي للتعليم العام اختلفت من خلال أحد المسارين، فالمسار الأول يعني سياسة الاعتراف بوجود تعليم الظل ووضع آليات وضوابط حاكم له من خلال تحديد عدد الساعات والأيام ومنح تراخيص لذلك؛ أما المسار الثاني ويعني عدم الاعتراف بتعليم الظل بل وتجريمه وانتهاج سياسة تحسين مستوى التعليم والتقييم في المدارس الحكومية للطلاب وجعل الفصول أكثر جاذبية واهتمام بالطلاب ذوي المستوى المنخفض، وفيما يلي ينتقل البحث للمحور الثاني لعرض خبرتي كل من كوريا الجنوبية وماليزيا تجاه التعامل مع تعليم الظل.

المحور الثاني ممارسات تعليم الظل فى كل من كوريا الجنوبية وماليزيا فى ضوء القوى والعوامل الثقافية السائدة

يقدم البحث فى هذا المحور خبرتي كل من كوريا الجنوبية وماليزيا تجاه ممارسات التخفيف من حجم تعليم الظل بهما، والتي انتهجت كل دولة منهم سياسة مختلفة تجاه التعامل مع تعليم الظل، ففي كوريا الجنوبية انتهجت الدولة سياسة تجريم تعليم الظل وعدم الاعتراف به، وقدمت الدولة مجموعة من الممارسات والسياسات لتطوير جودة التعليم بالمدارس الرسمية الحكومية ؛ بينما ماليزيا انتهجت سياسة الاعتراف بتعليم الظل، واتخذت تدابير وإجراءات حاکمة لتقنينه، وفيما يلي عرضاً تفصيلاً لممارسات كلا الدولتين على النحو التالي .

أولاً : خبرة تعليم الظل فى كوريا الجنوبية

تمهيد :

تشتهر كوريا على نطاق واسع بتعليم الظل طوال تاريخها التعليمي، وقد تم اتخاذ العديد من الإجراءات الحكومية لمعالجة هذه المشكلة، وأعتبر سيث Seth النظام التعليمي الكوري داعم لتعليم الظل كعامل مُقنع يُساهم فى تحقيق النجاح الاقتصادي الوطني دون الاعتراف به، وأشار إلى أن المُعلم والقدرة التنافسية بين الطلاب التي تدفعها امتحانات القبول تُساهم بشكل فعال فى نمو تعليم الظل، وتسعى العائلات الكورية كذلك إلى تحقيق النجاح الأكاديمي العالي بين الطلاب والأسر ونتيجة لذلك فإن إنفاق الكوريين على البرامج التعليمية الخاصة يُمثل إلى حد كبير أكثر من 2٪ من الناتج المحلي الإجمالي فى عام 2008، كما أفاد مكتب الإحصاء الوطني الكوري أن أكثر من 70٪ من طلاب K - 12 الكوريين الجنوبيين يشاركون فى تعليم الظل لعام 2017، وحوالي 82٪ من طلاب المدارس الابتدائية، وأكثر من 55٪ من طلاب المدارس الثانوية الدنيا ؛ ونتيجة لهذه الإحصاءات أفاد مكتب الإحصاء الوطني الكوري أن الارتفاع الواسع النطاق لسوق تعليم الظل أضعف الدور المُهيمن للتعليم، وتسبب فى مُعضلة مالية لوضع الأسر الكورية وجعلها تواجه أعباء اقتصادية ونتيجة لذلك

أطلقت الحكومة الكورية سلسلة من الإصلاحات والسياسات لتقنين صناعة تعليم الظل (Wu, 2021, 2688).

وفيما يلي عرض لمحاوَر خبرة تعليم الظل في كوريا الجنوبية من حيث الأشكال، والحجم، والأسباب، والممارسات، والقوى والعوامل الثقافية المؤثرة .

1 - أشكال تعليم الظل في كوريا الجنوبية

ينتشر تعليم الظل في كوريا الجنوبية وهو عبارة عن تدريس إضافي بدفع رسوم من قبل الآباء من سن المدرسة حتى المرحلة الثانوية، وغالباً ما يتم أداءه بعد المدرسة وخلال الإجازات المدرسية وعطلات نهاية الأسبوع، ويتم إجراء هذا التدريس التكميلي في الأكاديميات أو المدارس المعروفة باسم الهاكون أو مدارس الكرام على النحو الآتي (Howard, 2021, 430):

أ. (مدارس الكرام) Hagwon Cram Schools وهي الأكثر شيوعاً لتعليم الظل وتهتم بتدريس اللغات الأجنبية والرياضيات والعلوم، بالإضافة إلى التحضير لاختبار (College Scholastic Ability Test (CSAT وهو اختبار الالتحاق بالجامعة القياسي، ويعرف Hagwon بأنها كلمة كورية لمؤسسة تعليمية خاصة هادفة للربح، يحضر العديد من طلاب المدارس الابتدائية والثانوية بها دروساً إضافية بعد يومهم الدراسي العادي في المدرسة العامة، وتُعرف في دورها البارز في تحسين اختبارات الطلاب (هي تعليم تكميلي لمواكبة مناهج الدراسة العادية، وتعليم علاجي للأطفال ضعاف المستوى).

ب. Online Tutoring توجيه وتدريس عبر الانترنت ولكنه الأقل انتشاراً في كوريا الجنوبية لأن الآباء يُفضلون الدروس وجهاً لوجه.

ويوجد ثمانية أنواع رئيسية من Hakwons في كوريا الجنوبية وهم (kim, 2016, 9).

1. هاكون اللغة الإنجليزية English language Hakwons

2. الرياضيات Mathematics Hakwons

3. الكتابة المنطقية Logical writing Hakwons

4. الشاملة Comprehensive Hakwons
5. ذات الأغراض الخاصة Special Purpose high school Hakwons
6. المُتمركزة حول الطالب Gifted student centered Hakwons
7. المُستندة إلى الإنترنت Internet – based Hakwons
8. المستويات المُتصاعدة Boarding Hakwons .

يتضح مما سبق أن كوريا الجنوبية من الدول التي ينتشر بها تعليم الظل بنسبة كبيرة، وتُأصل في عدة أشكال أشهرهم الهاكون أو مدارس الكرام وهي مؤسسة ربحية تقدم تعليم تكميلي للطلاب بعد انتهاء اليوم الدراسي في المدرسة؛ لمساعدة الطلاب في زيادة المستوى التحصيلي لهم، وتأهيلهم للامتحانات القومية والعالمية، وتركز الهاكون على تدريس المواد الأساسية مثل الرياضيات والعلوم واللغات .

2 - حجم تعليم الظل بكوريا الجنوبية

يرتبط حجم تعليم الظل في كوريا الجنوبية بالمستوى الاقتصادي والجغرافي والاجتماعي للأسر وبالتالي نجد أنه أكثر انتشارا في المناطق الحضرية من المناطق الريفية، ويُعرف في كوريا الجنوبية باسم تعليم الظل المجازي-Darkening the Met-aphorical Shadow لأن هذا القطاع التعليمي لا يزال حد كبير غير مُنظم من قبل الدولة لأسباب مالية وقانونية منها التهرب الضريبي وعدم شرعية التدريس فيه. (How-ard, 2021, 429)

ويتزايد تعليم الظل في كوريا الجنوبية بسبب الاختبارات عالية المستوى في المدارس الثانوية والتي تؤهلهم لدخول الجامعات، وذلك لتحقيق أداء جيد في المستوى، ويستخدم العديد من الطلاب أشكال مُختلفة من الدروس الخصوصية التكميلية في كوريا الجنوبية منها:

- أ. التدريس الفردي (Individual Tutoring (gwawoe).
- ب. التدريس في مدارس الكرام (الهاجون) Hagwon والتي تُعرف مُجتمعياً بتعليم الظل (Shadow Education)

وتتميز فصول (Hakwon) بمساعدة الطلاب على تحسين أدائهم في امتحانات القبول الرسمية بالمدرسة الثانوية للالتحاق بالجامعات، وتتكون من مجموعات صغيرة من الطلاب، حيث يتكون حجمها من (10 - 15) طالباً كما يُمكن للطلاب الانضمام لفصول Hakwon في أي وقت خلال العام وفي المستوى المناسب لهم، ووفقاً لاستطلاع عام 2012 أفادت نتائجه أن 69,4% من الطلاب الكوريين أي ما يقرب من سبعة ملايين طالبا شاركوا في تعليم Hakwon ضمن هذه المجموعة والتحق 80,9% من طلاب المرحلة الابتدائية و 70,6% من طلاب المدارس المتوسطة و 50,7% من طلاب المدرسة الثانوية (Kim, 2016, 1 - 5).

وأفادت تقارير معهد أبحاث هيونداي لنفقات Hakwon السنوية أفادت أن إجمالي الإنفاق السنوي بلغ 1,9 مليار دولار أمريكي على تعليم Hakwon على الأقل، وربما تصل إلى 3,4 مليار دولار أمريكي أي مرة ونصف ضعف إجمالي ميزانية التعليم العام في كوريا الجنوبية، حيث بلغ إجمالي مدفوعات الطلاب Hakwon في المدارس الابتدائية 77 مليون دولار أمريكي، وفي المدارس المتوسطة 61 مليون دولار أمريكي، وفي المدارس الثانوية 16 مليون دولار أمريكي، وأن إجمالي الإنفاق على الدروس الخصوصية التكميلية بكافة أنواعها في كوريا الجنوبية تمثل 64 مليار دولار أمريكي أي 2,8 من الناتج الإجمالي (kim, 2016,5).

وفي عام 2007 شارك ما يقرب من ثمانية من كل عشرة طلاب كوريين في الصف التاسع في شكل أو أكثر من تعليم الظل من الأسر ذوي الدخل المرتفع، في حين شارك حوالي خمسة من كل عشرة طلاب في تعليم الظل من الأسر ذوي الدخل المنخفض، وفي المتوسط تُنفق العائلات الكورية ما يقرب من 230,000 وون كوري شهرياً على تعليم الظل أي ما يُعادل 210 دولار أمريكي (Park & King, 2014, 17).

كما أفاد مكتب الإحصاء الوطني الكوري أن أكثر من 70% من طلاب K - 12 الكوريين الجنوبيين يشاركون في تعليم الظل لعام 2017، وحوالي 82% من طلاب المدارس الابتدائية، وأكثر من 55% من طلاب المدارس الثانوية الدنيا؛ ونتيجة لهذه

الإحصاءات أفاد مكتب الإحصاء الوطني الكوري أن الارتفاع الواسع النطاق لسوق تعليم الظل أضعف الدور المُهيمن للتعليم، وتسبب في مُعضلة مالية لوضع الأسر الكورية وجعلها تواجه أعباء اقتصادية ونتيجة لذلك أطلقت الحكومة الكورية سلسلة من الإصلاحات والسياسات لتقنين صناعة (تعليم الظل) (Wu, 2021, 2688).
والجدول التالي يُوضح مدى التصاعد في أعداد الطلاب الذين تعليم الظل بكوريا الجنوبية:

جدول رقم (1)

مدى التصاعد في نسب أعداد الطلاب

الذين يتلقون تعليم الظل منذ عام 1980 - 2007

العام	المدرسة الابتدائية	المدرسة المتوسطة	المدرسة الثانوية
1980	12,9	15,3	26,2
1997	72,9	56,0	32,0
2007	88,2	78,4	63,1

Source: Wu,S. (2021). Thoughts on Double Alleviation Policy: A Back ground based International Comparison of Shadow- Education Policies, Advances in Social science Education and Humanities Research, Vol 615, 2689.

يتضح من الجدول السابق مدى تصاعد حجم تعليم الظل في كوريا الجنوبية منذ عام 1980 إلى 2007 في جميع المراحل التعليمية، كما أكد ذلك مكتب الإحصاء الوطني الكوري الذي أفاد عام 2017 مدى تضخم حجم تعليم الظل ليصل إلى 82%، وربما ذلك يرجع إلى الثقافة الكونفوشيوسية للشعب الكوري الذي يكرس كل اهتمامه بالتعليم، والتنافس على اختيار أفضل المراكز لأبنائهم، ليصبح تعليم الظل بكوريا الجنوبية أشبه بالحمى، ويرتبط حجم تضخمه بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسر، وكذلك حجمه في المناطق الحضرية أكثر من الريفية، وبين الذكور أعلى من الإناث.

3 - أسباب انتشار تعليم الظل في كوريا الجنوبية

تُعد كوريا الجنوبية من أعلى الدول تسجيلاً لتعليم الظل، وذلك يرجع للأسباب التالية منها (Jarvis &Read & Dufur & Pribesh, 2022, P3).

أ - تتميز البيئة التعليمية بكوريا الجنوبية بأنها أكثر تنافسية مما دفع العائلات والأسر الكورية على الإقبال بقوة تجاه تعليم الظل على الرغم من أنها تنتج طلاب هم الأفضل أداء في العالم حيث يحصل الطلاب الكوريين باستمرار على أعلى الدرجات في التقييمات الدولية وفقاً لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية 2019، وكذلك تمثل نسبة 70% من الكوريين الذين تتراوح أعمارهم بين 25 إلى 34 عام حاصلين على شهادة جامعية، وهي أعلى نسبة في العالم، كل ذلك يخلق جواً تنافسياً للغاية داخل الأسر الكورية من أجل حصول طلابهم على درجات عالية للقبول في جامعات النخبة، ومن ثم حياة مهنية مستقرة وناجحة وقد أدى ذلك إلى ظهور (سباق التسلح Arms Race) للإعداد الأكاديمي القوي لدخول الجامعات مما ساهم بشكل قوي إلى انتشار تعليم الظل ونموه بشكل قوي باسم التدريس الخاص أو التعليم في المعاهد التعليمية الخاصة أو مراكز التعلم المنفصلة؛ وعليه يمكن القول أن التنافسية بين الطلاب والعائلات الكورية أحد أهم الأسباب في انتشار وتغلغل تعليم الظل في كوريا الجنوبية.

ب - النظرة الثقافية حول أهمية تعليم الظل ثقافياً والاستثمار في عقول أبنائهم من أجل التحصيل التعليمي أحد أهم الأسباب التي نمت من شعبية تعليم الظل في كوريا الجنوبية.

ج - تدني جودة التعليم العام وانخفاض الإنفاق الحكومي على المدارس العامة.

4 - ممارسات تعليم الظل في كوريا الجنوبية

أدت المخاوف الاجتماعية المتصاعدة فيما يتعلق بالفجوة الاجتماعية والاقتصادية والإقليمية في تلقي تعليم الظل، والعبء المالي الذي تتحمله الأسر والعائلات الكورية لتغطية التكاليف المرتفعة لتعليم الظل؛ أدى ذلك إلى قيام الحكومة الكورية باتخاذ إجراءات على المستوى الوطني حيث اقترحت حكومة Roh Moo - hyun adminis- tration في العام (2002 - 2007) إلى توفير برامج ما بعد المدرسة after - school Program لتمولها الحكومة وخاصة للأطفال ذوي الدخل المنخفض، وبالفعل تم تعميمها عام 2007 وشارك فيها 40% من جميع طلاب المدارس المتوسطة (Park & Kim, 2014, 18).

ومن الممارسات التي اتبعتها كوريا الجنوبية لحل مشكلة تعليم الظل بها ما يلي :

مرت كوريا الجنوبية بمجموعة من الثورات في العقود الماضية منذ عام 1974، ولذا أطلقت السلطات الكورية سياسة لتخصيص أماكن في المدارس للطلاب المُلتحقين بالمدرسة الثانوية، وفي عام 1980 اتخذ الرئيس تشون President Chun مجموعة من الإجراءات الأكثر راديكالية على امتحانات الثانوية والقبول بالجامعات SE من خلال تعزيز سيطرة الدولة على امتحانات القبول في الجامعات والحد من الهيمنة للمؤسسات الفردية، وحظر التدريس الخاص للمواد الدراسية، وفي عام 2004 تم إطلاق مبادرة جديدة باسم (سياسة تخفيض نفقات التدريس الخاص) من خلال استعادة نظام التعليم العام لتحسين الرفاهية التعليمية للجمهور، وأقرت أن محاولة حظر الدروس الخصوصية سطحية وغير عميقة ولذلك تم اتخاذ عدة إجراءات جديدة في هذه السياسة منها ما يلي (Wu, 2021, 2689):

- أ. تقديم دورات ودروس عن بُعد الكتروني E - learning course.
 - ب. تقديم مستويات مُختلفة من الدروس التكميلية بعد المدرسة على أساس الأداء المدرسي.
 - ج. إثراء الأنشطة اللامنهجية Extracurricular activities.
 - د. تغيير طرق التدريس.
 - هـ. التنوع في أساليب التقييم.
 - و. إعطاء الأولوية لسجلات المدارس الثانوية والأنشطة اللامنهجية مع تقليل التركيز على درجات ((CSAT College Scholastic Ability Test في الالتحاق بالكلية.
 - ز. اعتماد نظام تقييم متنوع للمعلم.
 - ح. توفير بعض الفصول الدراسية لطلاب المدارس الابتدائية للآباء العاملين الغير قادرين على إرسالهم لمراكز رعاية الأطفال.
- أضف إلى ما سبق من ممارسات تجاه التخفيف من حجم تعليم الظل في كوريا الجنوبية ما يلي :

أ. تغيير أسلوب التعليم الاستبدادي في المدارس القائم على الحفظ والتلقين واستبداله بأنشطة تفاعلية تُركز على الطلاب بكل إخلاص وروح ممتعة مثل المناظرة والعمل القائم على المشاريع وروح الفريق.

ب. استبدال التقييمات الرسمية القائمة على تحصيل ومجموع الدرجات فقط إلى مجموعة مُتنوعة من الأنشطة التربوية المُختلفة.

ج. تقديم بيئة تعليمية تتمحور حول الطالب حيث يتمتع بعملية التعلم (Howard, 2021, 433).

د. مراقبة جودة مؤسسات التدريس الخاص (تعليم الظل) حيث أعلنت المحكمة الدستورية في كوريا الجنوبية 2000 انتهاك حظر الدروس الخصوصية لحقوق الإنسان، وعدم دستوريته حيث أدخلت اللوائح والقوانين والخطط المباشرة لمراقبة جودة مؤسسات التدريس الخاص من حيث المرافق ومؤهلات المدرسين، ووضعت National Model of Private Tutoring نموذجاً وطنياً للتدريس الخاص (Ju Yun Lee, 2013).

هـ. فرضت كوريا الجنوبية سياسة لمراكز تعليم الظل، حيث أنشأت خط ساخن لشكاوى أولياء الأمور حول أجور التدريس الخاص، وأسعار الكتب، كما فرضت السلطات إغلاق مراكز الهاكون بحلول الساعة 10 مساءً (Mark Bray & Ora Kwo, 2014).

و. وضع نظام التعليم المنزلي الشبكي CHLS Cyber Home Learning System

وهو نظام تعليمي حديث مخصص ومتاح على المستوى الوطني القومي تم تنفيذه من قبل كوريا الجنوبية في عام 2004 للطلاب الكوريين من مرحلة رياض الأطفال وحتى الصف الثاني عشر، وشارك فيه أكثر من 4.4 مليون طالب طوعاً أو إلزاماً، ويسجل هذا النظام يومياً حوالي 156000 طالباً في اليوم الواحد، ويهدف هذا النظام الشبكي إلى ما يلي (shin & Albers, 2015, 49):

أ. سد فجوة الوصول إلى التعليم باستخدام محتوى الدراسة ذاتية الدافعية.

ب. تقليل النفقات للتدريس الخاص ومراكز تعليم الظل بكافة أشكاله.

ج. تحسين خدمة التعليم العام.

د. تمكين الوصول المباشر إلى معلمي الانترنت، والتقييم التكويني والختامي للأداء الأكاديمي للطلاب، وخدمة الإرشاد المهني للطلاب .

باستقراء ما سبق يتضح أن كوريا الجنوبية انتهجت سياسة عدم الاعتراف الرسمي بتعليم الظل بل وعدم دستوريته، واتخذت ممارسات لتحسين جودة التعليم العام بالمدارس الحكومية، وتحويل الفصول إلى فصول جاذبة وممكنة، بالإضافة إلى تغيير أساليب التقويم لتعتمد أكثر على الجانب الفكري والإبداعي، كما اتخذت عدة إجراءات لتوفير برامج تدريبية مجانية للطلاب ذوي التحصيل المنخفض، مع تأسيس نظام شبكي منزلي لجميع الطلاب للتدريب على أسئلة الامتحانات، وبرامج شرح مجانية في جميع المواد الدراسية، وعلى الوجه الآخر سنت بعض القيود الحاكمة لمراكز الهاكون (مراكز تعليم الظل) حيث يمنع فتحها بعد الساعة العاشرة مساءً وفي أيام الأعياد والإجازات القومية.

5 - السياق الثقافي والمجتمعي والتاريخي المؤثر على تعليم الظل بكوريا الجنوبية:

أ - السياق الثقافي المؤثر على تعليم الظل في كوريا الجنوبية

أثر السياق الوطني الاقتصادي والثقافي والسياسي على انتشار تعليم الظل حتى أنه أُطلق عليه في كوريا الجنوبية بـ «حُمى التعليم»، نظراً لسرعة انتشاره في شبه جزيرة الأمة، وتُعد كوريا الجنوبية دولة كونفوشيوسية تاريخياً حيث خضعت لتغيرات مُهمّة في بداية الستينات فقد تحولت من دولة زراعية إلى قوة تكنولوجية قوية اقتصادياً، ومن أسباب هذه القوة الاقتصادية الاهتمام بالتعليم وخصوصاً في فترة ما بعد الحرب، والدافع للاستثمار في رأس المال البشري لتعزيز النمو الاقتصادي، وأصبحت الثقافة التعليمية ثقافة نخبوية عند الجميع وموجهة بشكل كبير إلى النتائج وقائمة على عقلية إنتاجية، وتعمل كمرآة تعكس المجتمع الذي نشأت فيه وبالتالي نشأ موروث ثقافي لدى الأسر بضرورة دفع أطفالهم إلى النجاح والازدهار؛ ولذلك تسعى العائلات إلى دفع أطفالهم لتعليم الظل للتفاني والتضحية وأداء أفضل في المستوى (Howard, 2021, 430).

وعليه يُمكن القول أن الإطار الثقافي الكوري له تأثير كبير، ويُعتبر مُحركاً رئيسياً في انتشار تعليم الظل بمعنى أن التحصيل الأكاديمي هو الأداة التي تسمح للأفراد التقدم اجتماعياً وتحقيق مستوى أعلى في التنقل وتم غرس ذلك في أيديولوجية (القيم الكونفوشيوسية) ومنها التسلسل المعرفي الواضح، وإدراك الذات وأخلاقيات العمل القوية والتضححية الأبوية من أجل تعليم أبنائهم (Howard, 2021, 431).

بالإضافة إلى ما سبق تُعد ثقافة المنافسة بين الطلاب والسخط العام على المدارس الحكومية، والتنافس بين الطلاب على الأماكن الجامعية المرموقة في معدلات التخرج من التعليم العالي، وإعداد الطلاب لحياة مستقبلية والمشاركة الصادقة والناجحة في علاقات وأنشطة وتجارب جديرة بالاهتمام من العوامل المؤثرة على زيادة حجم تعليم الظل في كوريا الجنوبية (Howard, 2021, 431).

ب - العامل الاقتصادي المؤثر على حجم تعليم الظل بكوريا الجنوبية:

من الناحية الاقتصادية تُشير الإحصاءات مدى تصاعد حجم الإنفاق على تعليم الظل، ففي عام 2003 بلغ إجمالي الإنفاق الوطني على تعليم الظل 12,4 مليار دولار أمريكي وهو ما يعادل 56% من الميزانية الوطنية على التعليم في كوريا الجنوبية، وعلى المستوى الجزئي نجد أن هناك عبئاً عائلياً اقتصادياً كبيراً بسبب تعليم الظل حيث تُنفق الأسر الكورية حوالي 10% من دخلها على تعليم الظل وترتفع إلى 30% في المرحلة الثانوية، وهناك موروث ثقافي أنه كلما زاد دخل الأسرة الكورية الجنوبية زاد حجم الإنفاق على تعليم الظل وحجم الأنشطة الأكاديمية المخصصة له (Howard, 2021, 431).

أضف إلى ما سبق فقد توصلت نتائج مكتب الإحصاء الوطني الكوري (KOSTAT) عن حجم تطور تعليم الظل حيث بلغت نسبة الطلاب في المرحلة الابتدائية التي تتلقى تعليم الظل إلى 84%، وفي المرحلة الإعدادية 74,3% وفي المرحلة الثانوية 62,8% ليبلغ متوسط النفقات التعليمية على تعليم الظل شهرياً 242 ألف في عام 2009 (Howard, 2021, 431).

ج - العامل الاجتماعي المؤثر على تعليم الظل بكوريا الجنوبية

من الناحية الاجتماعية تهتم الأسر الكورية باهتمام شديد بمستوى تعليم أبنائهم، ولديهم ثقافة راسخة بأهمية التعليم ومستوى تحصيل أبنائهم وقد ازداد الأمر إلى أن معظم الأسر الكورية اعتبرت أن تعليم Hakwon لا يعتبر شكل من أشكال تعليم الظل بل أنه مُكون في الحياة لا غنى عنه في تعليم أبنائهم بل أعتقد البعض أنها أهم من المدارس العامة لأبنائهم حيث يذهبون إليهم حتى وقت مُتأخر من الليل. حتى أن الكوريين لديهم أقوال مأثورة مُفادها أن العثور على أفضل Hakwon لطفلها هي طريقة الأم لإظهار قدراتها وعاطفتها القوية له بالإضافة إلى ذلك يُمثل العبء المالي على الأسر الكورية ضغطاً كبيراً وبالفعل قد يؤدي إلى مشاكل اجتماعية لمن ليس لديهم ما يكفي من المال وأغراض أخرى (Kim, 2016, 6).

وعلى الجانب الآخر يرتبط مفهوم تعليم الظل ارتباطاً مباشراً بالثروة بدلاً من الكفاءة ويؤدي إلى تحقيق وتكثيف مبدأ عدم المساواة الاجتماعية حيث أن الطلاب ذوي القدرات العالية هم الأكثر وصولاً إلى تعليم الظل ويسعى الآباء والأمهات الأثرياء باستمرار إلى تحديد أفضل مقدمي تعليم الظل لأبنائهم مما يكسبهم تسمية "مُكثف" لإعداد الطلاب إلى جامعات النخبة ومن ثم الحصول على الوظائف المربحة عالية المستوى وعلاقات الخريجين الثمينة والمكانة الاجتماعية المرموقة. (Howard, 2021, 432)

د - العامل التعليمي المؤثر على تعليم الظل بكوريا الجنوبية :

تشتهر كوريا الجنوبية دولياً بتميزها في التعليم من خلال الانجازات الأكاديمية العالية لطلابها، وحماس الآباء الكوريين لتعليم أبنائهم، ومستوى أداء المُعلمين المُرتفع ومدى التزامهم، وغالباً ما يستشهد بالمستويات الأكاديمية البارزة للطلاب الكوريين في الاختبارات الدولية مثل برنامج تقييم الطلاب الدوليين (PISA) وبرنامج العلوم الدولية (TIMSS) كدليل على جودة التعليم بكوريا الجنوبية واعترافنا اجنبياً بجودة التعليم الكوري، وفقاً لنتائج (PISA) لعام 2000, 2003, 2006, 2009, 2012 احتلت كوريا الجنوبية مراتب مُتقدمة من حيث قدرات الطلاب في الرياضيات والقراءة والعلوم حيث احتلت المرتبة الأولى والثانية في القراءة لعام 2012 والثانية والثالثة والرابعة في العلوم من بين 34 دولة مُتقدمة في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وبسبب هذه النتائج

المُتقدمة للتعليم في كوريا الجنوبية، سُلطت الأضواء عليها لقياس التميز الأكاديمي في كوريا الجنوبية فعلى سبيل المثال، أشاد الرئيس الأمريكي باراك أوباما بنظام التعليم الكوري الجنوبي في خطابه أكثر من مرة، وأصرت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية على استخدام النظام الكوري لإنشاء معايير يتم تنفيذها ومنها المؤهلات العليا للمُعلمين والثقافة التعليمية لتحاكى نظام التعليم في كوريا الجنوبية بكافة تفاصيله، كما رصدت منظمة اليونسكو أن نظام التعليم الكوري هو أكثر الأنظمة نجاحاً في العالم (kim, 2016, 1 - 5).

كما ينتشر عند الأسر الكورية ثقافة تسمى «بُحمى التعليم» لدى أولياء الأمور لتحقيق انجازات أكاديمية عالية لأبنائهم حيث يتم إلحاقهم بمدارس Hakwon أحد أهم أشكال تعليم الظل في كوريا الجنوبية، ويُعرف Hakwon أنه نوعاً من نظام التدريس الخاص (PTS) الذي يُوفر للطلاب تعليماً قوياً للطلاب بعد المدرسة، وعرفه مارك براي بأنه شكل من أشكال تعليم الظل وأكد على مدى قوة انتشاره في جميع أنحاء العالم وخصوصاً في بلدان الشرق الأقصى مثل كوريا الجنوبية واليابان والصين وتايوان وسنغافورة (kim, 2016, 1 - 5).

- العامل التاريخي لتعليم الظل في كوريا الجنوبية :

منذ عام 1950 انتشر تعليم الظل في كوريا الجنوبية على نطاق واسع في امتحانات القبول في الجامعات، مما أثار الخلافات الاجتماعية والتوتر داخل المجتمع الكوري، ورغم ذلك زاد عدد وحجم تعليم الظل في شكل فصول (Hagwon) بسرعة مُتزايدة حيث بلغت نسبة إقبال الطلاب عليها لتصل إلى 6,23% في عام 1979، وازدادت إلى 14,9% في عام 1980، ثم إلى 59,4% في عام 1997، ثم تزايدت بشكل أكبر لتصل إلى 75,1% في عام 2008. كما تزايدت نسبة الإنفاق لتتجاوز 15 ترليون وون (15 trillion Won) في عام 2010 (kim, 2016, 15) ..

يتضح مما سبق أن تعليم الظل في كوريا الجنوبية تأثر بجملة من العوامل الثقافية والمجتمعية التي أدت إلى انتشاره، والتنافس في الإقبال على مراكز تعليم الظل، وارتفاع

معدل التقييمات في الاختبارات الدولية، وكذلك تأثر العامل السياسي من قبل الدولة وهو عدم الاعتراف به بل وسنت الدولة مجموعة من القوانين والسياسات لتحسين المدارس الحكومية لتصبح أكثر جاذبية للطلاب، وفيما يلي عرض للخبرة الثانية .

ثانياً الخبرة الثانية : خبرة تعليم الظل في ماليزيا

تمهيد:

تُعد ماليزيا من الدول التي تعترف بوجود تعليم الظل، ويُعرف بأنه تعليم تكميلي خارج نظام التعليم الرسمي، حيث يقوم المُعلم بتدريس المواد الأكاديمية مقابل رسوم؛ وبالتالي فهي تُساعد المُتعلمين ضعاف المستوى على اللحاق بأقرانهم وتُعزز من أداء المُتعلمين بسرعة، وتميل إلى التركيز على المهارات المُرتبطة بأسئلة الامتحانات، كما توفر دخلاً إضافياً للمعلمين (Kenayathulla & Ubudari, 2017, 43).

ويُعد تعليم الظل في ماليزيا ظاهرة اجتماعية وتعليمية تنتشر بنسبة كبيرة بين الطلاب، وفي دراسة استقصائية أُجريت في العاصمة الماليزية كوالالمبور على 1600 طالب في ثماني مدارس وجدوا أن 88% من طلاب المدرسة الابتدائية يتلقون تعليم الظل، وفي المرحلة الثانوية تم إجراء استقصاء على 641 طالباً في ست مدارس عبر ثلاث ولايات وجد أن 89% من طلاب المرحلة الثانوية يتلقون دروس خصوصية تكميلية أي ما يُسمى بتعليم الظل (Wan, 2017, 2).

وينتشر بماليزيا تعليم الظل على نطاق واسع وبإجراء مسح على 1600 طالب في ماليزيا في ثماني مدارس في سيلانجور وكوالالمبور وجدوا أن 88% منهم يتلقوا دروساً خصوصية تحت مظلة تعليم الظل. (Bary & Lykins, 2012, 6).

وهناك مدرستان فكريتان تجاه تعليم الظل في ماليزيا، والتي يمكن إبرازهما فيما يلي (Rashid & Radzuan, 2016, 1).

1 . رأي المدرسة الفكرية الأولى :

ترى أن تعليم الظل يعكس الجهود المبذول في نجاح التعليم في ماليزيا وإستراتيجية مهمة تجاه التعامل مع مخاطر الامتحانات وإستراتيجية علاجية لمساعدة الطلاب

لمواكبة متطلبات المناهج الدراسية وآلية للبقاء الاقتصادي للمعلمين ذوي الأجور المنخفضة.

رأي المدرسة الفكرية الثانية :

ترى أن تعليم الظل هو سبب عدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية بين الطلاب حيث يستفيدون بقدر غير متساوي من رأس المال الاجتماعي والثقافي الذي حصلوا عليه من خلال تعليم الظل، كما أنه يُمثل تهديداً للوصول إلى التعليم والمساواة في ماليزيا.

وقد أفادت الأدبيات عن الدور الايجابي لتعليم الظل في ماليزيا حيث أنه يُساهم بشكل قوي في الاستثمار والربح في رأس المال البشري والفكري للطلاب، ويزيد من رأس المال البشري للأمة من حيث الكمية والنوعية، ويساعد في زيادة القدرة التنافسية في السوق التعليمية، ووسيلة للاستثمار في رأس المال البشري، ويوفر دخل إضافي للمعلمين الذين يتقاضون رواتب منخفضة حيث تطلق الحكومة عليه (برنامج التعليم العلاجي) وعلاج التنمية الشاملة لكل متعلم (Rashid & Radzuan, 2016, 5 – 6).

وهناك من يرى أن لتعليم الظل في ماليزيا دوراً سلبياً على العملية التعليمية فيما يلي (Kenayathulla & Ubudari, 2017, 43):

1. الدروس الخصوصية تكون مكلفة للطلاب ذوي الدخل المنخفض وتؤدي إلى رد فعل سلبي على أنظمة التعليم.
2. المعلمون يعطوا اهتمام وأولوية تجاه فصول تعليم الظل، ويهملوا واجباتهم تجاه التعليم العام.
3. تُستخدم بعض مراكز التدريس الخاصة استراتيجيات تسوق فائقة، وتعتمد التفوق على نظام التعليم العام؛ مما يُقلل الثقة تجاه مدارس التعليم العام.
4. تؤدي أيضاً الدروس الخصوصية إلى عدم المساواة الاجتماعية حيث تتمتع الأسر ذات الدخل المرتفع والمناطق الحضرية بفرص أكبر من ذوي الدخل المنخفض والمناطق الريفية. بالإضافة إلى أن الفصول الدراسية في ماليزيا غير مراقبة بشكل تام كامل وبالتالي يشجع المعلمين غير الأخلاقيين على تعليم الدروس

بشكل سيء في المدارس العامة عن قصد من أجل زيادة الطلب على الدروس التكميلية ذات الأجور العالية بعد الدوام المدرسي، وبالتالي الطلاب الذين لا يستطيعون تحمل الرسوم الخاصة لتعليم الظل يتعرضون للتمييز ويحرمون من حقوقهم المتساوية في الحصول على التعليم (Azin Abdul Rashid & Syarifah Fariuzu Radzuan, 2016, 3 Loa&), وكذلك يُسبب القلق والتوتر والاكْتئاب والإجهاد الشديد للطلاب مع ضيق الوقت كعامل رئيسي (Wyata&Badiozaman&Quinn, 2018, 1).

وفيما يلي عرض لمحاوَر خبرة تعليم الظل في ماليزيا من حيث الأشكال، والحجم، والأسباب، والممارسات، والقوى والعوامل الثقافية المؤثرة.

1 - أشكال تعليم الظل في ماليزيا :

يتخذ تعليم الظل في ماليزيا عدة أشكال مختلفة منها ما يلي (Da Wan, 2017, 2).

أ . الدروس الخصوصية على شكل فردي أو مجموعات صغيرة وتُعقد عادة في منزل الطالب أو معلم خاص .

ب - جلسات دروس جماعية في مراكز التعليم والتي تقدم خدماتها لأعداد كبيرة من الطلاب لديها ضعف أو ثلاث أضعاف نسبة المدرسين إلى الطلاب في المدارس الحكومية الماليزية وقد نقلت وزارة التعليم في ماليزيا أن هناك أكثر من 3000 مركز تعليمي مسجل لدى وزارة التعليم، ويضم أكثر من 11967 مدرسا.

ج . دروس خصوصية تكميلية في المدارس العادية الحكومية ويتم تنفيذ ذلك من قبل معلمي المدارس لبعض الطلاب خارج ساعات الدراسة العادية وعادة في المساء ويكون مقابل رسوم مادية يدفعها الطالب ويسمى تعليم الظل الداخلي .

ومن أشكال تعليم الظل في ماليزيا أيضا ما يلي (Loa& Wyata&Badiozaman&Quinn 2018, 1).

أ . مكملات It is supplementation nature وتعني أنها مكملة للمدرسة حيث تُغطي الدروس الخصوصية المواد التي تم دراستها بالفعل في المدرسة .

ب. خصوصيتها *It is private - ness* وتعني أنها تقدم من قبل القطاع الخاص ورواد الأعمال وهدافة للربح.

ج. يتعلق بالمواد الأكاديمية *It concerns academic subjects* وتعني أن تعليم الظل يركز على المواد الدراسية التي تُدرس في المدارس العادية، والموضوعات القابلة للاختبار.

2 - حجم تعليم الظل في ماليزيا:

يتم إجراء وتنفيذ تعليم الظل في مراكز التعليم الخاصة أو دروس خصوصية فردية أو جماعة صغيرة في منزل الطالب أو منزل المعلم أو برامج تعليمية عبر شبكة الانترنت مثل برنامج *Score A* المُعترف به من قبل وزارة التعليم الماليزية أو مراكز تعليم الظل الماليزية، وبلغ عددها في عام 2013 نحو 3107 مركز مُسجلا ومصر العمل به 11967 مُعلم وتُعد هذه المراكز الطلاب للامتحانات المركزية وتُدرس بها الموضوعات الرئيسية مثل لغة الملايو واللغة الإنجليزية والرياضيات والعلوم (Kenayathulla & Ubudari, 2017, 43).

وينتشر تعليم الظل في ماليزيا بنسبة كبيرة حيث أشارت نتائج إحدى الدراسات أن 90% من الطلاب حصلوا على دروس خصوصية من خلال *SPM* أو *STPM* خلال امتحانات القبول المركزية، ونسبة 9% فقط لم يحضروا أي دروس خاصة في امتحانات القبول المركزية (Rashid & Radzuan, 2016, 4).

وفي مدارس كوالالمبور وسيلانجور بماليزيا يتلقى 65,8% من الطلاب الصينيين دروسا خصوصية، ويشكل 45,6% من الطلاب الهنود مشاركة في الدروس الخصوصية أما 28,4% من طلاب الملايو الأصليين، بالإضافة إلى الدروس الخصوصية المقدمة في المناطق الحضرية في ماليزيا أعلى بكثير من المناطق الريفية. (Bary & Lykins, 2012, 47)

حيث أفادت دراسة "براي" أن 61% من الطلاب في المناطق الحضرية تلقوا دروس تكميلية يُقابلها 9% في المناطق الريفية، وفي ماليزيا أفادت دراسة Chew and Leong أن 59% من الطلاب في المناطق الحضرية تلقوا دروساً تكميلية يقابلها 28% في المناطق

الريفية ويرجع ذلك إلى القدرة التنافسية قد تكون أعلى في المناطق الحضرية عن المناطق الريفية (Bray, 1999, 29).

3 - أسباب انتشار تعليم الظل في ماليزيا

يرجع انتشار تعليم الظل في ماليزيا إلى القوى والعوامل العرقية والجغرافية حيث يظهر في ماليزيا (اختلافات عرقية كثيرة من أصل صيني تصل نسبتهم إلى 38% من السكان ويشكل الملايو 51% من السكان، وعلاوة على ذلك يوجد بدولة ماليزيا أصول هندية حيث تعكس هذه الاختلافات عوامل ثقافية واقتصادية بمعنى أن الطلاب الأكثر طلبا على الدروس الخصوصية التكميلية هم الأكثر أهمية للتقدم في التعليم، وخصوصا في الرياضيات واللغة الوطنية واللغة الانجليزية (Bary & Lykins, 2012, 13).

وفي المسح الوطني لماليزيا وجدوا أن الأسر الصينية والهندية تنفق وتشارك في تعليم الظل بماليزيا أكثر مما تُنفقه الأسر الأصلية وهي الأسر الماليزية (Bary & Lykins, 2012, 16).

يتضح فيما سبق أن القوى والعوامل العرقية هي المؤثر الرئيسي في انتشار تعليم الظل في ماليزيا نظرا لوجود اختلافات عرقية كثيرة من أصل صيني، وهندي، وغيرهم وهم أكثر اهتماما بالتعليم التكميلي للمدرسة .

وأضافت "جيلاني وتان وجدوا" أن 49,4% من الأسر التي استجابت لاستطلاعهم عن تعليم الظل أفادت أن التحضير للامتحان الوطني هو السبب الأقوى نحو الاهتمام بالدروس الخصوصية، والبحث عن مراكز تعليم الظل لأبنائهم (Bary & Lykins, 2012, 53).

ومن العوامل المؤثرة على انتشار تعليم الظل في ماليزيا ما يلي (Da wan, 2017, 100):

- أ. العرق ومستوى الأب والأم التعليمي والتفوق الأكاديمي من العوامل الرئيسية لظهور وانتشار تعليم الظل، حيث يتزايد أعداد الطلاب الماليزيين والمشاركين في تعليم الظل بنسبة أكبر للأباء التي تتمتع بمستوى تعليمي عال ومستوى دخل وإنفاق مرتفع.
- ب. نما تعليم الظل في ماليزيا كقطاع اقتصادي قائم على العرض والطلب دون تدخل حكومي.

ج. ظاهرة التركيز المُفرط على الامتحانات، وتضخم الفصول جعلت الطلاب تتنافس في الحصول على تعليم الظل للحصول على مستويات أعلى في شهادة التعليم الماليزي (Sijil Pelajaran Malaysia) (SPM).

د. الموقع الجغرافي من العوامل المؤثرة على تعليم الظل في ماليزيا وقد أثبتت الدراسات أن نسبة تعليم الظل والدروس التكميلية أكبر بكثير في المناطق الحضرية عنها في المناطق الريفية حيث أن الطلاب في المناطق الحضرية يتفوقون بنسبة 35% عنها في المناطق الريفية.

ومن العوامل المؤثرة أيضاً على تعليم الظل في ماليزيا هو ضمان أداء الطلاب الجيد في الاختبارات المركزية حيث يعتبر الأداء المُمتاز في الامتحانات المركزية وخاصة المرحلة الثانوية بمثابة تذكرة الدخول إلى الأماكن المرموقة في مؤسسات التعليم العالي بالإضافة إلى أن الحكومة الماليزية لا تُجرم الدروس الخصوصية بل تعتبرها مُكملة للتعليم العام، وتصمم فصول الدروس الخصوصية في ماليزيا مثل مركز Perfection Tuition بطريقة تجعلها أكثر جاذبة لتهدئة عقول الطلاب، وأنشطة لتنمية تفكير الطلاب، كما لا يُسمح بالترويج لمراكز تعليم الظل أو للمعلمين بها داخل المجمع المدرسي، بينما لا توجد قيود على الترويج على وسائل الاعلام (Kenayathulla & Ubbudari, 2017, 43 – 44).

وقد أجرى (Da Wan, 2017, 1) دراسة عن حجم الإنفاق والعوامل المؤثرة لتعليم الظل في ماليزيا استند إلى 343 استبيانات مع طلاب المرحلة الثانوية الذين يتلقوا تعليم الظل عبر ثلاث ولايات في ماليزيا لتحديد محددات الإنفاق ومقدار الوقت فوجد أن هناك مجموعة من العوامل هي السبب الرئيسي في انتشار تعليم الظل في ماليزيا منها الموقع الجغرافي، والمستوى التعليمي للأب والأم، والبُعد الاقتصادي والتعليمي.

باستقراء ما تم عرضه من أسباب حول انتشار تعليم الظل في ماليزيا، يرى البحث الحالي أن سياسة اعتراف ماليزيا بوجود تعليم الظل، وإعطاء تراخيص له بالعمل هو السبب الأكثر أهمية في اتساع دائرته، بالإضافة إلى الاختلافات العرقية، والتنافس بين

الطلاب حول مستوى التحصيل في الامتحانات القومية والحصول على مراكز متقدمة في الجامعات .

4 - ممارسات دولة ماليزيا تجاه تعليم الظل :

سعت دولة ماليزيا إلى اتخاذ مجموعة من الممارسات تجاه قضية التعامل مع الدروس الخصوصية ومنها التركيز في المدارس الحكومية بشكل أكبر على اكتساب المعرفة من خلال المرح والتعلم الإبداعي وهذا بدوره يعفي الطلاب من التركيز على الامتحانات، وقيام السلطات التعليمية الماليزية بتجديد الاختبارات الوطنية في نهاية المرحلة الثانوية الدنيا إلى امتحان تقييم مدرس يبدأ منذ عام 2016 (Bary & Lykins, 2012, 54).

وأوضحت وزارة التربية والتعليم في ماليزيا أنه يُسمح للماليزيين تقديم دروس خصوصية خارج ساعات الدراسة لمدة تصل الى 4 ساعات في الأسبوع ؛ وذلك إذا تم منحهم تصريحاً قابلاً للتجديد لمدة عام واحد، ويجب تقديم طلب التصريح قبل شهرين من البدء في فصول تعليم الظل، وأن تكون نتيجة تقييم الأداء للطلب 80% على الأقل مع مراعاة الشروط التالية: (Bary & Lykins, 2012,76)

أ. لا يُسمح للمعلمين باستخدام مباني المدرسة في تأدية دروس تعليم الظل.

ب. لا يُسمح للمعلمين الترويج للدروس الخصوصية في المدرسة سواء شفهاً أو من خلال كتيبات أو أي وسائل.

ج. يقدم المعلمون تعليم الظل بعد الحصول على تصريح بمزاولة الدروس الخصوصية من خلال مراكز التعليم المسجلة لدى وزارة التعليم بالولاية وغير المملوكة لأفراد أسرهم وأقاربهم.

وعليه يمكن القول أن الحكومة الماليزية تعترف بوجود تعليم الظل، وقد قامت بصياغة لوائح مفصلة لمراكز التعليم الخاصة التي يمارس فيها تعليم الظل ومنها ما يلي (Kenayathulla & Ubbudari, 2017, 47 – 49) :

أولاً: لا بد من التحقق من لجنة الشركات في ماليزيا لمعرفة الاسم الذي تم اختياره للمركز التعليمي الخاص متاح أم لا وأنه لم يتم استخدامه من قبل، وإصدار الشهادة له وتسجيله في وزارة التعليم.

ثانيًا: الحد الأدنى لإنشاء مركز تعليمي خاص هو دفع RM 10000، وحقوق الملكية للمواطنين الأصليين 30٪، وحقوق الملكية الأجنبية 20٪، ويجب أن يكون رئيس مجلس الإدارة ماليزياً.

ثالثًا: لوائح خاصة بالمباني حيث يجب أن يكون مبنى المركز التعليمي لتعليم الظل آمن ويجب أن يكون مجهزاً ببنية تحتية مناسبة وأن يكون بعيد عن أي مقهى انترنت؛ لأنه في حالات كثيرة انتهى المطاف أن الطلاب يذهبون إلى مقهى الانترنت بدلاً من فصول التدريس الخاصة، كما يجب أن يتوفر في المبنى مخارج للطوارئ وبنية تحتية للإطفاء.

رابعًا: المعلمين يجب أن يكون حاصلين على مؤهلات شهادة التعليم الماليزي (SPM) وبالنسبة لمدير المركز يجب أن يكون حاصل على مؤهل (SPM)، وخبرة لا تقل عن 3 سنوات، كما يجب أن يحصل المعلمين على تصريح التدريس، ولا يُسمح للمراكز تسجيل طلاب أقل من 7 سنوات، وأن يكون جميع الطلاب مسجلين أيضاً في المدارس، بالإضافة إلى أن يكون جميع الطلاب مسجلين أيضاً في المدارس، وأن يكون جميع الموظفين والأكاديميين ومجلس الإدارة خاليين من أي جريمة جنائية.

خامسًا: عملية التسجيل Registration Process لمراكز تعليم الظل والتي تتطلب التسجيل من مُقدمي الطلب معلومات عن المنهج هل هو المنهج القياسي للمدرسة الابتدائية (KSSR) أو المنهج المتكامل للمدرسة الثانوية (KBSM) أو شامل للمنهجين، ومعلومات عن وقت الدراسة والمستوى ونسبة التلاميذ ووسيلة التدريس بالمركز، كما يُطلب من مقدم الطلب ملئ معلومات حول رسوم التسجيل، والايدياع ونسخة من اتفاقية البيع للمكان أو نسخة من عقد الإيجار، كما يُطلب خريطة للموقع تقدم إلى إدارة التعليم، ويُحدد موعد لزيارة المبنى للتأكد من سلامته وإصدار الشهادة والتأكد من مدى توفقه من كافة المعايير مثل:

1. المبنى يقع في بيئة نظيفة.
2. لا يقع المركز في مناطق مزدحمة بالمرور.
3. يقع في بيئة آمنة.

4. مدى قربها من مراكز تعليم أخرى.
 5. تفاصيل المبنى مثل عدد غرف الدراسة وغرفة الاستراحة وغيرها ومساحتها.
 6. معدلات السلامة ومخارج الحريق والهروب
- وبعد التأكد من انطباق كافة المعايير على المركز يُصدر شهادة لتسجيل دائم بالاتصال مع إدارة التعليم وإدارة الصحة وإدارة الإطفاء والسلطات المحلية Kenayathulla & Ubbudari, 2017, 48).

سادساً: لا بد من تسجيل المعلمين في رابطة المعلمين بماليزيا (MTA) وهي الجمعية الوحيدة في ماليزيا التي تمثل نقابة المعلمين التربويين في جميع أنحاء ماليزيا لتوحيد صناعة التدريس وحمايته على المستوى الوطني، ويمنح الأعضاء بها امتياز استخدام شعار MTA في الإعلانات للترويج عن أنفسهم ويوجد في ماليزيا 175 مركزا تعليميا و 700 معلم MTA ويشترط التسجيل بها دفع رسوم التسجيل وخبرة لا تقل عن 4 سنوات في مجال التعليم وحاصل على دبلوم تعليمي أو خبرة عملية لا تقل عن 6 سنوات مع درجة البكالوريوس بالإضافة إلى:

1. استيفاء متطلبات تقييم التدريس والأداء ومعايير لتقييم باستخدام فيديو للتدريس ينطبق عليه قواعد اللبس والمظهر وإشكال الفصل الدراسي، واستخدام المواد المناسبة في الشرح والتدريس.
2. استيفائه لأساسيات التدريس ومنها وضوح الشرح والتناغم وسرعة التحدث والاهتمام طوال الدرس، واستجابة الطلاب معه وتفاعلهم معه.
3. الانضباط والثقافة ووضع خطة واضحة للدرس والتزامه بالمواعيد واستخدام التحفيز لدى الطلاب (Kenayathulla & Ubbudari, 2017, 48).

يتضح مما سبق أن دولة ماليزيا تمارس سياسة الاعتراف بوجود تعليم الظل بها لما له من دور هام في تحسين السمعة التعليمية للدولة، وتحسين مستوى التفوق والتميز عند الطلاب في الاختبارات القومية بل والعالمية ؛ ولكنها وضعت حوكمة لممارسته من خلال لوائح وقوانين حاكمة لتلك المراكز منها أن يكون المركز في مكان آمن ونظيف

وبعيد عن أي مقهى انترنت وله أسم ومرخص من قبل الدولة، بالإضافة إلى أن يكون المعلمين حاصلين على شهادة الدولة SPM، ومسجلين في نقابة المعلمين بماليزيا، كما وضعت الدولة حداً لعدد الطلاب في المراكز، وحددت المواعيد والالتزامات المالية من قبل الطرفين، وضمان حصول المراكز على تراخيص من قبل وزارة التعليم وإدارة الصحة والإطفاء والسلطات المحلية، ويرى البحث مدى واقعية هذه الممارسات على أرض الواقع .

5 - السياق الثقافي والاجتماعي والتاريخي لتعليم الظل بماليزيا:

أ - العامل الاجتماعي المؤثر على تعليم الظل في ماليزيا

ينظر الآباء في ماليزيا إلى الدروس الخصوصية على أنها وسيلة لتمكين أبنائهم من التفوق في الامتحانات، وأن واجبه تجاه أبنائهم ضرورة الإنفاق عليهم، وإلحاقهم بمراكز تعليم الظل إلى جانب التعليم العام في المدارس ؛ لضمان ارتفاع مستوى الطلاب ذوى الأداء المنخفض، والحفاظ على تفوق الطلاب ذوى الأداء المرتفع، كما يعتبر الآباء الأداء الممتاز للطلاب في الامتحانات المركزية وخاصة المرحلة الثانوية بمثابة دافع قوى لدخول أبنائهم مؤسسات التعليم العالي المرموقة، واستثمار اضافى لتعزيز مستوى أبنائهم (Kenayathulla & Ubudari, 2017, 43).

وينتشر تعليم الظل في المستويات الأسرية ذات المستوى الاجتماعي المرتفع، وكذلك بين الأسر التي يتمتع آباؤهم ببعض الخبرة في التعليم العالي (Rashid & Rad- zuan, 2016, 3).

وأوضحت نتائج مسح الأسر المعيشية في ماليزيا أن ما ينفق على تعليم الظل في الأسر الغنية ذات المستوى المرتفع ستة أضعاف ما يُنفق الفقراء على الخدمات التعليمية الاضافية المعروفة بتعليم الظل، والحصول على جودة أعلى من مدرسين لديهم جودة أعلى في التدريس، ووفقاً لتقارير البنك الدولي أن حوالي 30% من الطلاب في التعليم العالي يأتون من الخمس الأغنى ؛ بينما 12% يأتون من الأسر الأقل معيشياً، وبالتالي هذا التفاوت الاجتماعي والاقتصادي الذي خلفه تعليم الظل أكد على التفاوت بين الريف والحضر (Rashid & Radzuan, 2016, 4).

ب - العامل الثقافي المؤثر على تعليم الظل في ماليزيا

تهدف رؤية وتطلعات نظام التعليم في ماليزيا إلى تحقيق نظام ناجح للغاية يهيئ الطلاب بشكل قوي لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين والتوائم والتواجد في عالم سريع العولمة وبالتالي اهتم نظام التعليم في ماليزيا الى الوصول في التعليم، والإنصاف، وتحقيق الالتحاق الشامل لجميع المواطنين، وارتكز على خمس أسس هم (الوصول للجميع Access - الجودة Quality - العدالة والإنصاف Equity - الوحدة Unity - كفاءته Efficiency) حيث جهدت دولة ماليزيا إلى تحقيق المساواة بين جميع مستويات التعليم وتحقيق نسبة التحاق 100٪، وتقليل فجوات التحصيل بين الريف والحضر وبين الجنسين، وتم تخفيض نسبة التسرب من تلاميذ المرحلة الابتدائية لتحصل إلى 0,2٪، وفي المرحلة الثانوية الدنيا إلى 0,87٪ والمرحلة الثانوية العليا إلى 0,78٪، وعلى الرغم من وجود تعليم الظل في ماليزيا ثبت أنه ملائم ومُكمل لنظام التعليم في ماليزيا إلى أن هناك اتجاه يُشوه مصداقية أن تعليم الظل يؤثر على العدالة والمساواة بين الطلاب ويُعيق تحقيق المُساواة ويُهدد الاستقرار الاجتماعي العام، على الرغم من إسهاماته في رفع مستوى الطلاب وتطوير التعليم؛ إلا أنه آلية تُحافظ على التفاوت الاجتماعي بين الطلاب حيث أنه في متناول الأغنياء أكثر من غيرهم (Rashid & Radzuan, 2016, 2 - 3).

ج - العامل السياسي المؤثر على تعليم الظل في ماليزيا

تُعد ماليزيا من الدول الأكثر شيوعاً في العالم والأعلى في وجود تعليم الظل، وذلك يرجع إلى أن الدولة تعترف بوجود مراكز التدريس الخاصة في ماليزيا، وتعطي ترخيصاً license لمزاولته وتعترف بمراكز التعليم (Tuition Centers)، وتُصرح الدول لها لأنها تُساهم في رفع نتائج الطلاب في الامتحانات القومية مما يُحسن سُمعة التعليم الماليزي (Kenayathulla & Ubudari, 2017, 43).

واتخذت ماليزيا إجراءات تجاه تعليم الظل حيث سمحت الحكومة الماليزية للمعلمين بالتدريس في الدروس الخصوصية، وفق السياسات واللوائح والقوانين، وسنت

لائحة تُسمى بالتدريس الخاص، بحيث يكون هناك توازن بين الرقابة التنظيمية، والتنظيم الذاتي، وحماية المُستهلك والتعليم، ولا بد من الحصول على تراخيص وتصاريح لمراكز التدريس الخاص من قبل الأجهزة الحكومية المنوطة لذلك (Kenayathulla & Ubudari, 2017, 42).

المحور الثالث : تحليل مقارن لممارسات تعليم الظل في كل من كوريا الجنوبية وماليزيا :

تمهيد :

تتناول الدراسة الحالية في هذا المحور تحليل مقارن لممارسات التخفيف من حجم تعليم الظل في كل من كوريا الجنوبية وماليزيا، وذلك من خلال خطوتين رئيسيتين :
الخطوة الأولى: وتشمل المقابلة أو ما يعرف بالمقارنة المبدئية، والتي تهدف إلى التوصل لاستنتاج الفرض الحقيقي للدراسة حول ملامح تعليم الظل، وتتم هذه الخطوة عن طريق وضع المادة العلمية المتضمنة في خبرتي المقارنة بشكل يسمح بمقارنتها.

أما الخطوة الثانية : فتتناول المقارنة التفسيرية لأوجه الشبه والاختلاف بين دولتي المقارنة في ضوء محاور الدراسة المقررة، وتفسيرها في ضوء القوى والعوامل الثقافية والاجتماعية المؤثرة، وفيها يتم التأكد من صحة الفرض الحقيقي للدراسة الذي تم التوصل إليه من خلال معرفة أوجه الاستفادة من ممارسات تعليم الظل في دولتي المقارنة .

الخطوة الأولى المقابلة (المقارنة المبدئية):

يتم تصنيف المادة العلمية التي سبق عرضها في دولتي المقارنة والموازنة بينهم من خلال إجراء المقابلة، بهدف التحقق من صحة الفرض المبدئي من بين الفروض المحتملة، والتوصل إلى الفرض الحقيقي للدراسة، ويُمكن توضيح ذلك من خلال تصنيف المادة العلمية التي سبق عرضها في دول المقارنة والموازنة بينهم من خلال إجراء المقابلة، وذلك بهدف الوصول إلى الفرض الحقيقي للبحث.

أولاً: أوجه المقابلة بين كوريا الجنوبية وماليزيا فيما يتعلق بالاهتمام بتعليم الظل في الدولتين.

1 - كوريا الجنوبية:

تشتهر كوريا الجنوبية بتاريخ طويل وعريق على نطاق واسع بتعليم الظل منذ عام 1950 حيث يعتبر النظام التعليمي الكوري داعم لثقافة تعليم الظل لأنها دولة كونفوشيوسية تاريخياً حيث خضعت لتغيرات مهمة في بداية التسعينات، وتحولت من دولة زراعية إلى قوة تكنولوجية تهتم بالتعليم وبمستوي أبنائهم، ويؤكد ذلك تقييمات الطلاب الدولية PISA وبرنامج العلوم الدولية Timss فتحلت كوريا الجنوبية مراتب متقدمة من حيث قدرات الطلاب في الرياضيات والقراءة والعلوم.

2 - ماليزيا:

تتطلع ماليزيا إلى نظام تعليمي نجاح يهدف إلى تحقيق نظام ناجح للغاية يهيأ الطلاب بشكل قوى لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين، وارتكز نظام التعليم في ماليزيا على خمس مبادئ الوصول للجميع، والجودة، والعدالة، والإنصاف، والوحدة، والكفاءة.

وعليه تعد ماليزيا من الدول الأكثر شيوعاً والأعلى في وجود تعليم الظل بها، وتتعترف الدولة بوجوده وتعطي ترخيصاً لمزاولته؛ لأنه يساهم في رفع نتائج الطلاب في الامتحانات القومية، مما يحسن من سمعة تعليم ماليزيا عالمياً.

ثانياً: أشكال تعلم الظل في كوريا الجنوبية وماليزيا:

1 - كوريا الجنوبية:

ينتشر تعليم الظل في كوريا الجنوبية على نطاق واسع، ويتم إجراء هذا التدريس في مراكز تعرف باسم مدارس الكرام الهاكون Hakwons وهي الأكثر شيوعاً في كوريا الجنوبية وتُعرف بأنها مؤسسة تعليمية خاصة هادفة للربح يحضر إليها الطلاب منذ المرحلة الابتدائية إلى الثانوية ولها دور كبير في تحسين مستوى الطلاب، ويوجد منها ثمانية أنواع منها هاكون اللغة الإنجليزية وهاكون الرياضيات، وهاكون الكتابة المنطقية،

وهاكون شامل، وهاكون ذات الأغراض الخاصة، وهاكون المتمركزة حول الطالب والمستندة إلى الانترنت، والمستويات المتصاعدة، بالإضافة إلى Online Tutoring وهو تدریس تکمیلي عبر الانترنت وهو الأقل انتشاراً في كوريا الجنوبية.

2 - ماليزيا:

يوجد ثلاثة أشكال لتعليم الظل في ماليزيا هم الدروس الخصوصية على شكل فردي أو مجموعات صغيرة وتعد عادة في منزل الطالب أو المعلم، بالإضافة إلى جلسات دروس جماعية في مراكز التعليم وفيها يتم استقبال أعداد كبيرة من الطلاب وكذلك الدروس الخصوصية التكميلية في المدارس العادية الحكومية وعادة يكون في المساء ويكون مقابل رسوم مادية يدفعها الطالب ويسمي بتعليم الظل الداخلي ويظهر تعليم الظل بماليزيا في شكل مكملات فهي مكملة للمدرسة، وتقدم من قبل القطاع الخاص، وهادفة للربح وتركز على المواد الدراسية الأكاديمية التي يتم تدريسها في المدرسة.

ثالثاً: حجم تعليم الظل:

1 - كوريا الجنوبية:

يتزايد حجم تعليم الظل في كوريا الجنوبية حيث تعد من الدول الأعلى في أعداد الطلاب الملتحقين بمراكز الهاكون، حيث أفاد مكتب الإحصاء الوطني الكوري أن أكثر من 70% من الطلاب الكوريين يشاركون في تعليم الظل وفقاً لإحصاءات عام 2017، حيث بلغت نسبة 82% من طلاب المرحلة الابتدائية وأكثر من 55% من طلاب المرحلة الثانوية الدنيا وفي المتوسط تنفق العائلات الكورية ما يقرب من 230.000 وون كوري شهرياً على تعليم الظل أي ما يعادل نحو 210 دولار أمريكي.

2 - في ماليزيا:

ينتشر تعليم الظل في ماليزيا بنسبة كبيرة حيث توصلت الدراسات أن أكثر من 90% من الطلاب يحصلون على دروس خصوصية تكميلية في ماليزيا من أجل اجتياز الامتحانات القومية CSPM ونحو 9% فقط لا يحضرون في مراكز تعليم الظل.

رابعاً: أسباب انتشار تعليم الظل:

1 - كوريا الجنوبية:

ينتشر تعليم الظل في كوريا الجنوبية على نطاق واسع بسبب البيئة التعليمية الأكثر تنافسية وقوة للحصول على درجات عالية للقبول في جامعات النخبة ومن ثم حياة مهنية مستقرة، وكذلك الثقافة الكورية حول أهمية تعليم الظل في استثمار عقول الطلاب وبسبب عدم الرضا عن جودة التعليم العام في المدارس الحكومية.

2 - ماليزياً:

ينتشر تعليم الظل في ماليزيا بسبب القوي والعوامل الجغرافية والعرقية المتباينة في ماليزيا، حيث يظهر في ماليزيا اختلافات عرقية من أصل صيني وهندي، ووفقاً لإحصاءات المسح الوطني الماليزي وجدوا أن الأسر الصينية تتثقف وتشارك في تعليم الظل بنسبة 65.8%، أما الطلاب الهنود يشكلون نسبة 45.6% والطلاب الماليزيين 28.4%، وبالتالي يمكن القول أن القوي العرقية هي المؤثر الرئيسي في انتشار تعليم الظل في ماليزيا، وكذلك أيضاً الامتحان الوطني SPM الماليزي هو السبب الأقوى في انتشار مراكز تعليم الظل في ماليزيا، بالإضافة إلى ضمان أداء الطلاب الجيد في المدارس، والحصول على أماكن مرموقة في مؤسسات التعليم الجامعي.

خامساً: ممارسات الدولة تجاه تعليم الظل:

1 - كوريا الجنوبية:

تنتهج الدولة سياسة عدم الاعتراف بوجود تعليم الظل في كوريا الجنوبية، وأطلقت الدولة في عام 2004 سياسة (تخفيف نفقات التدريس الخاص) من خلال استعادة نظام التعليم العام وتحسين مستوي الرفاهية وتحسين طرق التدريس وأساليب التقويم في المدارس الحكومية.

بالإضافة إلى تقديم مستويات مختلفة من الدروس التكميلية من قبل المدرسين بعد المدرسة على أساس الأداء الأكاديمي للطلاب تعرف ببرامج ما بعد المدرسة.

أضف إلى ما سبق تقدم كوريا الجنوبية بيئة تعليمية متمحورة حول الطالب في المدارس الحكومية، واستبدال التقييمات الرسمية القائمة على تحصيل ومجموع

الدرجات إلى الأنشطة المتنوعة ووضع نظام التعليم المنزلي الشبكي الذي يعتمد على مساعدة الطلاب في الشرح والتدريس من المنزل، وتقييم الأداء الأكاديمي للطلاب وخدمة الإرشاد الأكاديمي.

2 - ماليزيا:

انتهجت الدولة سياسة الاعتراف بتعليم الظل ولكنها اتخذت إجراءات وقوانين حاكمة لممارسات تعليم الظل في الدولة حيث سنت لوائح خاصة باسم المركز بأن يكون غير مستخدم من قبل، ويصدر له شهادة بترخيصه ودفع مبلغ RM 10.000 وحقوق ملكية للمواطنين الأصليين 30% والملكية الأجنبية 20% على أن يكون رئيس مجلس الإدارة ماليزيا.

أضف إلى ما سبق لوائح بالمباني حيث يجب أن تكون مركز تعليم الظل آمن ومجهز ببنية تحتية مناسبة، وأن يكون بعيداً عن أي مقهى انترنت، ويوجد به مخرج للطوارئ. وفيما يخص لوائح المعلمين يشترط حصول المعلم على شهادة التعليم الماليزي SPM، وخبرة لا تقل عن 3 سنوات وأن يكون المعلم حاصل على تصريح التدريس. أما بالنسبة لعملية التسجيل فتتطلب تحديد المنهج القياس المدرس للمرحلة الابتدائية أو الثانوية أو شامل لكلا المرحلتين بالإضافة إلى تحديد الوقت لبدء التدريس، وإعداد الطلاب حيث لا يسمح للماليزيين تقديم دروس خصوصية خارج ساعات الدراسة لمدة تصل إلى 4 ساعات في الأسبوع.

وفي ضوء ما سبق توضيحه في خطوة المقابلة بين دولتي المقارنة كوريا الجنوبية وماليزيا، نري أن هناك ممارسات في كلا الدولتين تجاه التخفيف من حجم تعليم الظل، والتقليل من آثاره السلبية، وبناء على ذلك ووفقاً لمنهج بيرايدي يمكن صياغة الفرض الحقيقي للبحث والذي سيتم التأكد من صحته في المقارنة التفسيرية على النحو التالي. قد يؤدي تطبيق ممارسات التخفيف من حجم الدروس الخصوصية في مصر استناداً إلى الدراسة المقارنة في دولتي المقارنة كوريا الجنوبية وماليزيا إلى تحسين مستوي وكفاءة التعليم الحكومي في مصر والتقليل من خطورة وحجم الدروس الخصوصية أيضاً.

الخطوة الثانية: المقارنة التفسيرية

في إطار هذه الخطوة، سوف يقوم البحث بعرض مقارنة تفسيرية بين دولتي المقارنة كوريا الجنوبية وماليزيا في ضوء المحاور السابق عرضها، لرصد جوانب الشبه والاختلاف بينهما وتفسيرها في ضوء القوي والعوامل الثقافية المؤثرة وبعض المفاهيم الاجتماعية المتعلقة بها، والخروج بأوجه الاستفادة من ممارسات كلا الدولتين تجاه تعليم الظل، وتتضمن المقارنة التفسيرية المحاور التالية:

أولاً: جوانب الاهتمام بتعليم الظل.

ثانياً: أشكال تعليم الظل.

ثالثاً: حجم تعليم الظل.

رابعاً: أسباب انتشار وتواجد تعليم الظل.

خامساً: ممارسات التخفيف من حجم تعليم الظل.

وفيما يلي توضيح لأوجه التشابه والاختلاف لكل محور وتفسيره في ضوء القوي والعوامل الثقافية المؤثرة.

أولاً: جوانب الاهتمام بتعليم الظل في كل من كوريا الجنوبية وماليزيا وعلاقته بالنظام التعليمي:

تشابه كوريا الجنوبية وماليزيا في دواعي الاهتمام بتعليم الظل من حيث أنه يسهم في كلا الدولتين في رفع المستوي والتحصيل والمعرفي للطلاب، كما يسهم في النجاح الوطني للتعليم وزيادة القدرة التنافسية للطلاب، ورفع نتائج الدولة في الامتحانات الدولية مثل PISA و TIMSS وهذا دليل على جودة التعليم.

ويمكن تفسير هذا التشابه في ضوء مفهوم التنافسية والتي تعرف بأنها مدي قدرة المدرسة على تحقيق التمييز بداخلها من خلال زيادة كفاءتها الداخلية، وتحسين أداء مخرجاتها لتكون قادرة على التنافس في سوق العمل المحلي والعالمي (عثمان، 2018، 39).

وبالتالي يمكن القول أن تعليم الظل يساهم ويوازي التعليم الرسمي ويزيد من قدرة تنافسية الطلاب في المسابقات القومية والمحلية والعالمية.

وتختلف كوريا الجنوبية عن ماليزيا في نهج الدولة تجاه تعليم الظل حيث تمارس ماليزيا سياسة الاعتراف بتعليم الظل وتري أنه يعكس الجهود المبذولة في نجاح التعليم في ماليزيا وإستراتيجية مهمة تجاه التعامل مع مخاطر الامتحانات القومية ومواكبة متطلبات المناهج الدراسية مع تقنين لوائح وقوانين حاكمة لممارسات تعليم الظل ويمكن تفسير ذلك في ضوء العامل السياسي لدولة ماليزيا حيث تعترف بوجود تعليم الظل وسمحت الحكومة الماليزية للمعلمين بالتدريس في مراكز الدروس الخصوصية وفق السياسات واللوائح وسنت لائحة تسمي بالتدريس الخاص وتصرح الدولة بذلك من خلال رخص لأنه يساهم في رفع نتائج الطلاب في الامتحانات القومية ويحسن سمعة التعليم الماليزي، وعليه يمكن تفسير هذا الاختلاف في ضوء مفهوم السمعة التنظيمية للمؤسسات وتعرف بأنها الانطباع الذهني الشامل الذي يتشكل من مختلف أصحاب المصلحة المتعاملين مع المنظمة حول أنشطتها وأنظمتها وقراراتها وسياساتها والذي يتحدد في ضوء استمرار علاقاتهم وتعاملهم ودعمهم من عدمه، وبالتالي فإنها تتجسد في كل الجهود والانجازات المتميزة التي ترمي من ورائها تلك المنظمات كسب رضا المجتمع وتحقيق رفاهيته (عبد الرضا & الزبدي، 2014، 18).

وعليه يمكن القول أن تعليم الظل يساهم في رفع مستوي الطلاب بماليزيا ويزيد من القدرة التنافسية للطلاب ويساهم في رفع مستوي السمعة التنظيمية للمدارس الحكومية بماليزيا.

أما في كوريا الجنوبية فتمارس الدولة سياسة عدم الاعتراف بتعليم الظل، بل وضعت لوائح لتجريمه ومنع ممارسته ورغم ذلك تسجل كوريا الجنوبية أرقاماً قياسية على مستوي العالم في تعليم الظل بها.

ويمكن تفسير ذلك في ضوء مفهوم العدالة وتكافؤ الفرص في التعليم وضمان أن يتاح التعليم للجميع بسبل متكافئة ومتساوية وبالتالي تتوجه دولة كوريا الجنوبية إلى تطوير التعليم بالمدارس الحكومية وجعلها بيئة جاذبة ومتميزة لتتيح فرص متساوية للطلاب على كافة المستويات.

ثانياً: أشكال تعليم الظل

تشابه دولتي كوريا الجنوبية وماليزيا في مراكز تعليم الظل وجهاً لوجه سواء كان يقدم بشكل فردي أو في شكل مجموعات صغيرة، ولكن تختلف كوريا الجنوبية في شكل تعليم الظل المعروف بالهاكون أو مدارس الكرام Hakwan حيث تهدف هذه المؤسسة إلى الربح، ويحضر فيها الطلاب من المرحلة الابتدائية إلى الثانوية بعد انتهاء اليوم الدراسي في المدارس الحكومية، وتقوم بدور بارز في تحسين مستوى الطلاب في التحفيز لاختبار CSAT وهو اختبار الالتحاق بالجامعة القياسي College Scholastic Ability Test، وتغلق في الساعة 10 مساءً ولا يسمح فتحها بعد هذا التوقيت، بالإضافة إلى التدريس عبر الانترنت في كوريا الجنوبية Online Tutoring.

أما في ماليزيا فيمارس تعليم الظل في شكل دروس خصوصية على شكل فردي أو مجموعات في مراكز تعليمية مرخصة من قبل الدولة وترتكز في التدريس على المواد الأكاديمي لاختبار امتحان الدولة القومي بماليزيا (SPM) ويمكن تفسير هذا الاختلاف في ضوء العامل الثقافي لكوريا الجنوبية، والعامل الاجتماعي في ماليزيا، ففي كوريا الجنوبية تؤمن ثقافة الدولة الكونفوشيوسية فهي المحرك الرئيسي لتعدد أشكال تعليم الظل حيث أن التحصيل الأكاديمي هو الأداة التي تسمح للأفراد التقدم علمياً واجتماعياً وإدراك الذات وتضحية الآباء من أجل تعليم أبناءهم، وانتشار ثقافة المنافسة بين الطلاب بينما في ماليزيا يتنوع بها تعليم الظل نظراً لانتشار جنسيات مختلفة وعديدة بماليزيا منها الصين والهند والماليزيين الأصليين وجميعهم يقدرون التعليم وأهمية الاستثمار والربح في رأس المال البشري من حيث الكمية والنوعية.

والذي يعرف بأنه هو خليط من القدرة والمعرفة والمهارة والخبرة التي يمتلكها الأفراد، والتي تعد هي المصدر الأساسي للميزة التنافسية ومحورها المركزي في تحقيق قيمة عالية على مستوى الأمد القصير والبعيد (الساعدي & حسين، 2013، 9).

ثالثاً: حجم تعليم الظل

تشابه كوريا الجنوبية وماليزيا في حجم الانتشار الواسع لتعليم الظل حيث تعد ماليزيا وكوريا الجنوبية من الدول الأعلى تسجيلاً في الدروس الخصوصية وتعليم الظل،

وتختلف كوريا الجنوبية عن ماليزيا في نسب التضخم والحجم ففي كوريا الجنوبية وفقاً لإحصاءات مكتب الإحصاء الوطني الكوري حوالي 82% من طلاب المدارس الابتدائية يحضرون في مراكز تعليم الظل، وأكثر من 55% من طلاب المدارس الثانوية يحصلون على دروس خصوصية بينما في ماليزيا تشير الإحصاءات أن أكثر من 90% من طلاب المرحلة الثانوية يحصلون على دروس خاصة في مراكز تعليم الظل، ونسبة أقل من 9% لم يحضروا أي دروس.

تشابه دولة كوريا الجنوبية مع ماليزيا في تزايد حجم تعليم الظل في المناطق الحضرية أكثر من المناطق الريفية وكذلك يتزايد في الأسر التي تستمتع بمستوي علمي عال سواء الأب أو الأم وكذلك المستوي المادي.

ويمكن تفسير هذا التشابه في ضوء ثقافة المنافسة بين الطلاب على الأماكن الجامعية المرموقة في معدلات التخرج في كلا الدولتين وحماس الآباء لتعليم أبنائهم والحصول على درجات عليا في امتحان الدولة الوطني في المرحلة الثانوية ويرتبط ذلك بمفهوم (حمي التعليم) وهو الأكثر انتشاراً في كوريا الجنوبية وهي تشير إلى الرغبة الدائمة في التعلم والتحصيل في المدرسة والمنزل وخارجهما.

رابعاً: أسباب انتشار تعليم الظل

تشابه كوريا الجنوبية مع ماليزيا في بعض أسباب انتشار تعليم الظل ومنها القوة التنافسية بين الطلاب للحصول على درجات مرتفعة، ورغبة أولياء الأمور في حصول أبنائهم على أماكن مرموقة في الجامعة حيث يعتبر الأداء الممتاز في الامتحانات المركزية بمثابة تذكرة الدخول إلى الأماكن المرموقة في الجامعة، بالإضافة إلى نمو تعليم الظل كقطاع اقتصادي في كلا البلدين قائم على أساس العرض والطلب دون تدخل حكومي.

كما تشابه كلا الدولتين في الموروث الثقافي أن مراكز تعليم الظل جزء من النظام التعليمي لا يمكن الاستغناء عنه للطالب ويرتبط هذا التشابه بمفهوم عدم المساواة والكفاءة حيث يسعى الآباء والأمهات الأثرياء باستمرار إلى تحديد أفضل مركز لتعليم الظل لأبنائهم بتكاليف مرتفعة مما يؤثر على مبدأ المساواة بين جميع الطلاب.

وتختلف ماليزيا عن كوريا الجنوبية في العوامل العرقية والجغرافية التي ساهمت في ماليزيا في انتشار تعليم الظل حيث يظهر في ماليزيا اختلافات عرقية كثيرة من أصل صيني تصل نسبتهم إلى 38% من السكان و 51% من السكان من الملايو بالإضافة إلى الأصول الهندية تلك الاختلافات العرقية جعلت الطلاب أكثر طلباً على الدروس الخصوصية التكميلية، وفي كوريا الجنوبية يرجع سبب الانتشار لتعلم الظل للعامل الثقافي المرتبط بالثقافة الكونفوشيوسية التي لا تهتم بالتعليم وبمستوي تحصيل الطلاب، وتجعل الآباء يبذلون قصار جهدهم في إلحاقهم بمراكز تعليم ظل عالية المستوى، ويكونوا قادرين على الحصول على درجات مرتفعة في التقييمات الوطنية وكذلك التقييمات الدولية مثل PISA و Timss.

خامساً: ممارسات دولة كوريا الجنوبية وماليزيا للتخفيف من حجم تعليم الظل

تشابه كوريا الجنوبية مع ماليزيا في ممارسات كلا الدولتين في تحقيق أقصى استفادة من مزايا تعليم الظل، والتقليل من آثاره السلبية.

وتختلف كوريا الجنوبية عن ماليزيا في السياسة الممنهجة تجاه التعامل مع تعليم الظل ففي كوريا الجنوبية تمارس الدولة سياسة تجريم تعليم الظل، وعدم الاعتراف رسمياً به رغم أنه تم إقراره من عدة منظمات دولية مثل اليونسكو وتتعامل كوريا الجنوبية مع تعلم الظل من خلال سياسة تخفيف نفقات التدريس الخاص وتحسين الرفاهية التعليمية في المدارس الحكومية، وتعرف الرفاهية التعليمية بأنها قيام الدولة بتحمل مسؤولية رسمية واضحة نحو تقديم مستوى تعليمي لائق لجميع أفراد المجتمع بما يحقق إشباع حاجاتهم التعليمية من خلال توفير كافة الفرص والخدمات اللازمة لتعليم جيد، وتوفير الإمكانات التعليمية اللازمة لذلك، وتوزيع عادل ومتساو بين جميع (همام، 182، 2020)، ويرتبط ذلك بمفهوم (إطار المؤهلات المهنية) أو الإطار الوطني للمؤهلات، والذي يهدف إلى اتساق معايير مخرجات التعلم وتوحيدها وضبط جودها في جميع برامج التدريب المهنية بموضوع معين عن طريق الموازنة بين الأهداف واحتياجات سوق العمل، بالإضافة إلى التأكد من جودة التعليم في مراكز تعليم الظل وإصدار شهادة له بالتسجيل بالتعاون بين

وزارة التعليم والصحة وإدارة الإطفاء والسلطات المحلية لتحقيق أقصى فائدة ومزايا من ممارسات تعليم الظل.

بينما تختلف ماليزيا عن كوريا الجنوبية في سياسة الاعتراف بتعليم الظل، حيث تعترف ماليزيا بوجوده، ووضعت لوائح وقوانين حاكمه له، فلا بد من ترخيص المركز، ودفع رسوم مالية له واختيار اسم غير متشابه مع أي مركز آخر، والحصول على الترخيص من قبل وزارة التعليم والصحة، وإدارة الإطفاء، والسلطات المحلية، بالإضافة إلى تنفيذ ممارسات مرتبطة بالمبنى حيث يشترط بعد المركز عن أي مقهى انترنت، ووقوعه في مكان آمن، وبه مخارج للطوارئ والإطفاء، كما يشترط حصول المعلمين بالمركز على مؤهل الدولة في التعليم، ومسجل بنقابة المعلمين، ومستوفى لجميع المتطلبات حتى يقوم بالتدريس، ختاماً يقدم البحث خبرتي كوريا الجنوبية وماليزيا، وهما ممارستين مختلفتين تجاه التعامل مع تعليم الظل.

المحور الرابع : واقع الجهود المصرية المبذولة لحل مشكلة الدروس الخصوصية في التعليم قبل الجامعي .

وفي هذا المحور من الدراسة يقدم البحث واقع الجهود المصرية المبذولة تجاه مشكلة الدروس الخصوصية، وكذلك مشكلات الدروس الخصوصية في مصر، والقوى والعوامل الثقافية المؤثرة على النحو التالي :

أولاً : الجهود المصرية المبذولة لحل مشكلة الدروس الخصوصية بمراحل التعليم قبل الجامعي

تمهيد:

تحمل ظاهرة الدروس الخصوصية في جوهرها تناقضاً فهي ملجأ بعض الأسر التي تملك تكاليفها لتوفير تعليم ذي نوعية جيدة لأبنائها، وضمن نجاحهم الأكاديمي وتفوقهم والتحاقهم بالجامعة، ومن ثم الحصول على وظيفة مناسبة تلبي احتياجاتهم الأساسية في المستقبل، كما أنها لا تكلف ميزانية الدولة شيئاً ولا تمثل عبئاً مادياً على موارد الدخل للدولة، ولا تستنزف أموال الضرائب. (نوار & قطيط، 2020، 125).

بالإضافة إلى أن لها أهمية كبيرة في المنظومة التربوية لما تقدمه من تدعيمات إيجابية للتعليم النظامي العام سواء على المستوى الدراسي أو المستوى المعرفي أو المستوى الإداري المدرسي حيث جاءت استجابة لمتطلبات واحتياجات الأسرة، وتدارك النقص الموجود في المدرسة أو المادة الدراسية، كما تراعي الفروق الفردية بين الطلاب من حيث قدراتهم ومهاراتهم المعرفية (يخلف، 2022، 509).

وعلى الجانب الآخر هناك من يري أن الدروس الخصوصية أصبحت آفة المجتمع، وتشكل مشكلة قومية تهدد العملية التعليمية في الأساس وعلى أدائها ومدى تحقيقها لأهدافها مع استنزافها المستمر لدخل الأسرة؛ بل وتهدد مؤسسة التعليم الجامعي أيضاً، وتؤثر على مفهوم العدالة والمساواة (العادلي، 2016، 530).

كما تمثل خطراً على العملية التعليمية داخل المدرسة وهناك الكثير من العوامل والمؤشرات التي ساهمت في انتشار هذه الظاهرة بشكل عام منها النظام التعليمي، وهناك المعلم الذي أغراه المال والجري وراء الثراء، وكذلك الطالب الذي يتغيب من المدرسة أو يجلس في الصف وذهنه شارد وكذلك المنهج الدراسي بسبب كثرة الحشود والإطالة فيه أو لعدم ارتباط مفرداته باحتياجات الطلاب وانعدام التشويق أو عدم مراعاة قدرات الطلاب والفروض الفردية بينهم. (كافود وآخرون، 2019، 39 - 40).

وقد تزايد حجم الدروس الخصوصية عالمياً وارتفع بسبب جائحة كورونا وإغلاق المدارس مما أرهق الأسر مادياً وخلق لدى الطلاب عدم القدرة على الاستمرارية بالتعليم بدون مساعدات خارجية، وعدم وجود فرص لاكتشاف مواهب الطلاب الفنية والابتكارية (مبروك، 2021، 36).

وفي مصر تتفاقم ظاهرة الدروس الخصوصية بسبب عدة عوامل ويتمثل العامل الأول في الارتباط المتزايد بين التعليم والفرص المتوفرة في سوق العمل، والتي جعلت من الدروس الخصوصية الاستثمار الأفضل الذي يمكن أن يقدمه أولياء الأمور لمستقبل أبنائهم، وعلى الرغم من أن القبول في مؤسسات التعليم العالي لم يعد يشكل مشكلة كما كان الحال عليه سابقاً نظراً لانتشار الجامعات الخاصة إلا أن التنافس على الجامعات

الحكومية ظل محمومًا؛ فهي تضمن تعليمًا مجانيًا، أما العامل الثاني فيتمثل بانخفاض حجم الإنفاق على التعليم العام والذي أفضي إلى انخفاض رواتب المعلمين وسوء أحوالهم المعيشية، ومن ثم أصبحت الدروس الخصوصية وسيلة جيدة لزيادة دخولهم مجددًا، ويرى بعض المعلمين أن الدروس الخصوصية تعد فرص رائعة لتفجير الطاقات التدريسية الكامنة لديهم عن طريق اختيار الطلاب الأكثر دافعية للتعلم والقيام بالتدريس لهم (نوار & قطيط، 2020، 125).

ومن الجهود المصرية على الصعيد المحلي للتقليل من حجم الدروس الخصوصية منها وضع سياسة تطوير التعليم الحالي لتجفيف منابع ظاهرة الدروس الخصوصية من خلال خمسة تدابير أساسية منها ما يلي (مجلس الوزراء مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، 2021، 13):

1. عدم الاعتماد على كتاب مقرر واللجوء إلى مصادر متعددة للمعرفة.
 2. تغيير أسلوب التدريس القائم على الحفظ بالتركيز على مهارات التفكير والاعتماد على الذات والخيال والتفكير النقدي .
 3. إلغاء أسلوب التقييم القائم على الامتحانات النهائية عالية المخاطر باللجوء إلى التقييم التراكمي القائم على قياس المهارات وليس حفظ المعلومات.
 4. اعتبار الثانوية العامة مرحلة منتهية لا يترتب عليها الانتقال إلى التعليم العالي ومن ثم إلغاء مكتب التنسيق المركزي، واعتماد القبول بالجامعة على شروط وطاقات كل كلية جامعية.
 5. تقليص المجانية في التعليم العالي من خلال اتجاه الكليات الجامعية إلى برامج جديدة بنظام الساعات المعتمدة بمصروفات، وإذا قدر لهذه الخطة النجاح فسوف تؤدي إلى تجفيف منابع ظاهرة الدروس الخصوصية نهائيًا.
- وكذلك وضع الخطة الإستراتيجية لتطوير التعليم 2020 - 2030 تحت شعار «فمعاً نستطيع أن نقدم تعليمًا جيدًا لكل طفل» (وزارة التربية والتعليم، 2014، 30).
- والتي هدفت إلى ما يلي (وزارة التربية والتعليم، 2014، 55، 56):

1. توفير بيئة مدرسية جاذبة ومنضبطة وآمنة وخالية من العنف والسلوكيات غير المرغوب فيها، وتعمل كل الوقت على احتواء الطلاب وإشباع احتياجاتهم التربوية والتعليمية وتوفير الخدمات والرعاية المتكاملة للطلاب.
 2. مواجهة قضايا التقويم والامتحانات وصولاً إلى نظم تعيد التعلم إلى طبيعته ووظيفته الأساسية.
 3. الأخذ بالمناهج العالمية غير المحملة ثقافياً.
 4. إكساب المتعلم الكفايات الأساسية لمجتمع المعرفة والقائمة على القدرة على التعلم المستمر واكتساب قيم المواطنة الرقمية، والتأكيد في منظومة المناهج على أن تنمية المعرفة وإنتاجها كعنصر إنتاجي حاكم لأنها هي المستقبل.
 5. بناء نظام تعليمي متكامل ومتطور للمحاسبية قائم على الشفافية ويعتمد على المتابعة الحقيقية للأداء وتقويمه.
 6. تطوير بيئة التعلم وتزويدها بالتقنيات المطلوبة لتحسين التعليم بيئة تعليمية ثرية التقنية بدءاً من المرحلة الابتدائية من خلال تحسين المكون التكنولوجي فيها.
- وترى الباحثة أن هذه الاستراتيجيات الحاكمة والموجهة لأنشطة الخطة تساهم بالضرورة في تحسين المدرسة ككل والعملية التعليمية بكافة جوانبها وهذا يقلل بشأنه من حجم الدروس الخصوصية في مصر، ويزيد من جاذبية المدرسة الحكومية لتكون جاذبة ومنضبطة وآمنة، وملبية لاحتياجات الطلاب التربوية والتعليمية.
- أضف إلى ما سبق إتاحة بنك المعرفة المصري وتفعيل قناة (مدرستنا) على اليوتيوب والتي تعتبر مرجعاً هاماً للطلاب في جميع المراحل التعليمية لتحسين مستوى التعليم والتدريب على أساليب التقويم المختلفة، وإثراء ثقافي وعلمي مميز، وتطوير المناهج الدراسية للطلاب وفق معايير تعليمية واعتمدها علي الإبداع والابتكار والتفكير النقدي منذ مرحلة رياض الأطفال لتصل حالياً إلى الصف الخامس الابتدائي، وانتهاج أساليب تقويم جديدة تعتمد على الجانب الفكري والإبداعي للطلاب عنها عن التحصيل الكمي أو المعرفي، وبالتالي تساهم في التقليل من أهمية الدروس الخصوصية.

ثانيًا مشكلات الدروس الخصوصية بمصر:

تواجه وزارة التربية والتعليم بمصر أكبر تحديات تتعلق بتفشي ظاهرة الدروس الخصوصية من خلال أكفأ المدرسين الذين استطاعوا استغلال مواضع الخلل في النظام التعليمي باعتماده على كتاب مقرر وامتحانات نهائية عقيمة، هؤلاء كونوا شبكات مصالح كبيرة أدت إلى تكوين مراكز للدروس الخصوصية أشبه بمؤسسات تعليم موازى أسهمت في تغيب المدرسين والطلاب عن المدرسة الحكومية، وأرهقت موازانات الأسرة المصرية بأعباء مالية كبيرة، جعلت من المجانية في التعليم هدراً كبيراً فى موازنة التعليم دون فائدة تذكر، بل أسهمت الدروس الخصوصية فى الحفظ والتلقين، وكرهية التلاميذ للتعليم، وتشير دراسة حديثة إلى أن 53% من الطلاب فى مصر يلجئون إلى الدروس الخصوصية وينضم 10% من الطلاب إلى مجموعات لتلقى دروس خصوصية (مجلس الوزراء مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، 2021، 11).

ويشير (نوار & قطيط، 2020، 81) على الرغم من الجهود الرسمية والحكومية المبذولة فى مصر خلال العقود الماضية نحو إصلاح وتطوير منظومة التعليم فى مصر مثل إعداد الخطط الإستراتيجية لتطويره وإنشاء الأكاديمية المهنية للمعلمين، وإنشاء الهيئة القومية للاعتماد وضمان جودة التعليم، بالإضافة إلى التوجه نحو اللامركزية وتشكيل مجالس الأمناء على المستوى المدرسي، إلا أن هناك العديد من التقارير والدراسات التى أشارت إلى الكثير من جوانب القصور ونواحي الضعف التى يعانى منها التعليم قبل الجامعي فى مصر بشكل عام، وتدني رضا عناصرها عن الكثير من جوانب العمل وضعف الثقة المجتمعية فى أداء كافة عناصر المنظومة التعليمية.

حيث ذكرت دراسة (العادلي، 2016، 507) أن تشجيع المعلمين للدروس الخصوصية فى المدارس ترتب عليه تدني فى مستوى التحصيل الدراسي للطلاب فى جميع مراحل التعليم.

ووفقاً لنتائج (مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار) لعام 2010 حول ظاهرة الدروس الخصوصية أفادت النتائج أن (73%) من الأسر المصرية التى لديها أبناء فى مراحل

التعليم قبل الجامعي يحصلون على الدروس الخصوصية، كما أفادت نتائج تقرير مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار حول أسباب اللجوء للدروس الخصوصية في مصر منها على النحو التالي (مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، 2010، 4):

1. شرح المدرس غير كاف لضمان مزيد من الشرح وتمثل 39%.
 2. الدروس الخصوصية تفيد الطلاب أكثر في الشرح والمعرفة بنسبة 25%.
 3. ضغط المدرسين على الطلاب لأخذ الدروس الخصوصية بنسبة 15%.
 4. زيادة كثافة الطلاب في الفصول وتمثل 14%.
 5. ضعف مستوى الأبناء بنسبة 13%.
 6. مثل الغالبية العظمى من زملائه 12%.
 7. عدم الرقابة علي العملية التعليمية 11%.
 8. وقت الحصة قصير ولا يسمح بتكرار الشرح 9%.
 9. صعوبة المناهج الدراسية وتمثل 8%.
- ومن المشكلات أيضاً التي ساهمت في ارتفاع معدل الدروس الخصوصية في مصر منها (وزارة التربية والتعليم، 2014، 40، 52):

1. تدني جودة نوعية التعليم في المرحلة الابتدائية وغياب المكون التكنولوجي فيها.
2. تفشي مشكلة الدروس الخصوصية.
3. نظم التقويم والامتحانات ومشكلاتها، والرؤية المستقبلية لتطوير منظومة التقويم التربوي، وعلى قمتها نظام الثانوية العامة الجديد.
4. ضعف الانتاجية والكفاءة التعليمية والقصور في كل من الأداء والانضباط والانتظام في المدارس، وضعف القدرة على الاحتفاظ بالطلاب وانخفاض جاذبية المدرسة.
5. زيادة الطلب على الكتب الخارجية المتاحة في الأسواق، والتي ينتجها القطاع الخاص، وتستخدم جنباً إلى جنب مع الدروس الخصوصية ولا تضيف سوى تكريس ثقافة الصمت وهدر الموارد.

كما توصلت نتائج دراسة (الحسيني، 2019، 124، 127، 133) إلى أن تدنى مستوى العملية التعليمية في مدارس التعليم الأساسي والثانوي بمصر أدى إلى وجود نوع من التعليم الموازي الذي يتم خارج المدارس يعرف بالدروس الخصوصية أنعكس بالسلب على جودة العملية التعليمية، بالإضافة إلى أن الخطة الإستراتيجية لإصلاح وتطوير التعليم في مصر لم تتضمن جدول زمني محدد بآليات تنفيذية للتغلب على بعض مشكلات التعليم في مصر التي رصدتها العديد من الدراسات منها ما يتعلق بالبنية التحتية للمدارس، وتوفير الأبنية المدرسية، ومنها ما يتعلق بالكوادر التعليمية والقدرات البشرية وأوضاع المعلمين، ومنها ما يتعلق بالمناهج وارتفاع كثافة الفصول الدراسية وتعدد الفترات الدراسية بالمدارس، وانتشار ظاهرة الدروس الخصوصية بكثافة.

كما كان لانتشار جائحة كورونا COVID - 19 تداعيات وخيمة على جميع بلدان العالم في شتى المجالات المختلفة، الاقتصادية والاجتماعية والصحية والتعليمية، كما كان لها تأثير شديد على سوق العمل العالمي اذ وصفته منظمة العمل الدولية ILO هذه الجائحة بأنها أسوأ أزمة عالمية بعد الحرب العالمية الثانية 1939 - 1945، ومنذ بداية جائحة كورونا اتخذت إجراءات وتدابير الإغلاق والتباعد الاجتماعي والذي أدى بالضرورة إلى غلق المدارس، وتهيئة بيئة خصبة لانتشار الدروس الخصوصية في مصر وجميع بلدان العالم (مجلس الوزراء مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، 2020، 8).

وقد أوضحت نتائج الجهاز المركزي للتعبة العامة والإحصاء أن نسبة الإنفاق السنوي للأسرة المصرية للتعليم وفقاً لبنود الإنفاق 2019 - 2020 التي أعلنتها الجهاز المركزي للتعبة العامة والإحصاء أن بند الإنفاق على الدروس الخصوصية ومجموعات التقوية يمثل ثاني أعلى بند من بنود الإنفاق على التعليم بعد بند المصروفات والرسوم الدراسية، ويبلغ نسبة الإنفاق على الدروس الخصوصية في مصر 28.3%، وتعد محافظة المنوفية هي الأعلى إنفاقاً على الدروس الخصوصية ومجموعات التقوية وتمثل 44.6% بينما الأقل إنفاقاً هي محافظة سوهاج وتبلغ 16.7%، والجدول التالي يوضح نسب الإنفاق على الدروس الخصوصية في جميع محافظات مصر.

جدول (2)

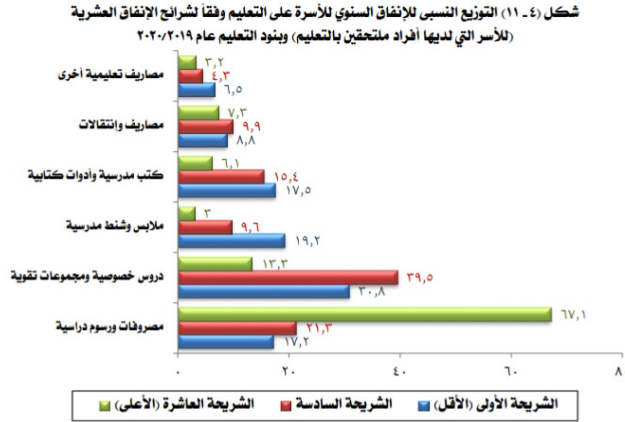
نسب الانفاق على الدروس الخصوصية ومجموعات التقوية في جميع محافظات جمهورية مصر العربية وفقاً لإحصاءات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء

المحافظات	مصروفات ورسوم دراسية	دروس خصوصية ومجموعات تقوية
القاهرة	60.2	16.8
الاسكندرية	46.5	26.7
بورسعيد	37.9	21.2
السويس	39.9	27.0
دمياط	25.1	30.8
الدقهلية	33.2	32.9
الشرقية	27.9	33.7
القليوبية	23.7	39.4
كفر الشيخ	18.9	41.5
الغربية	19.4	44.2
المنوفية	16.6	44.6
البحيرة	16.2	37.6
الاسماعيلية	31.3	28.7
الجيزة	46.4	24.8
بني سويف	36.3	29.6
الفيوم	28.5	28.5
المنيا	29.8	26.9
اسيوط	32.6	26.1
سوهاج	41.2	16.7
قنا	22.6	32.0
أسوان	23.1	25.8
الاقصر	23.9	28.2
محافظات الحدود	37.6	23.8
الجملة	38.6	28.3

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، 2020، 57.

يتضح من الجدول السابق أن الدروس الخصوصية في مصر تمثل ثاني أعلى إنفاق على التعليم، والتي تبلغ نسبتها إلى 28.3%، وتتفاوت نسب الإنفاق من محافظة لأخرى، حيث تمثل محافظة المنوفية أعلى نسبة إنفاق على الدروس الخصوصية تليها محافظة الغربية، وأقلهم محافظة سوهاج.

والشكل التالي يوضح التوزيع النسبي للإنفاق السنوي للأسرة على التعليم وفقاً لشرائح الإنفاق العشرية (للأسر التي لديها أفراد ملتحقين بالتعليم) وبنود التعليم عام 2019/2020.



شكل رقم (5)

التوزيع النسبي للإنفاق السنوي للأسرة على التعليم

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، 2020، 68.

يتضح من الشكل السابق ارتفاع التوزيع النسبي للإنفاق السنوي على الدروس الخصوصية ومجموعات التقوية في مصر، والتي بلغت في المتوسط 39.5%، وبالتالي لا يمكن إنكار وجوده أو تجاهل هذه الظاهرة؛ لأنها تمثل خطراً كبيراً أعلى حجم الإنفاق في الأسر المصرية، وعليه لا بد من وضع وانتهاج اجراءات للتعامل مع قضية الدروس الخصوصية، وهذا ما سيتم توضيحه في المحور التالي للدراسة.

ثالثاً القوى والعوامل الثقافية المؤثرة على الدروس الخصوصية في مصر :

يتأثر نظام التعليم في مصر بشكل عام، والدروس الخصوصية بشكل خاص بمجموعة من القوى والعوامل الثقافية المؤثرة ومنها ما يلي .

1 - السياق الاقتصادي المؤثر على الدروس الخصوصية في مصر :

اتسم الأداء الاقتصادي في العقد الأخير من القرن الماضي في مصر بتبني الدولة لسياسات اقتصادية ترتب عليها زيادة معدل التضخم، وتضخم حجم الدين الداخلي والخارجي، مما تسبب في ضعف المخصصات المالية لقطاع التعليم كنتيجة لموارد الدولة المحدودة، وقد انعكس ذلك في ضعف رأس المال البشري على الإنتاج نتيجة انسحاب الدولة من مجالات التعليم؛ مما أدى بالضرورة إلى تدني مستوى جودة نوعية التعليم في المدارس الحكومية، وزيادة الكثافة الطلابية، وتفشي ظاهرة الدروس الخصوصية في مصر (وزارة التربية والتعليم، 2014 - 2030، 6، 40، 52).

يتضح مما سبق أن ضعف الانفاق على التعليم العام في مصر صاحبه زيادة في معدل الانفاق على الدروس الخصوصية، وقد أوضحت نتائج الجهاز المركزي للتعبيئة والاحصاء في مصر 2020 أن بند الانفاق على الدروس الخصوصية ومجموعات التقوية يمثل ثانی اعلى بند من بنود الإنفاق على الدروس الخصوصية، وتمثل 28.3% (الجهاز المركزي للتعبيئة العامة والإحصاء، 2020، 57).

ويوجد تباين في معدلات الانفاق على الدروس الخصوصية في مصر من محافظة لأخرى، بل من منطقة لأخرى، ومن حى لآخر حيث يحرم الطلاب الفقراء من بعض المزايا بسبب تلقيهم التعليم في مدارس ذات مستوى أداء منخفض، وبسبب مواردهم المحدودة جدا والتي لا تمكنهم من تحمل أعباء الدروس الخصوصية، في حين أن الطلاب المنتهين إلى العائلات المتيسرة يستطيعون الالتحاق بمدارس أفضل، ولديهم وقت أكبر للدروس الخصوصية، والتدريب لغرض الامتحان والتدريب على استراتيجيات أداء الامتحان (منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي والبنك الدولي، 2010، 155).

2 - السياق المجتمعي المؤثر على الدروس الخصوصية في مصر :

يتضمن السياق المجتمعي في مصر النمو السكاني، والتركيب الطبقي للمجتمع، حيث تمثل الزيادة السكانية في مصر تحديًا كبيرًا ما لم تستغل كمصدر قوة حيث بلغ عدد سكان مصر بالداخل والخارج 91 مليون نسمة (وزارة التربية والتعليم، 2014 - 2030، 8)، وقد تزايد هذا العدد ليصل حاليًا إلى 109 مليون نسمة وفقًا لإحصاءات الساعة السكانية 2022 (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، 2022).

وقد أثر هذا النمو السكاني سلبيًا على جودة العملية التعليمية، وأدى إلى زيادة كثافة الفصول الدراسية، وتعدد الفترات الدراسية مما هيأ ظروفًا مواتية لتغلغل الدروس الخصوصية في الأسر المصرية .

كما يشهد المجتمع المصري تغيرات في البناء الطبقي الاجتماعي نتيجة اتباع الدولة سياسات اقتصادية نتج عنها فوارق جملة بين الطبقات، أدت إلى انقسام شرائح المجتمع إلى أغنياء وفقراء، وزيادة في نسبة الفقر، وتآكل الطبقة الوسطى بالمجتمع المصري، وقد أدى ذلك إلى اتجاه الطبقات الفقيرة إلى التعليم الرسمي، الأمر الذي يتعارض مع مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية (وزارة التربية والتعليم، 2014 - 2030، 10)، وبالتالي أصبح اللجوء إلى المدرسين الخصوصيين لاستكمال الإعداد الأكاديمي للطلاب في المدارس تقليدًا شائعًا لدى الأسر المصرية التي تنتمي إلى الطبقة المتوسطة (منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي والبنك الدولي، 2010، 290).

حيث بلغت نسبة الانفاق على الدروس الخصوصية في الشريحة المتوسطة في مصر إلى 39.5٪، وفي الشريحة الأقل بلغت 30.8٪، بينما تقل في الشريحة الأعلى في مصر لتصل إلى 13.3٪ (الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء، 2020، 68).

3 - السياق السياسي المؤثر على الدروس الخصوصية في مصر

يتبع النظام السياسي المصري النظام الجمهوري في الحكم، وطبقًا للمادة 139 من الدستور المصري 2014 في المادة رقم 19 أن التعليم حق لكل مواطن هدفه بناء الشخصية المصرية، والحفاظ على الهوية الوطنية، وتأسيس المنهج العلمي في التفكير،

وتنمية المواهب وتشجيع الابتكار، كما أن التعليم إلزامي ومجاني في جميع مراحلها، وأنه قاطرة التقدم والخروج من دائرة التخلف والفقر إلى آفاق التقدم والرفاهية، وهي أمور تستلزم من القائمين على شؤون التعليم أن يبذلوا جهودهم لترجمة تلك المواد الجوهرية الحاكمة إلى سياسات وتشريعات وخطط للتعليم تعزز الأمن القومي (وزارة التربية والتعليم، 2014 - 2030، 13 - 14).

وعليه اتخذت الدولة عدة تدابير منها عدم الاعتماد على كتاب مقرر واللجوء إلى مصادر متعددة للمعرفة، وتغيير أسلوب التدريس القائم على الحفظ بالتركيز على مهارات التفكير والاعتماد على الذات والخيال والتفكير النقدي، وإلغاء أسلوب التقييم القائم على الامتحانات النهائية عالية المخاطر باللجوء إلى التقييم التراكمي القائم على قياس المهارات وليس حفظ المعلومات، واعتبار الثانوية العامة مرحلة منتهية لا يترتب عليها الانتقال إلى التعليم العالي ومن ثم إلغاء مكتب التنسيق المركزي، واعتماد القبول بالجامعة على شروط وطاقات كل كلية جامعية (مجلس الوزراء مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، 2021، 13).

باستقراء ما سبق يتضح أن قضية الدروس الخصوصية في مصر تأثرت بجملة من العوامل الثقافية والمجتمعية المؤثرة ومنها رغبة أولياء الأمور في حصول أبنائهم على الدرجات المرتفعة للوصول إلى مسمى مزموم وهي كليات القمة، وكذلك ضعف البنية التحتية في المدارس الحكومية بمصر ومنها انخفاض معدل الانفاق على المدارس الحكومية، وزيادة الكثافة الطلابية في الفصول وتعدد الفترات مما ساعد في تفاقم حجم الدروس الخصوصية لتعويض جوانب القصور في المدارس الحكومية، وفي المحور التالي للدراسة تقدم الباحثة إجراءات مقترحة تساهم في حل مشكلة الدروس الخصوصية في مصر.

المحور الخامس : الإجراءات المقترحة لممارسات تعليم الظل في كل من كوريا الجنوبية وماليزيا للاستفادة منها في مصر .

تمهيد :

في ضوء العرض السابق للإطار النظري لتعليم الظل، وخبرتي كل من كوريا الجنوبية وماليزيا في هذا المجال، يمكن عرض لأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، ثم توضيح الإجراءات المقترحة على النحو التالي .

أولاً نتائج الدراسة :

توصلت الدراسة من خلال تناول ممارسات تعليم الظل في كل من كوريا الجنوبية وماليزيا، توصل البحث إلى مجموعة من النتائج؛ وذلك بغرض الوصول إلى إجراءات مقترحة للتعامل مع الدروس الخصوصية في جمهورية مصر العربية؛ من خلال الدراسة النظرية والمقارنة، وبما يتناسب مع خصوصية الواقع المصري، ويمكن إيجاز أهم النتائج فيما يلي:

- 1 - ينتشر تعليم الظل على نطاق واسع في جميع أنحاء العالم، وبمعدلات كبيرة في كل من كوريا الجنوبية وماليزيا.
- 2 - يمكن التخفيف من حجم تعليم الظل من خلال سياسة الاعتراف بتواجده ووضع ضوابط وقوانين حاكمة له كما في ماليزيا، وكذلك وضع ضوابط وأساليب لتحسين كفاءة التعليم الرسمي الحكومي كما في كوريا الجنوبية .
- 3 - يسهم تعليم الظل في رفع مستويات الطلاب المعرفية والفكرية كما في ماليزيا وكوريا الجنوبية ويحسن من مستوى الدولة في التقييمات الدولية كما في اختبار CPISA واختبار Timss
- 4 - تعد مدارس الكرام Hakows أحد أهم أشكال تعليم الظل الأكثر شهرة في كوريا الجنوبية، بينما الدروس الخصوصية التكميلية هي الأكثر شهرة في ماليزيا.
- 5 - يؤثر تعليم الظل سلباً على مبدأ الكفاءة والمساواة والعدالة في التعليم بين جميع الطلاب.
- 6 - يؤثر تعليم الظل سلباً على مستوى الإنفاق الأسري والمعيشي.
- 7 - توفير بيئة مدرسية جاذبة ومنضبطة وآمنة وخالية من العنف، وتتميز بأساليب تقويم معتمدة على التفكير والإبداع يساهم في التقليل من حجم تعليم الظل.
- 8 - يساعد تعليم الظل في رفع المستوي التحصيلي والمعرفي للطلاب ورفع درجة التقييم عند الطلاب .

9 - يزيد تعليم الظل من القدرة التنافسية بين الطلاب للحصول على مراكز مرموقة في الجامعات.

10 - لا يسهم تعليم الظل في تنمية الجانب الفكري الإبداعي والتفكير النقدي لدي الطلاب.

11 - استطاعت ماليزيا تحقيق أقصى استفادة من ممارسات تعليم الظل بها من خلال لوائح وقوانين حاكمة في مباني تعليم الظل والمعلمين والطلاب والجانب التنظيمي والتسجيلي له.

12 - تمكنت كوريا الجنوبية من رفع المستوى التعليمي بالمدارس الحكومية وتوجهت نحو التعليم الشبكي المنزلي للطلاب لتقليل من حجم تعليم الظل.

ثانياً: إجراءات مقترحة لممارسات التخفيف من حجم الدروس الخصوصية في مصر في ضوء الاستفادة من خبرتي كل من كوريا الجنوبية، وماليزيا على النحو التالي: تقترح الباحثة مجموعة من الممارسات التي قد تساعد المسؤولين في حل مشكلة الدروس الخصوصية بشكل ممنهج في ضوء الاستفادة من خبرات دولتي كوريا الجنوبية وماليزيا على النحو التالي:

1 - ممارسات على المستوى القومي.

2 - ممارسات على المستوى المجتمعي.

3 - ممارسات على المستوى المدرسي.

4 - ممارسات على المستوى الأخلاقي.

وفيما يلي عرض لتلك الممارسات بإجراءات تنفيذية مصاحبة لها:

1 - ممارسات على المستوى القومي:

أ. تطوير التشريعات والقوانين المصاحبة لقضية الدروس الخصوصية من خلال إعطاء تصريحات رسمية لترخيص مراكز الدروس الخصوصية (السناتر) كما هو الحال في ماليزيا، ولكن وفق بنود وقواعد صارمة التنفيذ، ويتطلب ذلك تنفيذ الإجراءات الآتية:

- إنشاء لجنة بوزارة التربية والتعليم مهمتها التحقق من الاسم الذي يتم اختياره للمركز التعليمي الخاص (السناتر) والتأكد من أنه لم يتم استخدامه من قبل، وإصدار شهادة له وتسجيله في وزارة التربية والتعليم رسمياً وفق بنود يتم الاتفاق عليها .
- تحديد مبلغ كحد أدنى لإنشاء مركز تعليمي خاص كحقوق ملكية، ويجب أن يكون رئيس مجلس الإدارة لهذا المركز مصري الجنسية .
- وضع وسن لوائح خاصة بالمباني حيث يجب أن يكون مبنى المركز التعليمي للدروس الخصوصية آمن ويجب أن يكون مجهزاً ببنية تحتية مناسبة وأن يكون بعيد عن أي مقهى انترنت، كما يجب أن يتوفر في المبنى مخارج للطوارئ وبنية تحتية للإطفاء.
- وضع لوائح للمعلمين حيث يجب أن يكونوا حاصلين على مؤهلات شهادة كلية التربية وبالنسبة لمدير المركز يجب أن يكون حاصل على مؤهل عال وخبرة لا تقل عن 3 سنوات، كما يجب أن يحصل المعلمين على تصريح التدريس (ترخيص لمزاولة مهنة التدريس)، ولا يُسمح للمراكز تسجيل طلاب أقل من 7 سنوات، وأن يكون جميع الطلاب مسجلين أيضاً في المدارس، بالإضافة إلى أن يكون جميع الموظفين والأكاديميين ومجلس الإدارة خاليين من أي جريمة جنائية.
- عملية التسجيل Registration Process لمراكز الدروس الخصوصية والتي تتطلب التسجيل من مُقدمي الطلب معلومات عن المنهج هل هو للمدرسة الابتدائية أو المنهج المتكامل للمدرسة الثانوية أو شامل للمنهجين ومعلومات عن وقت الدراسة والمستوى ونسبة التلاميذ ووسيلة التدريس بالمركز، كما يُطلب من مقدم الطلب ملئ معلومات حول رسوم التسجيل والإيداع ونسخة من اتفاقية البيع للمكان أو نسخة من عقد الإيجار، كما يُطلب خريطة للموقع تقدم إلى إدارة التعليم ويُحدد موعد لزيارة المبنى للتأكد من سلامته وإصدار الشهادة والتأكد من مدى توفقه من كافة المعايير منها :
- المبنى يقع في بيئة نظيفة.

- لا يقع المركز في مناطق مزدحمة بالمرور.
 - يقع في بيئة آمنة.
 - مدى قربه من مراكز تعليم أخرى.
 - تفاصيل المبنى مثل عدد غرف الدراسة وغرفة الاستراحة وغيرها ومساحتها.
 - معدلات السلامة ومخارج الحريق والهروب
- وبعد التأكد من انطباق كافة المعايير على المركز يُصدر شهادة لتسجيل دائم بالاتصال مع وزارة التربية والتعليم، وإدارة الصحة وإدارة الإطفاء والسلطات المحلية.
- لا بد من تسجيل المعلمين في نقابة المعلمين لتوحيد صناعة التدريس وحمايته على المستوى القومي، ويمنح الأعضاء بها امتياز استخدام شعار النقابة في الإعلانات للترويج عن أنفسهم، ويشترط التسجيل بها ودفع رسوم التسجيل وخبرة لا تقل عن 4 سنوات في مجال التعليم وحاصل على دبلوم تعليمي أو خبرة عملية لا تقل عن 6 سنوات مع درجة البكالوريوس بالإضافة إلى ما يلي :
- استيفاء متطلبات تقييم التدريس والأداء ومعايير التقييم باستخدام فيديو للتدريس ينطبق عليه قواعد اللبس والمظهر وشكل الفصل الدراسي واستخدام المواد المناسبة في الشرح والتدريس.
 - استيفائه لأساسيات التدريس ومنها وضوح الشرح والتناغم وسرعة التحدث والاهتمام طوال الدرس واستجابة الطلاب معه وتفاعلهم معه.
 - الانضباط والثقافة ووضع خطة واضحة للدرس والتزامه بالمواعيد واستخدام التحفيز لدى الطلاب.
- ب - تحسين رواتب كافة المعلمين بالمدارس الحكومية، وإعادة هيكلتهم ومكانتهم كما كان من قبل، واتخاذ تدابير لتحفيز المعلمين من خلال التكريمات والحوافز المادية والمعنوية.
- ج - تقنين ووضع قواعد لعمل المعلمين في مراكز الدروس الخصوصية أو السناتر سواء كانوا ممارسين للمهنة في المدارس العامة أو غير ممارسين .

د - تعزيز آلية المحاسبة والمساءلة القانونية والإدارية والأخلاقية من خلال تعزيز الرقابة الداخلية في جميع مؤسسات التعليم قبل الجامعي.

ل - توفير بيئة تعليمية جذابة للطلاب في المدارس الحكومية العامة من خلال مراعاة بعض الإجراءات ومنها تقليل كثافة الطلاب في الفصول وتحسين جودة العملية التعليمية ووضع برامج علاجية للطلاب ذوي الأداء المنخفض، ووضع برامج مميزة لدعم الطلاب الموهوبين ذوي الأداء المرتفع.

و - التعاون مع وزارة الإعلام في بث التوعية لأولياء الأمور لاعتماد بنك المعرفة المصري وقناة مدرستنا كبداية إثرائية من الدروس الخصوصية.

ز - إصلاح سياسة مجموعات التقوية المدرسية من خلال تخصيص أجرها كامل للمعلم الخصوصي، وتشجيع المعلمين مرتفعي الجودة على المشاركة فيها.

ح - اعتماد أساليب تقويم من قبل وزارة التربية والتعليم لقياس الجانب الإبداعي والابتكاري لدى الطلاب، وابتعادها عن الجانب التحصيلي الكمي الذي يساعد في تزايد حجم الدروس الخصوصية.

ط - تطوير المناهج الدراسية وفق المعايير الدولية ولتطلبات القرن الواحد والعشرين.
س - تعديل نظام التقويم والامتحانات وجعلها أكثر اهتماماً بالجانب الفكري والإبداعي لدى الطلاب بالجانب الفكري الإبداعي لدى الطلاب في جميع المراحل التعليمية.

2 - ممارسات على المستوى الأخلاقي:

أ. تفعيل مبدأ أخلاقيات العمل وموثيق الشرف داخل المؤسسات التعليمية التي تعمل على تقويم أداء المعلمين وفق مبدأ الثواب والعقاب.

ب. تجريم مبدأ (الدعاية للدروس الخصوصية) داخل أسوار المدرسة من قبل المعلمين ووضع قواعد صارمة لذلك.

ج. تفعيل ثقافة وممارسات انتماء المعلم لعمله وبذله أقصى مجهود لتحقيق رسالته السامية وهي مهنة الأنبياء والمرسلين.

د. بث روح حب المدرسة عند الطلاب وزيادة الثقة فيها.

3 - ممارسات على المستوى المجتمعي:

أ. رفع الوعي الثقافي لدي المجتمع بأهمية التعليم داخل المدارس الحكومية العامة.
ب. إجراء نقاشات واجتماعات بين أعضاء المجتمع الخارجي والمدرسة والوزارة حول قضية الدروس الخصوصية والتوصل إلى آليات وتوصيات تساهم في التقليل من آثارها.

ج. تحقيق العدالة المجتمعية في تقديم الدروس الخصوصية بقواعد ومبادئ واحدة.

د. تعزيز المشاركة بين المدرسة والمجتمع والجامعات لعلاج هذه الظاهرة.

هـ - تفعيل دور الروابط العلمية والمهنية في تطوير التعليم، وتغيير ثقافة المجتمع حول ما يطلق عليه كليات القمة، وتعزيز العدالة الاجتماعية بين طرق التعليم المتعددة.

4 - ممارسات على المستوى المدرسي:

أ. مراعاة الفروق الفردية عند الطلاب؛ بالنسبة للطلاب ذوي الأداء المنخفض يمكن زيادة عدد ساعات التمدرس لهم لتحسين مستوياتهم، وبالنسبة للطلاب ذوي الأداء المرتفع يمكن تحسين المستوى الإبداعي والابتكاري لديهم من خلال مناقشات ومسابقات على المستوى الإقليمي والقومي والعالمي.

ب. تجريم الدعاية للدروس الخصوصية داخل المدرسة من قبل أي شخص سواء كان معلم أو مديراً أو غير ذلك.

ج. تشجيع المدرسين الخصوصيين مرتفعي الجودة على المشاركة في التدريس بمجموعات المدرسة من خلال خصومات على مستحقاتهم الضريبية المفروضة عليهم في التدريس الخاص خارج جدران المدرسة أو حوافز مادية مقدمة لهم.

قائمة مراجع البحث

أولاً المراجع العربية

- الساعدي، مؤيد، و غالي، حسين حريجة وادي. (2013). تأثير رأس المال البشري في إدارة التغيير التنظيمي: دراسة تحليلية لأراء عينة من أعضاء مجالس الكليات في جامعة كربلاء. مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية، مج15، ع2، 57 - 31.
- العادلي، رضا عبد العظيم. (2016). القضاء علي الدروس الخصوصية بمراحل التعليم قبل الجامعي كمدخل لجودة التعليم (مشروع مقترح. المجلة العلمية لكلية التربية النوعية - جامعة المنوفية، 3(ع6، 541 - 572).
- بشاي، زكي بدروس. (2021). تداعيات جائحة كورونا على انتشار الدروس الخصوصية تعليم الظل، المجلة التربوية لكلية التربية بسوهاج، ع87، ج1584، 3 - 1676.
- جمهورية مصر العربية، وزارة التربية والتعليم. 2014 - 2030. (2014) الخطة الإستراتيجية للتعليم قبل الجامعي 2014 - 2030، 1 - 130.
- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء. (2020). أهم مؤشرات بحث الدخل والإنفاق والاستهلاك، أكتوبر 2019 - مارس 2020، القاهرة، 1 - 200.
- حسونة، محمد. (2018). استطلاع رأي المعنيين بالتربية والتعليم حول لائحة الانضباط المدرسي والدروس الخصوصية، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، 1 - 130.
- عبد الرضا، صالح & الزيايدي، صباح. (2014). دور المسؤولية الاجتماعية في تعزيز السمعة التنظيمية المدركة دراسة تحليلي لأراء القيادات الجامعية في عينة من كليات جامعة القادسية، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية، مج16، ع1، 1 - 32.

- عثمان، رواء محمد. (2018). تحقيق التنافسية بمدارس التعليم الثانوي الفني بمصر فى ضوء بعض الخبرات الأجنبية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق، 1 - 311.
- فتحى، شاكر & زيدان، همام. (2003). التربية المقارنة المنهج - الأساليب - التطبيقات، مجموعة النيل العربية، القاهرة .
- كافود، محمد عبدالرحيم، عبدالله، هشام إبراهيم، البنعلي، غدانة سعيد المقبل، السيد، محمد عادل حجاجي، و حسن، محمد صديق محمد. (2019). ظاهرة الدروس الخصوصية: التشخيص .. والعلاج. مجلة التربية، س48، ع196، 40 - 23.
- مبروك، سناء حسن. (2021). التعليم في ظل جائحة كورونا: دراسة استطلاعية لتغير المسار التعليمي وتحديات ما بعد الأزمة: دراسة مطبقة على عينة من طالبات المدارس المتوسطة والثانوية بمدينة الهفوف. المجلة الدولية أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، مج2، ع10، 41 - 13 .
- مجاهد، فائزة أحمد الحسيني. (2019). رؤية مستقبلية لتطوير التعليم في مصر. المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، مج2، ع4، 119 - 139.
- محمد، أمل عبدالفتاح محمد. (2017). خبرة الصين في تعليم الظل وإمكانية الاستفادة منها في مصر. مجلة كلية التربية في العلوم التربوية، مج41، ع2، 122 - 14 ..
- مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، مجلس الوزراء. (2010). استطلاع رأي أولياء الأمور حول مشكلة الدروس الخصوصية تقرير مقارن، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، القاهرة.
- مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، مجلس الوزراء. (2021). التعليم وتحديات التنمية المستدامة، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، القاهرة، 1 - 18.
- مركز المعلومات ودعم إتخاذ القرار، مجلس الوزراء. (2020). كوفيد 19 اعادة تشغيل الإقتصاد تدابير اجراءات وقائية، ع2، يوني و، 1 - 40 .

- مصطفى، عماد نجم عبدالحكيم. (2017). الدروس الخصوصية وسياسات معالجتها في كل من المملكة المتحدة وجمهورية كوريا وجمهورية مصر العربية: دراسة مقارنة. مجلة كلية التربية، مج32، ع3، 121 - 49.
- منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادية والبنك الدولي للإنشاء والتعمير البنك الدولي. (2010). مراجعات لسياسات التعليم العالي في مصر، البنك الدولي، 1 - 337.
- نوار، أحمد زينهم، و قطيط، عدنان محمد. (2020). ترشيد ظاهرة الدروس الخصوصية بالتعليم قبل الجامعي في مصر: تدابير تنظيمية مقترحة. مجلة كلية التربية، مج31، ع124، 75 - 140.
- همام، إيمان أحمد حسن. (2020). دراسة مقارنة لآليات تحقيق الرفاهية التعليمية في كل من كوريا الجنوبية والسويد وإمكان الاستفادة منها في مصر. مجلة كلية التربية في العلوم التربوية، مج44، ع2، 314 - 171.
- يخلف، رفيقة. (2022). ظاهرة الدروس الخصوصية وجه من أوجه التعليم الخصوصي، مجلة عالم التربية، ع498، 30 - 512.

ثانياً المراجع الأجنبية :

- Alam, M. B., & Zhu, Z. (2022). Shadow Education and Its Academic Effects in Bangladesh: A Vygotskian Perspective. *Frontiers in Psychology*, 13.
- Bray, M. (2013). Shadow education: Comparative perspectives on the expansion and implications of private supplementary tutoring. *Procedia - social and behavioral sciences*, 77, 412 - 420.
- Bray, M., & Hajar, A. (2022). Shadow education in the Middle East: Private supplementary tutoring and its policy implications. Taylor & Francis.
- Bray, T. M. (2011). The challenge of shadow education: Private tutoring and its implications for policy makers in the European Union. European Commission.

- Bray, M & Lykins, C. (2012). Shadow education private supplementary tutoring and its implication for policy makers in Asia, *Asian Development Bank*, 1 - 114.
- Bray, M. (1999). *The Shadow Education System*, International Institute for Educational Planning, UNESCO, 29 - 30.
- Buchmann, C. (2002). Getting ahead in Kenya: Social capital, shadow education, and achievement. In *Schooling and social capital in diverse cultures*. Emerald Group Publishing Limited.
- Burn, S. Y. & Bakers, D. P. (2015). Shadow education, international, S. Kosslyn and N. Pinkerton (Eds.), *Emerging trends in the social and behavioral sciences, An Interdisciplinary, Searchable, and Linkable Source*, 1 - 40.
- Choi, Y., & Park, H. (2016). Shadow education and educational inequality in South Korea: Examining effect heterogeneity of shadow education on middle school seniors' achievement test scores. *Research in Social Stratification and Mobility*, 44, 22 - 32.
- Christensen, S., & Zhang, W. (2021). Shadow Education in the Nordic Countries: An Emerging Phenomenon in Comparative Perspective. *ECNU Review of Education*, 4(3), 431 - 441.
- Collins, M. (2022). Shadow education in Africa: private supplementary tutoring and its policy implications by Mark Bary, *Comparative Education*, 24(1), 1 - 136.
- Da Wan, C., & Weerasena, B. (2017). Shadow Education in Malaysia: Identifying the Determinants of Spending and Amount of Time Attending Private Supplementary Tutoring of Upper Secondary School Students. *Journal of International and Comparative Education (JICE)*, 91 - 103.
- Duong, B. H., & Silova, I. (2021). Portraits of teachers in neoliberal times: projections and reflections generated by shadow education research. *Globalisation, Societies and Education*, 19(5), 696 - 710.

- EQUITY AND HUMAN CAPITAL IN MALAYSIA
- Fengjun, Q. I. (2021). A Study on the Influence of "Shadow Education" about the Students' Achievements Moderated by the Parents' Expectations in China. *Turkish Journal of Computer and Mathematics Education (TURCOMAT)*, 12(11), 4193 - 4203.
- Forsberg, E., Hallsén, S., Karlsson, M., Bowden, H. M., Mikhaylova, T., & Svahn, J. (2021). L xhj lp as shadow education in Sweden: The logic of equality in "a school for all". *ECNU Review of Education*, 4(3), 494 - 519.
- F l p, M., & Gordon Gy ri, J. (2021). Japanese students' perceptions of the role that shadow education plays in competition in education. *Hungarian Educational Research Journal*, 11(2), 143 - 165.
- F l p, M., & Gy ri, J. G. (2021). Erratum: Japanese students' perceptions of the role that shadow education plays in competition in education. *Hungarian Educational Research Journal*, 11(2), 166 - 167.
- Giavrimis, P., Elefterakis, T., & Koustourakis, G. (2018). An approach of shadow education in Greece: Sociological perspectives. *Open Journal for Sociological Studies*, 2(2).
- Hajar, A., & Karakus, M. (2022). A bibliometric mapping of shadow education research: achievements, limitations, and the future. *Asia Pacific Education Review*, 1 - 19.
- Howard, N. J. (2021). A Theoretical Examination of Shadow Education in South Korea. *International Journal of Asian Education*, 2(3), 429 - 438.
- Jarvis, Jonathan A. & Read, Amy R. & Dufur, Mikaela J. & Pribesh, Shana.(2022). «Impacts of family structure on shadow education and educational achievement among South Korean youth,"

International Journal of Educational Development, Elsevier, vol. 89(C).

- Kenayathulla, H. B., & Ubbudari, M. (2017). Private tutoring in Malaysia: The nexus between policy, people and place. *MOJEM: Malaysian Online Journal of Educational Management*, 5(2), 42 - 59.
- Kim, Y. C. (2016). Shadow education and the curriculum and culture of schooling in South Korea. Springer, 1 - 235.
- Kobakhidze, M. N., & Suter, L. E. (2020). The global diversity of shadow education. *European Journal of Education*, 55(3), 316 - 321.
- Kosis Korean Statistical Information Service.(2022) .Statistical data base <http://Kosis .Kr/eng/searchlist.do>.
- Lee, S. K. (2014). Shadow education in the southeast of South Korea: Mothers' experiences and perspectives of shadow education (Doctoral dissertation, University of Minnesota).
- Loa,J&Wyata,S& Badiozaman,I& Quinn,S.(2018). Shadow education in maysia: the effect upon secondary school students, mental health; Swin Bur Ne, Swin Burne University of Technology. <https://www.swinburne.edu.my/wp-content/uploads/202206//Poster.pdf>.
- Loyalka, P. K., & Zakharov, A. (2014). Does shadow education help students prepare for college?. Higher School of Economics Research Paper No. WP BRP, 15.
- Loyalka, P., & Zakharov, A. (2016). Does shadow education help students prepare for college? Evidence from Russia. *International Journal of Educational Development*, 49, 22 - 30.
- Luo, J., & Chan, C. K. Y. (2022). Influences of shadow education on the ecology of education—A review of the literature. *Educational Research Review*, 100450.

- Malik, M. A. (2017). Shadow education: Evolution, flaws and further development of the term. *Social Sciences and Education Research Review*, 4(1), 6 - 29.
- Mallahi, O. (2022). Exploring the Status and Effects of Shadow Education in Teaching English in Iran: A Hermeneutic Phenomenological Approach. *The International Journal of Humanities*, 29(4), 75 - 108.
- Nesse&Education and Culture DG.(2011).The Challenge of Shadow Education Private Tutoring and Its Implications for Policy Makers in the European Union ,European Commission ,DG Education and Culture, ISBN 978 - 92 - 79 - 19986 - 8,1 - 80.
- Pan, Z., Lien, D., & Wang, H. (2022). Peer effects and shadow education. *Economic Modelling*, 111, 105822.
- Park, H., & Kim, K. K. (Eds.). (2014). Korean education in changing economic and demographic contexts. Dordrecht, The Netherlands: Springer.
- Polaris, Market Research .(2022). Private tutoring market share, Size, Trends, Industry, Analysis Report 2018 - 2030 PM 2367, 1 - 132.
- PRIVATE TUITION AND ITS IMPLICATIONS ON EDUCATIONAL ACCESS,
- Rashid,A,A&Radzuan,S,F.(2016). Private tuition and its Implications on educational access, Equity and Human Capital in Malaysia. *International Prophetic Heritag Seming Swan16.Fatoni Univesity .Thailand, Research Gate*, 1 - 14.
- Shin, J. H., & Albers, P. (2015). An analysis of the effect of a cyber home learning system on Korean secondary school students' English language achievement and attitude. *TESL Canada Journal*, 32(2), 45 - 45.

- Steve R. Entrich.(2018). Shadow education and social inequality In Japan, research gate, springer international publishing, 1 - 16.
- Wells,C.(2022).What is hagwon for teaching english in south korea,http://internationalteflacademy.com/blog/what_is_a_hagwon_for_teaching_english_in_South_Korea.
- Wu, S. (2021, December). Thoughts on Double Alleviation Policy: A Background - based International Comparison of Shadow - education Policies. In 2021 4th International Conference on Humanities Education and Social Sciences (ICHESS 2021) (pp. 2686 - 2694). Atlantis Press.
- Zhang, W., & Bray, M. (2020). Comparative research on shadow education: Achievements, challenges, and the agenda ahead. European Journal of Education, 55(3), 322 - 341.
- Zhen, Pan & Donald, L & Hao W.(2022). Peer effects and Shadow Education Economic Modelling Journal 111, Elsevier, 1 - 11.